London
Monday - 9 September 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16722

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 6 ربيع الأول 1446
9 سبتمبر (أيلول) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16722

9 771319 081318 37 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

نتنياهو يتوعد بعد مقتل 3 إسرائيليين في هجوم على معبر مع الأردن

تل أبيب تغلق المنفذ الأخير للفلسطينيين

رام الله: كفاح زبون
عمّان: محمد خير الرواشدة

أحكمت إسرائيل الحصار على الفلسطينيين، أمس، بإعلانها إغلاق جسر اللنبي من جهتها (والمعروف أردنياً بالملك حسين) الواصل بين الضفة والأردن، الذي كان المنفذ الأخير للفلسطينيين، خصوصاً من سكان الضفة الغربية للعبور خارج بلادهم.

وعقب هجوم مسلح نفذه سائق شاحنة أردني، أمس، أسفر عن مقتل 3 إسرائيليين على معبر اللنبي، أعلنت إسرائيل إغلاقه رغم أنه الوحيد المسموح للفلسطينيين باستخدامه، كما قررت إغلاق معبرين بريين آخرين مع الأردن هما: الشيخ حسين شمالاً، ووادي عربة جنوباً.

وشوهد آلاف الفلسطينيين يعودون في حافلات إلى «معبر الكرامة» الفلسطيني (الجسر المؤدي للمعبر الأردني - الإسرائيلي) في أريحا بالضفة بعدما مُنعوا من السفر، وعلى الجانب الأردني من المعبر تكدس آلاف آخرون لا يستطيعون العودة إلى الضفة.

وفي أول تعقيب له على الهجوم، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إنه «من دون السيف لا يمكن العيش في الشرق الأوسط»، متهماً إيران بمحاصرة إسرائيل بـ«آيديولوجيا دموية».

بدورها، قالت وزارة الداخلية الأردنية إن التحقيقات الأوليّة في الحادث أكدت أن منفذه مواطن أردني اسمه ماهر الجازي، وكان عبر الجسر سائقاً لمركبة شحن تحمل بضائع تجارية من الأردن إلى الضفة الغربيّة، وأفادت بأن النتائج الأوليّة تشير إلى أنه «عمل فردي»، ويجري التنسيق لتسلم جثمان المنفذ.

(تفاصيل ص 4 و5)

القوات الإسرائيلية بالقرب من الموقع الذي فتح فيه سائق شاحنة النار على معبر ألنبي / جسر الملك حسين بين الضفة الغربية والأردن أمس (إ.ب.أ)

«حزب الله» يرفض تغيير «قواعد الاشتباك»

تلويح إسرائيلي بـ«معركة قريبة» في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

لوّحت إسرائيل بـ«معركة قريبة» في لبنان، بعد ساعات على استهداف إسرائيلي لعناصر من الدفاع المدني، رد «حزب الله» عليه بإطلاق مسيرات وصواريخ «فاق» باتجاه مواقع عسكرية إسرائيلية في كريات شمونة ورأس الناقورة.

وأوعز رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو للجيش الإسرائيلي بالاستعداد لـ«تغيير الوضع في الشمال»، معتبراً أنه «لا يمكن الاستمرار في الوضع الحالي، والحكومة ملتزمة إعادة جميع سكان الشمال إلى منازلهم بأمان».

وتزامنت تهديدات نتنياهو مع تسريبات أمنية إسرائيلية لوسائل إعلام، بأن «المعركة في لبنان آخذة بالاقتراب، رغم أن توقيتها الدقيق لم يتقرر بعد»، في مقابل تصميم «حزب الله» على «مواصلة جبهة الإسناد».

وقال نائب رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» الشيخ علي دعموش إن «المقاومة لن تقبل على الإطلاق بتغيير قواعد الاشتباك وكسر المعادلات القائمة، وكلما تمادى العدو في عدوانه وتوسع في اعتداءاته، زادت المقاومة من ردها وتوسعت في عملياتها».

(تفاصيل ص 6)

اقرأ أيضاً...

إيران: نائب الرئيس ينتقد هشاشة محطات الوقود أمام الهجمات السيبرانية
«7

السودان يرفض لجنة دولية لتقصّي الحقائق اقترحها خبراء أمميون
«8

تركيا: تجاذب حاد بعد تعهد إردوغان تطهير الجيش من «جنود أتاتورك»
«10

شولتس: حان وقت السلام في أوكرانيا
«10

الناتج غير النفطي السعودي ينمو بـ4.9 % متجاوزاً التقديرات
«14

«بيت السينما»... الوجه الجديد للفن السابع في الرياض
«22

المالكي يضغط لإقالة السوداني بعد اعترافات «قضية التنصت»

لندن: علي السراي

علمت «الشرق الأوسط» تفاصيل مجريات اجتماع لـ«الإطار التنسيقي» العراقي عُقد في 26 أغسطس (آب) الماضي، وتضمن عرض محضر قضائي عن «شبكة التنصت»، انتهى بطرح نوري المالكي، زعيم ائتلاف «دولة القانون»، شروطاً «قاسية» على رئيس الوزراء محمد شيّاع السوداني مقابل «عدم إجبار الحكومة على تقديم استقالتها مبكراً».

وقالت مصادر إن «قادة (الإطار) استمعوا لتسجيلات صوتية لأشخاص تحدثوا عن مهمات وتوجيهات من أعلى جهة حكومية لمراقبة سياسيين ومسؤولين عراقيين»، أبرزهم قيس الخزعلي والمالكي وآخرون.

وبحسب المصادر، عرض المالكي على السوداني شروطاً شبه تعجيزية مقابل «عدم استقالة الحكومة مبكراً تحت وطأة الفضيحة». في المقابل، رفض السوداني الرضوخ للضغوط؛ لأنه «يمتلك القوة الكافية لمواجهة ما يسميها معركة ليّ الأذرع»، بحسب المصادر نفسها.

وجدد السوداني، أمس (الأحد)، التذكير بإنجازات حكومته في مجالات التنمية، معتبراً أنها فرصة لـ«استعادة الثقة» مع العراقيين فيما سماها «المعركة المستمرة ضد الفساد».

(تفاصيل ص 3)

إعادة انتخاب تبون بـ94 % وسط حديث عن «تجاوزات»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس السلطة المستقلة للانتخابات في الجزائر، أمس، إعادة انتخاب الرئيس عبد المجيد تبون لولاية ثانية بعد حصوله على نحو 94 في المائة من الأصوات.

وقال محمد شرفي إنه من أصل 5,630 مليون صوت مسجل، حاز تبون 5,320 مليون صوت، أي 94,65 في المائة من الأصوات خلال عملية الاقتراع التي جرت السبت.

ولم يقدّم شرفي أرقاماً جديدة بشأن المشاركة بعدما أعلن سابقاً أن معدل نسبة المشاركة بلغ 48 في المائة.

وتابع شرفي أن «العملية الانتخابية اتسمت بالهدوء والسلمية وبشكل نزيه وشفاف»، وأن البلد «بناء مؤسساتي وصل لدرجة النضج الانتخابي».

وصدرت النتائج بعد ساعات من تنديد مرشح حزب «حركة مجتمع السلم» (إسلامي) عبد العالي حساني شريف بتجاوزات شابت الانتخابات. واستنكر فريق حملته «الضغط على بعض مؤطري مكاتب التصويت لتضخيم النتائج». وتنافس تبون مع كل من حساني ومرشح حزب «جبهة القوى الاشتراكية» يوسف أوشيش.

(تفاصيل ص 9)

أميركا تترقب مناظرة المرشحيْن الرئاسيين غداً

كلينتون تنصح هاريس بـ«استفزاز ترمب»

واشنطن: هبة القدسي

يترقّب الأميركيون المناظرة الرئاسية الأولى التي تقام مساء غدٍ (الثلاثاء)، بين المرشح الجمهوري دونالد ترمب، والمرشحة الديمقراطية كامالا هاريس، اللذين يتواجهان لأول مرة، في خضمّ سباق مثير للوصول إلى البيت الأبيض.

ومن المتوقع أن يسهم أداء كل منهما في حسم رأي ملايين الناخبين المحايدين، خصوصاً بالنسبة لهاريس، التي ستمنحها المناظرة فرصة ليتعرّف عليها الناخبون، وعلى قدرتها في مواجهة ترمب، المعروف بهجماته الحادة وغير المحسوبة ضد خصومه.

وقالت مصادر إن هاريس ستُحاول تنفيذ نصيحة هيلاري كلينتون بأن تستفز ترمب وتُحرجه، بحيث لا يستطيع منع نفسه من إظهار العدوانية والازدراء والتنمّر. وقالت كلينتون في مقابلات تلفزيونية: «إن على هاريس ألا تستجيب لمحاولات ترمب استفزازها، بل تبادر بالهجوم عليه وكشف حقيقته، وإظهار أنه ليس زعيماً قوياً».

ولتحقيق ذلك، تُقيم هاريس منذ يومين في فندق بمدينة بيتسبرغ؛ حيث أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أنها تقوم بجلسات تدريبية على المناظرة، بمساعدة فريق متخصص تقوده كارين دان، المحامية التي ساعدت كلينتون على الاستعداد للمناظرات مع ترمب في انتخابات 2016.

كما جرى إنشاء مسرح بإضاءة تلفزيونية يحاكي المكان الذي ستقام فيه المناظرة، في حين يلعب لي ستراسبرغ، أحد مساعدي هاريس، دور ترمب ببدلته وأسلوبه الهجومي.

(تفاصيل ص 11)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الرئيس المصري يلتقي وزير الداخلية السعودي

تنسيق بين الرياض والقاهرة لمواجهة «الإرهاب» و«الجرائم العابرة للحدود»

الرياض - القاهرة: «الشرق الأوسط»

التقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الأمير عبد العزيز بن سعود وزير الداخلية السعودي، الأحد، الذي يزور القاهرة بتوجيه من القيادة السعودية، ونقل الأمير عبد العزيز بن سعود، خلال اللقاء، تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، للرئيس السيسي، وتمنياتهما لحكومة وشعب مصر دوام الرقي والتقدم والازدهار.

وحسب المتحدث باسم الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، فإن اللقاء يأتي لمواجهة التحديات والمخاطر الأمنية التي تفرزها ظروف المنطقة، وعزم السعودية ومصر «تكثيف التنسيق المشترك بينهما، لا سيما في مجال مواجهة التنظيمات الإرهابية والمتطرفة، والجريمة المنظمة العابرة للحدود».

وشدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال استقباله، أمس الأحد، في القاهرة، وزير الداخلية السعودي، الأمير عبد العزيز بن سعود، على «أهمية التعاون بين البلدين»، مشيراً إلى «محورية دور القاهرة والرياض كركيزة أساسية لاستقرار المنطقة، لا سيما في ظل التحديات الجسيمة والمتصاعدة التي تتطلب مواصلة وتكثيف التعاون بين البلدين».

وأعرب السيسي عن تقديره للسعودية، والملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد، مشدداً على «عمق العلاقات الأخوية والتاريخية التي تجمع البلدين والشعبين».

ويزور الأمير عبد العزيز بن سعود، القاهرة، بتوجيه من القيادة السعودية، حسب بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية (واس). وقال إن «اللقاء شهد استعراض العلاقات الثنائية، والتعاون الأمني القائم بين البلدين الشقيقين».

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والأمير عبد العزيز بن سعود وزير الداخلية السعودي الذي يزور القاهرة (واس)

ونقل الأمير عبد العزيز بن سعود تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، للرئيس السيسي، وتمنياتهما لحكومة وشعب مصر بدوام الرقي والتقدم والازدهار.

من جهته، أكد مدير «المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية»، العميد خالد عكاشة، لـ«الشرق الأوسط»، أن زيارة وزير الداخلية السعودي للقاهرة «بالغة الأهمية؛ كونها تأتي في وقت تشهد فيه المنطقة عدداً كبيراً من التحديات، في صلبها التحديات الأمنية والإرهاب والجريمة المنظمة، فضلاً عن عدم الاستقرار الأمني». وقال عكاشة إن «المناخ الحالي يجعل أجهزة الأمن في حالة يقظة واستنفار لمواجهة أي تهديدات جديدة كانت أو قديمة»، لافتاً إلى أن «التنسيق الأمني السعودي - المصري يمتد لعقود مضت، حيث كانت القاهرة والرياض في طليعة الدول التي تصدت للإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود». عكاشة أشار إلى أن استقبال السيسي لوزير الداخلية السعودي «يعكس رغبة وإرادة سياسية في البلدين لرفع درجة التنسيق الأمني واتخاذ خطوات متقدمة في هذا المجال»، منوهاً بـ«تطورات كبيرة تشهدها الجريمة المنظمة، ما يستدعي تطوير الأجهزة الأمنية لمواكبتها». على جانب آخر، لفت عكاشة إلى أن «التعاون الأمني بين البلدين يحمل بعداً سياسياً؛ إذ يُنظر لتعاون القاهرة والرياض بتقدير كبير من جانب دول المنطقة». وقال إن «الزيارة تأتي في وقت استثنائي من عمر الإقليم، وفي ضوء تعاون وتنسيق عالي المستوى بين البلدين يجعلهما حائط صد منيعاً قادراً على مواجهة التهديدات في الإقليم».

«اللقاء يعكس رغبة وإرادة سياسية في البلدين لرفع درجة التنسيق الأمني واتخاذ خطوات متقدمة في هذا المجال»

وفي ذات السياق، شدد الخبير الأمني والاستراتيجي المصري، اللواء أشرف أمين، على «أهمية التعاون السعودي - المصري في مواجهة التحديات الأمنية، ولا سيما أن الدولتين محوريتان وتعتبران قلب المنطقة العربية النابض». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «زيارة وزير الداخلية السعودي والوفد المرافق له تأتي في سياق دفع أطر التعاون في المجال الأمني قدماً، لا سيما مجال مكافحة الإرهاب». وأوضح أمين أن «التعاون بين البلدين يعود لفترات سابقة، وتحرص السعودية ومصر على تبادل المعلومات لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة»، مشيراً إلى أن «عمق العلاقات بين القاهرة والرياض على مستويات عدة يساهم في تعزيز التعاون بينهما في الجانب الأمني أيضاً». ولفت إلى أن «الجريمة الإلكترونية مستحدثة، وتتطور بسرعة، ما يستدعي العمل على تطوير الإجراءات الأمنية لمواجهتها، لا سيما أنها جرائم عابرة للحدود قد تهدد أمن واستقرار الدول، ما يستدعي تعاوناً وتنسيقاً دولياً، ومن هنا تأتي أهمية التنسيق السعودي - المصري في مكافحتها».

الانقلابيون زعموا إسقاط «درون» أميركية بمأرب

اليمن: ضربات غربية تستهدف مواقع حوثية في إبّ

عدن: علي ربيع

غداة زعم الجماعة الحوثية المدعومة من إيران إسقاط طائرة أميركية من دون طيار كانت تحلق في أجواء محافظة مأرب (شرق صنعاء)، اعترفت الجماعة بتلقيها 3 ضربات استهدفت مواقع تابعة لها في محافظة إبّ (193 كيلومتراً جنوب صنعاء).

وفي حين لم تتبنَّ القيادة المركزية الأميركية على الفور هذه الضربات التي وصفتها الجماعة الحوثية بـ«الأميركية - البريطانية»، لم تتحدث الجماعة - من جهتها - عن طبيعة الأهداف وآثار الضربات التي قالت وسائل إعلامها إنها استهدفت منطقة «ميتم» شرق مدينة إبّ.

وأطلقت واشنطن في ديسمبر (كانون الأول) الماضي ما سمّته «تحالف حارس الازدهار» لحماية الملاحة البحرية من هجمات الحوثيين الذين يزعمون مناصرة الفلسطينيين في غزة، قبل أن تبدأ ضرباتها الجوية على الأرض في 12 يناير (كانون الثاني) بمشاركة من بريطانيا.

وتلقت الجماعة الحوثية نحو 620 غارة منذ ذلك الوقت في مناطق عدة خاضعة لها، بما فيها صنعاء، لكن أكثر الضربات تركّزت على المناطق الساحلية في محافظة الحديدة، الساحلية، وأدت إلى مقتل أكثر من 60 عنصراً.

ويشنّ الحوثيون المدعومون من إيران منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي هجمات ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة، ومنع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، بغض النظر عن جنسيتها، إضافة إلى السفن الأميركية والبريطانية.

وارتفع عدد السفن التي أصيبت منذ بدء التصعيد الحوثي إلى ما يقارب 34 سفينة، من بين نحو 185 سفينة تبنّت الجماعة مهاجمتها في البحر الأحمر وخليج عدن، كما زعمت مهاجمة سفن في موانئ إسرائيلية بالتنسيق مع فصائل عراقية موالية لإيران.

الجماعة الحوثية اعترفت بتلقيها 3 ضربات استهدفت مواقع تابعة لها في محافظة إبّ

صورة بالأقمار الاصطناعية تظهر استمرار حريق ناقلة النفط «سونيون» في البحر الأحمر جراء هجمات الحوثيين (رويترز)

«درون» أميركية

جاءت الضربات الغربية الثلاث في محافظة إبّ بعد ساعات من تبني المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية يحيى سريع، إسقاط طائرة أميركية من دون طيار من طراز «إم كيو-9»، زاعماً أنها ثامن طائرة من هذا النوع تسقطها جماعته منذ بدء التصعيد.

ولم يؤكد الجيش الأميركي الواقعة على الفور، إلا أن الجماعة كانت بثت في حوادث سابقة مشاهد لحطام طائرات من دون طيار تقول إنها أسقطتها في صعدة، وفي محافظة مأرب التي تسيطر على أجزاء واسعة منها.

وتوعد المتحدث العسكري الحوثي باستمرار الهجمات البحرية ضد السفن، وقال إن جماعته «بصدد تعزيز قدراتها الدفاعية» للتصدي لما وصفه بـ«العدوان الأميركي - البريطاني والرد عليه باستهداف تحركاته العسكرية المعادية في منطقة العمليات البحرية».

وكان أحدث هجوم مؤثر ضد السفن قد نفّذته الجماعة في البحر الأحمر في 21 أغسطس (آب) الماضي ضد ناقلة النفط اليونانية «سونيون» عبر سلسلة هجمات؛ ما أدى إلى توقُّف محركها وجنوحها، قبل أن يجري إخلاء طاقمها بواسطة سفينة فرنسية تابعة للمهمة الأوروبية «أسبيدس».

وبعد إخلاء الطاقم، اقتحم المسلحون الحوثيون الناقلة، وقاموا بتفخيخ سطحها وتفجيرها؛ ما أدى إلى اشتعال الحرائق على متنها، وسط مخاوف من انفجارها، أو تسرُّب حمولتها من النفط البالغة مليون برميل.

وأعلنت البعثة البحرية الأوروبية «أسبيدس»، الثلاثاء الماضي، أنّ «الظروف غير مواتية» لقطر الناقلة المشتعلة، محذرةً من كارثة بيئية «غير مسبوقة» في المنطقة.

وكان هجوم حوثي في 18 فبراير (شباط) الماضي أدى إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور»، التي استهدفتها الجماعة في 12 يونيو (حزيران) الماضي.

كما أدى هجوم صاروخي آخر في 6 مارس (آذار) الماضي إلى مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية في خليج عدن.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بعدد من السفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في 19 نوفمبر الماضي، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

لأول مرة في الكويت... تعيين 4 سيدات مديرات في النيابة العامة

الكويت: «الشرق الأوسط»

في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ النيابة العامة بالكويت، أصدر النائب العام الكويتي، صباح الأحد، قراراً بإلحاق 4 سيدات كويتيات ضمن تشكيل إدارات النيابات العامة.

وأصدر النائب العام المستشار سعد الصفران، أمس، قراراً بنقل رؤساء نيابة إلى النيابة الكلية، وبإعادة تشكيل إدارات النيابات الجزئية والتخصصية ومكتب فحص البلاغات والشكاوى، ودخول المرأة ضمن تشكيل إدارات النيابات بتعيين 4 سيدات مديرات.

وشمل القرار لأول مرة ترقية 4 نساء لمنصب مديرات نيابة، إذ تمت ترقية كلٍ من منيرة الوقيان لمنصب نيابة الإعلام، ونورة العثمان في نيابة الفروانية، وغنيمة الصرعاوي، في نيابة حولي، ونوف السعيد في نيابة الأحداث. وحصلت المرأة الكويتية على حق التصويت والترشح للانتخابات في مايو (أيار) 2005. وفي يونيو (حزيران) من العام ذاته عينت الحكومة أول وزيرة في تاريخ البلاد هي الدكتورة معصومة المبارك.

يذكر أن المرأة الكويتية شغلت في عام 2020 مناصب قضائية، إذ تمّ تعيين عدد من السيدات قاضيات رغم الجدل الذي أثير وقتها في الشارع وفي مجلس الأمة (سابقاً).

وفي 13 سبتمبر(أيلول) 2020 أدتّ 8 سيدات اليمين الدستورية قاضيات في الكويت، وكانت تلك هي المرة الأولى التي يُسمح فيها للمرأة الكويتية بتولي مناصب قضائية. وجاء القرار بعد اتفاق بين وزارة العدل ومجلس القضاء الأعلى في الكويت على قبول خريجات القانون في منصب المدعي العام، وتم تعزيز هذا القرار بفتوى من إدارة الإفتاء الشرعي بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وجاء قبول تعيين المرأة الكويتية في سلك القضاء بعد 6 أعوام من قبول 20 امرأة في النيابة العامة.

مصادر لـ الشرق الأوسط: المالكي يشترط «تجريد» رئيس الوزراء العراقي من السلطة

اعترافات «التنصت» تعصف بـ«الإطار التنسيقي»... وتقرّب الانتخابات المبكرة

لندن: علي السراي

يشدد قادة في «الإطار التنسيقي» الخناق على رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني على خلفية اعترافات صادمة في ملف «التنصت»، وتكشف مصادر موثوقة عن أن التحالف الحاكم يخوض الآن معركة «لكسر العظام» قد تفتح الباب لتغييرات عاصفة.

واطلعت مصادر «الشرق الأوسط» على كواليس اجتماع لـ«الإطار التنسيقي»، عُقد في 26 أغسطس (آب) الماضي، تضمن عرض محضر قضائي عن «شبكة التنصت»، انتهى بطرح نوري المالكي، زعيم ائتلاف «دولة القانون» شروطاً «قاسية» على السوداني مقابل «عدم إجبار الحكومة على تقديم استقالتها مبكراً».

وشملت مصادر «الشرق الأوسط» شخصية قضائية على صلة بالملف، وقياديين اثنين في «الإطار التنسيقي»، وجرى مقاطعة المعلومات مع شخصيات شيعية معارضة في البرلمان، قالت إن «السوداني يرفض الرضوخ للمالكي».

«الإطار التنسيقي» حذر من «الانهيار» بعد أزمتَي «سرقة القرن» و«التنصت» (إكس)

اعترافات التنصت

وفي الاجتماع، استضاف «الإطار التنسيقي» ممثلاً عن مجلس القضاء، عرض عليهم وقائع بخصوص «التنصت»، و«اعترافات لأفراد المنظومة».

وقالت المصادر إن «قادة الإطار استمعوا خلال الاجتماع إلى تسجيلات صوتية لأشخاص كانوا يتحدثون عن مهمات وتوجيهات من أعلى جهة حكومية لمراقبة سياسيين ومسؤولين عراقيين». وطبقاً لوصف المصادر، فإن ملف التنصت «بات أمراً واقعياً، وله أبعاد خطيرة».

وخلال الأسابيع الماضية، تداول الإعلام المحلي قصصاً لا حصر لها عن «التنصت والتجسس»، على لسان نواب وسياسيين.

ومن الصعب التحقق من هذه المزاعم، كما أن الجهات الرسمية المعنية لم تقدم أي أدلة، لا سيما أن «التنصت» يتطلب تقنيات غير متاحة إلا في نطاق محدود، وفي أيدي أجهزة أمنية. وقالت الحكومة العراقية إنها «تتعرض لحملة تحريض وتشويه» في سياق الحديث عن التنصت، واكتفت بإصدار بيانات مقتضبة عن «إيقاف موظف في مكتب السوداني عن العمل على خلفية منشور مسيء».

في وقت سابق، كان السوداني قد أبلغ قادة الأحزاب الشيعية خلال اجتماع آخر لـ«الإطار التنسيقي» أنه «مستعد للتعاون مع القضاء، ويريد المساعدة على إنجاز تحقيق شفاف في القضية». لكن المصادر قالت إن عرض الاعترافات يوم 26 أغسطس (آب)، قلب الموازين، ووصفت «صدمة» قادة الأحزاب الشيعية بأنهم «دخلوا ذلك الاجتماع هادئين، وخرجوا شاحبي الوجوه». وقال أحد المصادر: «بعد هذا الاجتماع تغير كل شيء». وشملت الاعترافات، «استهداف عدد كبير من السياسيين، أبرزهم قيس الخزعلي والمالكي وآخرون».

شروط المالكي «قاسية»

وتصدى المالكي لملف التنصت بضراوة، ورفض إغلاقه دون موقف من «الإطار التنسيقي»، وعرض على السوداني شروطاً مقابل «عدم استقالة الحكومة مبكراً تحت وطأة الفضيحة».

ونقلت المصادر عن المالكي أن «صدمة الاعترافات لن تمر دون رد فعل حازم».

ووفقاً للمصادر، فإن المالكي اشترط على السوداني «رفع يده تماماً عن جهاز المخابرات وتسليمه إلى (الإطار التنسيقي)، وتطهير المؤسسات الحكومية من أفراد قبيلة السوداني، وإعادة هيكلة مكتب رئيس الوزراء، والتعهد بعدم المشاركة في الانتخابات المقبلة، وحل حزب تيار الفراتين الذين يتزعمه السوداني».

واتفق مصدر مع غالبية هذه الشروط، لكنه شكك في أنها تتضمن حل حزب السوداني، وقال إن الأمر يتركز على منعه من المشاركة في الانتخابات.

ونقل المصدر أن المالكي «يرى الاعترافات المسجلة كافية لتوقيع السوداني استقالته فوراً».

ويربط كثيرون اندفاع المالكي في هذه الحرب مع السوداني، بمساعي الأخير للعب دور أكبر في الحياة السياسية، وخططه الترشح لولاية ثانية بتحالفات سياسية خارج «الإطار التنسيقي».

وأكدت المصادر، لـ«الشرق الأوسط»، أن «رفض السوداني تنفيذ هذه الشروط سيعني الذهاب إلى انتخابات مبكرة». وقالت إن المالكي «طرح أحد هذين الخيارين، الشروط أو الاقتراع المبكر».

ووفقاً لمصدرين، فإن المالكي «يعتقد أنه قادر على حشد تأييد المرجعية والتيار الصدري لإجراء الاقتراع المبكر».

السوداني «عنيد جداً»

في المقابل، أظهر السوداني عناداً كبيراً. وأفادت مصادر مقربة بأن رئيس الحكومة «يرفض الرضوخ للمالكي»، وافترضت أنه «يمتلك القوة الكافية لمواجهة ما يسميها هو معركة لي الأذرع».

الحكومة العراقية قالت إنها «تتعرض لحملة تحريض وتشويه» في سياق الحديث عن التنصت

ويعتمد السوداني في هذه المعركة على موقعه التنفيذي رئيساً للوزراء. وأخيراً حصل على دَفعة سياسية كبرى مع الإعلان عن اتفاق عراقي – أميركي على جدول زمني لانسحاب قوات «التحالف الدولي».

ويحظى السوداني، أيضاً، بتأييد قوى شيعية مثل رئيس هيئة الحشد الشعبي، فالح الفياض، ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى، همام حمودي.

لكنَّ العلاقة بين السوداني وأبرز حلفائه، قيس الخزعلي، تبدو حرجة الآن، لأن الأخير «لا يقدم الهدايا مجاناً»، على حد تعبير المصادر.

ويرهن الخزعلي تقديم الدعم الكامل للسوداني لتأمين مستقبل الحكومة، بمعرفة حصة «عصائب أهل الحق» ونفوذها، وهذه نقطة خلاف جوهرية لم تُحسم بينهما حتى الآن، على ما يقول مصدران.

وتشرح المصادر توزيع القوى داخل «الإطار التنسيقي» حتى مع عاصفة «التنصت»، بين ثلاثة تيارات؛ الأول يضم السوداني ومعه الفياض وهمام حمودي، والثاني يقوده المالكي، بينما يحاول تيار في الوسط «الاستفادة من الطرفين»، ويضم عمار الحكيم وهادي العامري.

ويتصرف «تيار الوسط» بناءً على وزنه السياسي المحدود. وقالت المصادر إن «الحكيم والعامري يدركان أنهما لن يحققا مستقبلاً أكثر من وضعهما الآن، لذا يفضلان عدم الذهاب إلى الانهيار ويريدان حماية المعادلة القائمة»

«ديكور الإطار التنسيقي»

قال قيادي شيعي بارز، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الإطار التنسيقي يتحول تدريجياً إلى ديكور يغطي تيارات متصارعة تستعد في أي لحظة للانشقاق».

وأوضح القيادي، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه بسبب حساسية الموقف، أن «عمق الخلاف يعود إلى تبادل الاتهامات بشأن المتهم الرئيسي في سرقة القرن نور زهير»، وقال إن «السؤال عن نور زهير، من هو ومن يقف خلفه تحول إلى أداة لكسر العظام».

وتفاقم الخلاف داخل الإطار التنسيقي، لأن «السوداني رمى كرة نور زهير في مرمى القضاء، بينما حرَّكت قوى سياسية كبيرة أدواتها الخفية ضد الحكومة».

أخيراً، طرح تيار الحكومة بزعامة عمار الحكيم مبادرة للحل، تضمنت «أولاً وقف التصعيد العلني بين القوى الشيعية والذهاب إلى اتفاق جديد بين الزعامات».

لكن فرصة هذه المبادرة تبدو ضئيلة وفقاً للمصادر. ونقلاً عن شخصيات شيعية، فإن الأزمة أمام ثلاثة سيناريوهات: «مواجهة مباشرة بين الأطراف الشيعية، أو اتفاق على صيغة وسطية، أو انتخابات مبكرة».

وتميل المصادر إلى «الانتخابات المبكرة بسبب رفض السوداني التنازل للمالكي، وأيضاً إصرار الأخير على منع الحكومة من إكمال عمرها القانوني دون دفع ثمن فضيحة التجسس».

العراق يواصل استعداداته لإجراء تعداد سكاني بعد توقف 27 عاماً

بغداد: فاضل النشمي

تواصل الحكومة العراقية جهودها الحثيثة لاستكمال إجراءات التعداد السكاني، المقرّر في 20 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وإذا ما سارت العملية بشكل سلِس حتى ذلك التاريخ، فسيكون الأول من نوعه بعد 27 عاماً على آخر تعداد جرى عام 1997.

وسعت الحكومات المتعاقبة منذ عام 2005 إلى إجراء التعداد السكاني، لكن أسباباً سياسية وأمنية حالت دون ذلك.

وكانت العقبة الأكبر، حسب وزارة التخطيط، الخلاف بين العرب والأكراد حول المادة 140 من الدستور، المتعلقة بتطبيع الأوضاع في محافظة كركوك وبقية المناطق المتنازَع عليها، حيث كانت مطالب العرب والأكراد تتمحور حول «إجراء تعداد سكاني خاص للمناطق المتنازع عليها قبل إجراء التعداد العام»، قبل أن تحصل وزارة التخطيط على حكم من المحكمة الاتحادية، يقضي بـ«عدم التعارض بين الأمرين».

في الأثناء، كشفت وزارة التخطيط التي تقود جهود إجراء التعداد، عن النسبة التقديرية لإجمالي عدد السكان في العراق.

وقال المتحدث باسم الوزارة عبد الزهرة الهنداوي، في تصريحات صحافية، الأحد، إن «النسبة التقديرية لسكان البلد تقدَّر بنحو 43 مليون نسمة، وذلك وفقاً لتقديرات العام الماضي 2023».

وأضاف أن «نسبة الرجال في البلد تبلغ 50,5 في المائة، بينما تبلغ نسبة النساء 49,5 في المائة، من مجموع سكان البلد». وأشار الهنداوي إلى أن «وزارة التخطيط مستعدة، وبجهودها الفنية الكاملة، لغرض إجراء التعداد العام للسكان في نوفمبر المقبل».

وكان الهنداوي قال لـ«الشرق الأوسط» في وقت سابق، إن «التعداد ذو طبيعة تنموية خالصة، ولا يستهدف معرفة التركيبة السكانية القومية أو الطائفية، وتخلو الاستمارة المحدّدة لمعلومات المواطنين من ذِكر هاتين الصفتين، لكنها تأخذ بالاعتبار ديانة الأشخاص».

وأضاف أن «ما تفكّر فيه الدولة ليس عدد المواطنين العرب أو الأكراد، إنما يهمها أن تعرف أوضاع هؤلاء المالية والمعيشية والاجتماعية، لتكون قادرة على معالجتها».

وكانت بعض الشخصيات والأوساط السُّنية أبدت اعتراضاً على عدم وجود حقل خاص بـ«مذهب» الأشخاص في ورقة الإحصاء؛ لأن ذلك، في نظرها، يكرّس «المزاعم الشيعية» بأن أتباع «المذهب الشيعي» هم الأكثرية.

لكن وزارة التخطيط التي تؤكد على الطابع التنموي للتعداد السكاني، تشير إلى إمكانية معرفة النسب التقريبية لكل مذهب أو قومية من خلال معرفة إجمالي عدد سكان المحافظة الواحدة؛ كونَ معظم المحافظات ذات لون مذهبي وقومي واحد، سواءً كان سُنياً أو شيعياً أو كردياً أو عربياً.

وفي مطلع سبتمبر (أيلول) الحالي، ترأّس رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، الاجتماع الثالث للمجلس الأعلى للسكّان، لوضع اللمسات الأخيرة، ومتابعة التحضيرات الجاري العمل عليها لإجراء التعداد العام للسكّان، واتخذ في الاجتماع مجموعة قرارات تسهّل عملية الإعداد والتدريب لإجراء الإحصاء، ومن بين تلك القرارات «فرض حظر التجوال في عموم محافظات العراق يومي 20 و21 نوفمبر المقبل، لإجراء الإحصاء السكّاني».

فريق التحقيق الدولي في جرائم «داعش» يستعد لمغادرة العراق

لندن: «الشرق الأوسط»

بناء على طلب بغداد، يُنهي فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن جرائم «داعش» (يونيتاد) مهمته ويغادر العراق في 17 سبتمبر (أيلول) الجاري مع ترقب إعلان إنجازاته، وإن أبدى أسفه على «سوء تفاهم» مع السلطات.

وفي اتصال هاتفي مع «وكالة الصحافة الفرنسية»، أشادت آنا بييرو لوبيس رئيسة الفريق المكلف المساعدة على «جعل تنظيم (داعش) يحاسب على جرائمه»، بتعاون السلطات العراقية في هذه المهمة، معتبرة أن العمل كان سيستمر لو حدث تواصل أفضل بين الطرفين. وتقول: «يمكن أن نعلن أن العمل الجيد الذي تمكنّا من إنجازه ما كان ممكناً لولا دعوتنا، وذلك أمر فريد»، موضحة أن فريقها هو بعثة التحقيق الدولية الوحيدة التي وُجدت في البلد المكلفة التحقيق فيه. وتضيف: «لا يحدث أبداً أن تدعو دولةٌ ما هيئةً دولية للعمل على ملفّ خاص كهذا. قلة من يمكن أن يفتحوا لنا أبوابهم بمثل هذا السخاء».

وكان تنظيم «داعش» سيطر في 10 يونيو (حزيران) 2014 على الموصل في محافظة نينوى في شمال العراق. وأعلن منها بعد 19 يوماً إقامة «الخلافة الإسلامية» على مساحات واسعة من العراق وسوريا. وأطلّ الزعيم الأسبق للتنظيم أبو بكر البغدادي للمرّة الأولى من جامع النوري الكبير في الموصل، ليعلن نفسه «أميراً للمؤمنين»، في لحظة لا تزال محفورة في ذاكرة كثيرين. وخلال سنوات بثّ التنظيم الرعب وحوّل حياة الناس إلى جحيم، وتم تنفيذ إعدامات بقطع الرأس، وعقوبات بقطع أصابع أو أيدي السارقين، وخطفوا نساء وحولوهن إلى «سبايا»، ودمّروا كنائس وجوامع ومتاحف، وأحرقوا كتباً ومخطوطات. وبعد معارك عنيفة، استعاد الجيش العراقي، بدعم من تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة، الموصل معلناً في ديسمبر (كانون الأول) 2017 هزيمة التنظيم في العراق.

ممثل «يونيتاد» يسلم القضاء العراقي تقريراً حول تنظيم «داعش» (موقع يونيتاد)

68 مقبرة جماعية

في أغسطس (آب) 2017 طلبت الحكومة العراقية من المجتمع الدولي المساعدة في ضمان محاسبة مقاتلي التنظيم الإرهابي. واستجابةً لهذا الطلب، تبنى مجلس الأمن الدولي في الشهر التالي بالإجماع القرار «2379» الذي شُكل بموجبه فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب «داعش» (يونيتاد). وعلى مدى سبعة أعوام، أعدّ الفريق 19 تقريراً بعضها حول جرائم محددة كتلك المرتكبة بحق الشيعة والإيزيديين وفي سجن «بادوش»، وأخرى حول الهيكلية التراتبية للتنظيم.

وعمل كذلك على رقمنة ملايين الوثائق وتدريب مكوّنات النظام القضائي العراقي، بالإضافة إلى «التنقيب عن المقابر الجماعية». وتوضح المسؤولة الأممية: «استخرجنا من 68 مقبرة رفات ألف ضحية تقريباً، تم التعرف على 200 منهم». وعملاً بتفويضه، درس الفريق وثائق قدمها العراق، بالإضافة إلى وثائق أخرى تضمّ شهادات جمعتها الأمم المتحدة ولم تنقلها إلى السلطات العراقية. وتوضح لوبيس أن سبب ذلك هو أن «الأمم المتحدة لديها قواعد صارمة بشأن السرية واحترام الموافقة التي يعطيها الأشخاص».

ووجّهت المحاكم الوطنية 18 لائحة اتهام أسفرت 15 منها عن إدانات معظمها في أوروبا، في قضايا بين ما استندت إليه وثائق أنجزها فريق «يونيتاد».

حين «رأى العراقيون نتائج ملموسة في محكمات أجنبية، نشأ انطباع بأن (يونيتاد) يتعاون مع الدول الأجنبية أكثر مما يتعاون مع العراق». وتتابع المسؤولة بأسف: «كان من الممكن شرح كل شيء على نحو أفضل».

أقفلت المعابر مع الأردن بعد مقتل 3 من مواطنيها... ونتنياهو متمسك بـ«السيف» للعيش في الشرق الأوسط

إسرائيل تغلق آخر منافذ الفلسطينيين إلى العالم

رام الله: كفاح زبون

مع إغلاق إسرائيل جسر اللنبي من جهتها (والمعروف أردنياً بالملك حسين) الواصل بين الضفة والأردن، تكون تل أبيب قد وضعت بشكل رسمي جميع الفلسطينيين بالضفة في عزلة تامة، باعتبار المعبر منفذهم الأخير إلى العالم الخارجي.

وشوهد آلاف الفلسطينيين يعودون في حافلات إلى معبر «الكرامة» الفلسطيني (الجسر المؤدي للمعبر الأردني - الإسرائيلي) في أريحا بالضفة الغربية، بعدما منعوا من السفر إلى المملكة الأردنية، بسبب إعلان إسرائيل إغلاق المعبر من جهتها، وذلك بعد هجوم نفذه سائق شاحنة أردني، وتسبب في قتل 3 إسرائيليين على المعبر.

وعلى الجانب الأردني من المعبر الحدودي، تكدس آلاف آخرون على جسر الملك حسين (الأردني)، بينما لا يستطيعون العودة إلى بيوتهم وعائلاتهم في الضفة الغربية، بعد القرار الإسرائيلي.

وهاجم أردني يعمل سائق شاحنة، بمسدس، إسرائيليين على معبر «اللنبي»، وقالت السلطات الإسرائيلية إن 3 إسرائيليين قُتلوا جراء الهجوم. ووفق وسائل إعلام عبرية، فإن منفذ العملية استخدم «مسدساً صغيراً نجح في تهريبه في شاحنته، وأطلق الرصاص من مسافة قصيرة».

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي ومسؤولون في سلطة المطارات الإسرائيلية التي تدير المعبر البري، إن المسلح خرج من الشاحنة التي كان يقودها خلال التفتيش وفتح النار على كثير من القوات التي كانت تؤمّن المكان، ما أسفر عن مقتل 3، قبل أن يرد حراس الأمن عليه بقتله فوراً.

وقال يوتام تسور، طبيب الطوارئ في منظمة «نجمة داود الحمراء»: «رأينا 3 رجال فاقدين للوعي، وانقطع نبضهم وتنفسهم، وكانت أجسادهم مصابة بطلقات نارية، ولاحقاً كان علينا أن نعلن وفاتهم على الفور».

وتبين من التحقيق الأولي في ملابسات الهجوم أن سائق الشاحنة الآتي من الجانب الأردني باتجاه مخازن التفريغ المشتركة، وضع السلاح في شاحنته، وعندما وصل على مقربة من العمال الإسرائيليين أخرج السلاح وترجل وبدأ إطلاق النار. وأظهرت لقطات مصورة متداولة على الإنترنت لحظة وقوع الهجوم. وقال الجيش الإسرائيلي إن الهجوم كان «إرهابياً»، ونشر صورة للسلاح الذي استخدمه منفذ الهجوم، ثم نشر جواز سفر أردنياً زعم أنه يعود للمهاجم واسمه ماهر الجازي.

وأعلنت السلطات الإسرائيلية إغلاق المعبر حتى إشعار آخر عقب الهجوم، وقالت سلطة المطارات الإسرائيلية إنه بالإضافة إلى إغلاق الجسر الذي شهد الهجوم، فإن المعبرين البريين الآخرين (الشيخ حسين شمالاً، ووادي عربة جنوباً) مع الأردن تم إغلاقهما بطلب من السلطات الأمنية.

وإضافة إلى إغلاق المعابر، طوقت القوات الإسرائيلية، مدينة أريحا في الضفة الغربية، وأغلقتها، كما اعتقلت جميع العمال والسائقين على المعبر، وشوهدوا وهم يسيرون في مكان الحادث يرفعون أيديهم إلى الأعلى.

وأكد المدير العام للإدارة العامة للمعابر والحدود الفلسطينية نظمي مهنا، أن الحركة على معبر الكرامة، الجسر المؤدي من الضفة الغربية إلى الأردن وبالعكس متوقفة تماماً، ولا تفاصيل أخرى حول إعادة تشغيله.

كما أكد الناطق الإعلامي باسم مديرية الأمن العام الأردنية إغلاق جسر الملك حسين أمام حركة السفر.

ويستخدم الفلسطينيون فقط معبر «الكرامة» للوصول إلى جسر الملك حسين - اللنبي لمغادرة الضفة الغربية، إلى أي مكان، في حين يستخدم الإسرائيليون عموماً معبري الشيخ حسين شمالاً، ووادي عربة جنوباً للوصول البري إلى الأردن، أو مطار بن غوريون للسفر إلى الخارج.

ويمر عبر المعبر يومياً نحو 10 آلاف مسافر فلسطيني، كما أنه ممر لآلاف شاحنات البضائع. والمعبر الذي شهد الهجوم، يتم الوصول إليه عبر 3 نقاط رئيسية فلسطينية (معبر الكرامة)، وإسرائيلية (جسر اللنبي)، وأردنية (جسر الملك حسين)، ويعمل بنظام ساعات محددة ما يخلق أزمة خانقة وشكاوى كثيرة من المسافرين الفلسطينيين الذين طالبوا السلطة بالعمل لفتحه على مدار 24 ساعة. ويعاني الفلسطينيون من أزمة خانقة في الانتقال خارج بلادهم منذ بداية موسم الصيف لهذا العام، ويتعرضون لمضايقات وصعوبات خلال رحلتهم، ما يستغرق ساعات عدة، ويضطر بعضهم للعودة أو النوم على أحد المعابر جراء الاكتظاظ الشديد.

ويُجبر الفلسطينيون على المرور عبر معبر الكرامة، وختم جوازاتهم هناك ثم دفع مبلغ ضريبي للمغادرة قبل أن ينتقلوا في حافلات إلى معبر اللنبي الإسرائيلي، ويخضعون لتدقيق ثانٍ وتفتيش، ثم يتحركون عبر حافلات لجسر الملك حسين من أجل تدقيق ثالث قبل الولوج إلى الأردن، أما الذين يسافرون خارج الأردن، فعليهم الذهاب إلى مطار الملكة علياء.

وبخلاف الإسرائيليين، يُمنع الفلسطينيون من السفر عبر مطار بن غوريون إلا في حال حصولهم على تصريح خاص، وهو أمر معقد ونادر الحدوث.

وفي أول تعقيب له على الهجوم، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إنه «من دون السيف لا يمكن العيش في الشرق الأوسط»، متهماً إيران بمحاصرة إسرائيل بـ«أيديولوجيا دموية».

ووصف نتنياهو يوم العملية بأنه «يوم صعب»، مضيفاً في مستهل جلسة الحكومة الإسرائيلية، الأحد: «نحن محفوفون بأيديولوجيا دموية يقودها محور الشر الإيراني، وخلال الأيام الأخيرة قتل مخربون 6 من مخطوفينا بدم بارد، و3 من أفراد شرطة إسرائيل (الضفة). حيث لا يميّز القتلة بيننا، وهم يبتغون قتلنا جميعاً، حتى آخرنا؛ من اليمين واليسار والعلمانيين والمتدينين واليهود وغير اليهود».

وأضاف أن «الأمر الذي يحول دون إبادة شعبنا كما حدث سابقاً هو متانة دولة إسرائيل وقوة الجيش والشرطة وأفراد أجهزة الأمن لدينا وصمود شعبنا، وهذا ما يصنع كل الفرق؛ فحينما نقف معاً، لا يستطيع أعداؤنا التغلب علينا».

واتهم نتنياهو حركة «حماس» بمحاولة «زرع التفرقة بين الإسرائيليين، وممارسة الحرب النفسية على عائلات المحتجزين، والضغط السياسي الداخلي والخارجي على حكومة إسرائيل، وتمزيق إسرائيل من الداخل وهزيمتها»، متعهداً بمواصلة الحرب في غزة حتى تحقيق أهدافها؛ «بمعنى القضاء على (حماس)، وإعادة جميع مخطوفينا، وضمان أن غزة لن تعود تشكل تهديداً لإسرائيل، وإعادة سكاننا في المنطقتين الشمالية والجنوبية إلى ديارهم بأمان».

وتابع: «سنقف معاً، وسنتمسك بحبل داود معاً... البعض يسأل: هل سيبقى سيف الحرب للأبد؟ وأنا أجيب: في الشرق الأوسط؛ دون سيف لا بقاء ولا خلود».

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن الهجوم الخطير الذي وقع، الأحد، عند معبر اللنبي، يجدد المخاوف من تصعيد التوترات مع الأردن، وأضافت: «في السنوات الأخيرة، تصاعدت التوترات، وطيلة الحرب في غزة».

وزعمت «يديعوت» أن أردنيين وزعوا الحلوى في جميع أنحاء المملكة، وكتب على أحد أطباق الحلوى «حلويات للعملية البطولية». لكن رغم ذلك أكدت الصحيفة العبرية أن حواراً على مختلف المستويات انطلق بين إسرائيل والأردن من أجل التحقيق، وضمان منع تكرار العملية. وأضافت: «رغم الحوار بين الطرفين، فإن التوترات لا تزال واضحة».

ورأت الصحيفة أنه «ينبغي التأكيد على أن الأردن وإسرائيل يحافظان، على الرغم من التوترات بينهما، على اتصالات مستمرة بشأن أنشطة مكافحة (الإرهاب) لأن الحدود الشرقية تثير قلقاً كبيراً للجيش الإسرائيلي و(الشاباك)، في ضوء المحاولات المتواصلة من قبل إيران و(حماس) لتهريب الأسلحة والعبوات الناسفة إلى الضفة الغربية».

ولم تعقب السلطات الأردنية على الهجوم، لكن وزارة الداخلية الأردنية أعلنت، في بيان مقتضب أوردته وكالة الأنباء الرسمية «بترا»، أن «الجهات الرسمية باشرت التحقيق في حادثة إطلاق النار التي وقعت على الجانب الآخر من (جسر الملك حسين)».

كما لم تعقب السلطة الفلسطينية على الهجوم، لكن حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» باركتا العملية، وقالتا إنها «رد طبيعي، وأصدق تعبير عن نبض الشعوب العربية». وعدّ القيادي في حركة «حماس» فتحي حماد أن عملية «معبر الكرامة» تشكل «صفعة للمنظومة الصهيونية»، داعياً «الشباب العربي والإسلامي إلى تصعيد المواجهة مع العدو الصهيوني المجرم».

جنود إسرائيليون يستنفرون بعد إطلاق نار عند معبر «جسر اللنبي» بين الضفة الغربية والأردن (رويترز)

مع إغلاق إسرائيل جسر أللنبي من جهتها تكون وضعت بشكل رسمي جميع الفلسطينيين بالضفة في عزلة تامة

حادثة جسر الملك حسين ترفع التشنج بين الأردن وإسرائيل

عمّان: محمد خير الرواشدة

شكلت حادثة مقتل 3 إسرائيليين، الأحد، في عملية مسلحة نفذها مواطن أردني على جسر الملك حسين (اللنبي)، الذي يشكل شريان الحركة بين الأردن والضفة الغربية، سابقة هي الأولى من نوعها، وسط توقعات بتصعيد سياسي من الجانب الإسرائيلي، ظهرت أولى بوادره، لتضاف إلى سلسلة من المواقف المتشنجة بين الأردن وإسرائيل منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي مع بدء عملية طوفان الأقصى.

الحادثة التي شغلت مواقع التواصل الاجتماعي، لم تصدر تصريحات رسمية أردنية وافية بشأنها، سوى بيان صدر عن وزارة الداخلية الأردنية التي قالت إن «الجهات الرسمية باشرت التحقيق» في حادثة إطلاق النار التي وقعت على الجانب الآخر من جسر الملك الحسين، مُعلنة إغلاق المعبر من الجانب الإسرائيلي. وإن التحقيقات الأوليّة في حادثة إطلاق النار في الجانب الآخر من جسر الملك حسين، أكدت أن مطلق النار مواطن أردني اسمه ماهر ذياب حسين الجازي، من سكان منطقة الحسينية في محافظة معان، وكان قد عبر الجسر سائقاً لمركبة شحن تحمل بضائع تجارية من الأردن إلى الضفة الغربيّة.

الوزارة أكدت أن النتائج الأوليّة للتحقيق تشير إلى أن الحادث «عمل فردي»، وأنه يجري التنسيق بين الجهات المعنيّة لتسلم جثة منفذ العملية لدفنها في الأردن. كما أكدت وزارة الداخلية أنه أفرج عن كل السائقين الأردنيين الذين تم التحقيق معهم بعد الحادث، وعادت أكثر من 100 شاحنة إلى المملكة بشكل متتابع نهار اليوم. وأشارت الوزارة إلى أن الجهات المعنيّة تتابع أيضاً مسألة إغلاق الجسر بعد الحادث.

وفي حين ذكرت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أن العملية التي أسفرت عن مقتل 3 إسرائيليين، هي عملية «منفردة» ولا توجد أي معلومات تتحدث أي ارتباطات تنظيمية لمنفذ العملية الذي ينتمي إلى منطقة البادية الجنوبية -نحو (400 كم) جنوب المملكة- التي تسكنها عشائر قبيلة الحويطات.

ورغم عدم إعلان الجانب الأردني هوية منفذ العملية، في وقت مبكر اليوم، فإن شخصاً يدعى كاسب الحويطي، نشر على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» تعليقاً مقتضباً قال فيه: «أخي الشهيد البطل ماهر ذياب حسين العودات الجازي الحويطات منفذ عملية معبر الكرامة». فيما كانت وسائل إعلام إسرائيلية قد نشرت صورة تدعي أنها عن جواز سفره.

في الأثناء، أفادت المصادر، بأن الشاحنة التي عبرت من جسر الملك حسين من الجانب الأردني إلى معبر «اللنبي» في الجانب الإسرائيلي، كانت برفقة عدد من الشاحنات المحملة بالبضائع إلى الضفة الغربية، وهي قادمة من عدة دول.

وأظهرت فيديوهات انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، اعتقال عدد من سائقي الشاحنات الذين ينتمون إلى عدة جنسيات.

ويشير مراقبون مسبقاً، إلى أن إسرائيل ستسعى على نطاق رسمي واسع، إلى «توظيف» العملية الفردية عند المعبر، على أنها «استهداف أمني» مباشر، ليكون ذريعة للتوسع في عملياتها العسكرية بالضفة الغربية، وهو ما حذرت منه عمّان في الآونة الأخيرة، وتعده تهديداً لمصالحها في حال تمسكت حكومة اليمين الإسرائيلي، بسياسة التهجير سواء في غزة أو الضفة.

وشنت منصات على مواقع التواصل الاجتماعي، وصفتها مصادر أردنية بأنها إسرائيلية، حملات تحريضية ضد الأردن مستخدمة شائعات وأخبار كاذبة، بهدف إحداث فتنة على الساحة الأردنية، والتشويش على الموقف الرسمي المطالب بالوقف الفوري للعدوان الإسرائيلي على غزة، وسعي تل أبيب إلى تفجير الأوضاع في الضفة الغربية.

عملية المعبر جاءت على بُعد ساعات فقط من موعد فتح صناديق الاقتراع لانتخابات مجلس النواب العشرين، المقررة يوم الثلاثاء 10 سبتمبر (أيلول)، وتشارك فيها جميع الأحزاب الأردنية، ومنها حزب جبهة العمل الإسلامي الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين غير المرخصة في البلاد.

ويتوقع مراقبون أن تُلقي عملية المعبر بظلالها على المشهد الانتخابي، خصوصاً أمام رفع سقف الشعارات الحزبية المطالبة بتجميد اتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية التي أبرمت في نهاية عام 1994، في حين عبرت مصادر أردنية عن خشيتها أن تؤثر حادثة المعبر على خطوط تزويد وإمداد قطاع غزة بالمواد الأساسية من غذاء ودواء، من خلال المعابر البرية بسبب الإغلاقات الأمنية الإسرائيلية.

وكان حزب جبهة العمل الإسلامي المعارض، قد دعا فور وقوع الحادثة إلى استعادة من وصفه «بجثمان الشهيد»، فيما تم الإعلان أيضاً عن تنفيذ مسيرة ليلة في منطقة الجامع الحسيني وسط عمّان، أطلق عليها الحزب اسم «زفة الشهيد».

ماذا نعرف عن المعابر الثلاثة بين الأردن وإسرائيل؟

لندن: «الشرق الأوسط»

لفت حادث مقتل 3 إسرائيليين، الأحد، في عملية مسلحة نفّذها أردني اقترب من جسر «الملك حسين - اللنبي» من ناحية الأردن، الأنظار إلى المعابر الثلاثة الرابطة بين الأردن وإسرائيل، والتي تعد منفذاً برياً حيوياً في المنطقة.

وعلى الرغم من أن بعض هذه المعابر أو الجسور يعود تاريخها إلى فترة الحرب العالمية الأولى (1914-1918)؛ فإن تنظيم العمل والانتقال عبرها يعود إلى ترتيبات اتفاقية السلام الأردنية – الإسرائيلية التي وُقّعت عام 1994، وتُعرف أيضاً باسم اتفاقية «وادي عربة»... فماذا نعرف عنها؟

1- معبر جسر اللنبي (التسمية الإسرائيلية) - الملك حسين (الاسم الأردني) - الكرامة (التسمية الفلسطينية):

يبعد المعبر عن عمّان مسافة 57 كيلومتراً ويقع جنوب وادي الأردن، وهو يقع جغرافياً في المنتصف بين المعبرين الآخرين، ويعد الوحيد المخصص لعبور الفلسطينيين الذين يصلون إليه قادمين من أريحا.

وفق ما تُفيد سلطات المعابر الحدودية الإسرائيلية، فقد «أُقيم الجسر خلال الحرب العالمية الأولى كمعبر للقوات البريطانية من الضفة الشرقية إلى الضفة الغربية وبالعكس، وكان في البداية جسراً خشبياً بسيطاً ومحدداً، ثم تحول مع مرور السنين إلى أحد الجسور الثلاثة الرئيسية بين الضفتين».

2- جسر الشيخ حسين (التسمية الأردنية) - المعبر الشمالي أو معبر نهر الأردن (التسمية الإسرائيلية):

يبعد عن عمّان مسافة 90 كيلومتراً إلى الشمال، وعلى مقربة من منطقة بحيرة طبريا (بحر الجليل).

أُقيم المعبر كقسم من اتفاقية السلام بين إسرائيل والأردن، ويهدف إلى عبور المسافرين الإسرائيليين والسياح ونقل البضائع بين الجانبين.

3- معبر وادي عربة أو المعبر الجنوبي (التسمية الأردنية) - معبر إسحاق رابين (الاسم الإسرائيلي منذ عام 2002):

هو المعبر الحدودي الذي يقع في أقصى الجنوب بين إسرائيل والأردن، ويبعد عن عمّان مسافة 324 كيلومتراً إلى الجنوب، ويصل بين إيلات والعقبة قرب البحر الأحمر.

يعد المعبر الأول الذي يُفتتح بين إسرائيل والأردن عقب اتفاق السلام بينهما، ويُستخدم للإسرائيليين والسياح الأجانب في العبور سيراً على الأقدام أو بالسيارة.

المعابر بين الأردن وإسرائيل

ثلاثة معابر حدودية بين البلدين تعمل منذ اتفاق السلام في 1994

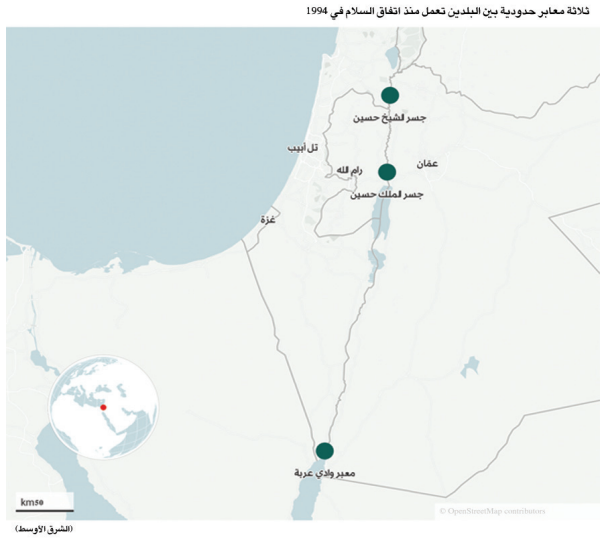

(الشرق الأوسط)

الجيش و«الشاباك» يعتقدان أن «انتفاضة ثالثة» على الأبواب

غالانت لزيادة الضغط في الضفة... وبن غفير يطالب بـ«نصر كامل»

ناشطون فلسطينيون ودوليون يشيعون في الضفة الغربية أمس جثمان ناشطة تركية-أميركية قتلتها إسرائيل (إ.ب.أ)

رام الله: كفاح زبون

سلطت عملية قتل شاب أردني 3 إسرائيليين على معبر «أللنبي»، وهو نقطة أمنية إسرائيلية بين الضفة الغربية والأردن، الضوء على تصعيد محتمل في الضفة الغربية، على الرغم من أن المنفذ وصل من المملكة الأردنية التي يحمل جنسيتها.

وفي أول رد من مسؤولين إسرائيليين على العملية، أكدوا على زيادة الضغط في الضفة. وقال وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، تعليقاً على عملية معبر «أللنبي»، إن إسرائيل «ستزيد إجراءاتها بالضفة الغربية في مواجهة محاولات إيران نشر الإرهاب نحو حدودها».

أما وزير الأمن القومي المتطرف، إيتمار بن غفير، فصرح بعد العملية بأن «الحرب التي نخوضها ليست فقط ضد غزة و(حزب الله)؛ بل هي أيضاً ضد الضفة»، مضيفاً: «الأسبوع الماضي طلبت من رئيس الوزراء أن يدرج ضمن أهداف الحرب، تحقيق النصر في الضفة أيضاً، وسأواصل القتال حتى يحدث ذلك بالفعل».

تأكيد غالانت أن قواته ستزيد الضغط في الضفة، جاء في وقت يبدو فيه الوضع متفجراً في الأساس، وتحذر معه جميع الأجهزة الأمنية الإسرائيلية من انتفاضة ثالثة على الأبواب.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية إن الجيش و«الشاباك» يتعاملان مع احتمال اندلاع انتفاضة ثالثة. ووفقاً للصحيفة، فإن «عدد الإنذارات التي يتعامل معها النظام الأمني في الضفة الغربية أصبح هائلاً، وتتوسع الهجمات؛ بما في ذلك محاولات تفجير السيارات المفخخة».

«يديعوت أحرونوت»: اليمين المتطرف وأتباعه في الحكومة يصبون الزيت على النار

«يديعوت أحرونوت» حذرت من انتفاضة ثالثة على الأبواب في الضفة، مؤكدة أن الجيش الإسرائيلي و«الشاباك» يعملان بجد وبقوة من أجل تجنب ذلك، «لكن غزة لا تزال تجذب الاهتمام والموارد، وهو ما يمثل خطراً كبيراً».

وأضافت: «لقد أدركت إيران أنها خسرت الأصل، الذي هو (حماسستان)، وتحاول بناء رصيد آخر في إسرائيل (الضفة)».

ووفق الصحيفة، فإن «الهدف الأسمى للجيش الإسرائيلي و(الشاباك)، هو منع قيام الفلسطينيين بانتفاضة عنيفة واسعة النطاق؛ وهو أمر من شأنه أن يعرقل إمكانية تحقيق النصر في الشمال مع لبنان، وربما أيضاً في الجنوب مع غزة، وسوف يؤدي إلى تفاقم الوضع الأمني (المزعزع أصلاً) في إسرائيل بشكل كبير».

واتهمت «يديعوت أحرونوت» حركة «حماس» وإيران بأنهما «تفعلان كل ما في وسعهما من أجل حدوث الانتفاضة»، مضيفة: «في الوقت نفسه، يصب اليمين المتطرف وأتباعه في الحكومة الزيت على النار، من خلال: تغيير الوضع الراهن في الحرم القدسي، ومحاولات ارتكاب مذابح في القرى الفلسطينية، وإضعاف السلطة الفلسطينية... وكل ذلك مخالف للآراء المهنية للمؤسسة الأمنية».

وهذا ليس أول تحذير من نوعه حول الوضع في الضفة الغربية خلال الأسابيع القليلة الماضية، فقد حذر مسؤولون إسرائيليون بأن إسرائيل تستعد فعلاً لمعركة مكثفة وطويلة على جبهات عدة، في ضوء المعلومات والتقديرات المتصاعدة حول فشل التوصل إلى هدنة اتفاق لوقف إطلاق النار في قطاع غزة.

ويشمل المخطط الإسرائيلي تغيير خطط القتال في قطاع غزة، ومواصلة العمليات في الضفة الغربية، وحرباً محتملة على جبهة لبنان قد تتحول إلى إقليمية.

وتخشى إسرائيل اليوم أن ما كانت تعمل على تجنبه لمدة طويلة منذ بداية الحرب على قطاع غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بدأ يتحقق، وهو تصعيد شامل على جبهة الضفة.

وحذرت الاستخبارات الإسرائيلية قبل مدة وجيزة فقط من تصعيد متوقع في الضفة الغربية، لدرجة أن الأمر قد يتطور إلى انتفاضة. ونقلت دائرة الاستخبارات تقديراً ينذر الأجهزة الأمنية بأن التصعيد في الضفة متوقع وأنه قد يكون حتى بحجم انتفاضة، ويشمل هجمات بالمتفجرات وعمليات انتحارية في إسرائيل.

ومنذ 7 أكتوبر الماضي، قتلت إسرائيل في الضفة نحو 700 فلسطيني، مقابل مقتل 23 إسرائيلياً على الأقل؛ بينهم عناصر أمن، في هجمات نفّذها فلسطينيون في المدة نفسها.

«هدنة غزة»: تضارب بشأن مصير مقترح «الفرصة الأخيرة»

الفاهرة: «الشرق الأوسط»

تضارب جديد تشهده مفاوضات الهدنة في غزة بشأن مصير «المقترح الأميركي النهائي» لحل أزمة الحرب بالقطاع، التي تدخل شهرها الـ12، وسط حديث إعلامي أميركي عن «تأجيل لأجل غير مسمى»، مع مطالب جديدة ظهرت من طرفي الحرب، وتأكيد إسرائيلي رسمي بأن «الإعلان عن المقترح بات وشيكاً»، في مقابل تشاؤم بشأن الاتفاق حوله.

خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، يعتقدون أن «التضارب بشأن المقترح، الذي يعد فرصة أخيرة قبل الانتخابات الأميركية، مردّه تخبط واشنطن نتيجة تعنت رئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو، في قبول حلول لخروج الاتفاق إلى النور»، مؤكدين أنه دون ضغوط حقيقية أميركية عليه فـ«لا صفقة قريبة»، واحتمال اندلاع تصعيد جديد بالمنطقة.

ووفق صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، فإن مساعي إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، التي استمرت لأشهر من أجل التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، وإطلاق سراح الرهائن بين إسرائيل و«حماس»، «تعرقلت مرة أخرى في الأيام الأخيرة، ما أدخل الاتفاق في حالة من الجمود»، إذ يقول مسؤولون أميركيون: «إنهم أجّلوا، إلى أجل غير مسمى، خطتهم لتقديم اقتراح للجانبين».

الصحيفة أوضحت، السبت، أن «العقبة الأخيرة، المتعلقة بتقديم (حماس) المفاجئ لمطلب جديد يتعلق (بزيادة عدد) السجناء الذين ستفرج عنهم إسرائيل»، في حين يستمر تمسك إسرائيل بالبقاء في محور فيلادلفيا بصفته عقبة رئيسية ترفضها مصر وكذلك «حماس».

كما نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية عن مسؤولين أميركيين، لم تسمهم، أن «حماس» أضافت في الأيام الأخيرة مطالب جديدة تتعلق بالإفراج عن الرهائن، وطالبت بمضاعفة عدد السجناء الفلسطينيين الذين سيجري إطلاق سراحهم في المرحلة الأولى من الاتفاق، ووفق الصحيفة، يأمل المسؤولون أن تتمكن قطر من إقناع «حماس» بالتخلي عن تلك المطالب، وتقليص طلبها.

وفي المقابل، كشفت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية، مساء السبت، عن «أجواء تشاؤم بشأن إمكانية التوصل إلى صفقة»، غير أنها قالت «لكن المقترح سيقدم على أي حال»، وأوضحت أن الصفقة التي تجري صياغتها قد تعرض الأحد أو خلال الأيام القليلة المقبلة، وتتضمن كل النقاط الخلافية، وعلى رأسها محور فيلادلفيا.

بينما قال مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية، ويليام بيرنز، في تصريحات، السبت: «إن بلاده تعمل على مقترح لوقف إطلاق النار في غزة»، مضيفاً: «نأمل أن يتم ذلك في الأيام المقبلة»، مؤكداً «مواصلة العمل بأقصى ما يمكن مع الوسطاء».

وفي محاولة لإحداث حلحلة بملف المفاوضات، كشفت وسائل إعلام أميركية نهاية الشهر الماضي اعتزام واشنطن تقديم «صيغة نهائية»، تشمل اقتراحات عينية لجسر الهوة بين الطرفين في كل القضايا، لافتة إلى أن هذا المقترح سيكون على طريقة «خذه أو اتركه»، لكي يضع الطرفين في موقف جاد.

ووفق مساعد وزير الخارجية المصرية الأسبق، السفير علي الحفني، فإن «ذلك التضارب مردّه عراقيل نتنياهو المتكررة التي جعلت المفاوضات على المحك»، مضيفاً: «إننا سمعنا من واشنطن أن المفاوضات أوشكت على الاتفاق، ثم حسمت بنسبة 90 بالمائة، ثم ستعلن الجمعة مقترحاً جديداً، ثم تدرس مقترحاً ثالثاً، وهذا كله نتاج عدم تقبل نتنياهو أي حلول».

ويحذر الحفني من «تداعيات تقسيم الأدوار بين واشنطن وإسرائيل»، مؤكداً أن الأزمة الكبرى هي وقف حرب «الإبادة» في غزة، التي توسعت في الضفة، وإن حدث ذلك «سنرى حلولاً حقيقية تتم على أرض الواقع دون تضارب».

ويرى نائب رئيس «المركز العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية»، مختار غباشي، أن «هذا التضارب محاولة أميركية إسرائيلية لممارسة ضغوط إعلامية على (حماس) لترضي إسرائيل، لكن بالنهاية فإن المفاوضات ستفشل بسبب تعنت نتنياهو».

ويضيف غباشي سبباً ثانياً، أن «واشنطن تمهّد حال جمود المفاوضات بأنها بذلت مجهوداً، وهناك أطراف تعرقل جهودها، وهذا غير صحيح، لأنه لو كانت هناك ضغوط حقيقية على نتنياهو لذهبنا لاتفاق مبكر».

وبينما يعلو الحديث عن «تعثر محتمل»، يتصاعد بالمقابل أصوات المظاهرات في إسرائيل المطالبة بهدنة قريبة، وإطلاق سراح المحتجزين؛ حيث شهدت إسرائيل، مساء السبت، مظاهرات حاشدة، قال منظموها إنها «ضمت أكثر من نصف مليون شخص»، عادّين أنها «الأكبر في تاريخ البلاد»، وفق ما نقلته صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، وسط توسع عسكري إسرائيلي في الضفة الغربية.

ووسط ترقب إسرائيلي لاجتماع مجلس الوزراء الأمني المصغر الأحد، لمناقشة اتفاق الرهائن، وفق «هيئة البث الإسرائيلية»، طرأ متغير جديد في ساحة المواجهات، مع كشف الجيش الإسرائيلي، عن حدوث هجوم عند معبر اللنبي قرب الحدود الأردنية، أودى بحياة 3 إسرائيليين، فضلاً عن منفذ العملية، وهذا هو أول هجوم من نوعه على الحدود مع الأردن منذ حرب غزة قبل 11 شهراً.

وعدّت «حماس»، في بيان الأحد، تلك العملية بأنها «رد طبيعي على المحرقة التي تنفذها إسرائيل بحق أبناء شعبنا في غزة والضفة الغربية المحتلة، ومخططاتها في التهجير وتهويد المسجد الأقصى»، في حين عدّها نتنياهو «يوماً صعباً».

وحذّر الحفني من عدم التوصل لهدنة قريبة، وانشغال واشنطن بالانتخابات، وتأجيل المفاوضات لما بعد انتهائها، مؤكداً أن «توسع الحرب وارد، وكذلك التصعيد بالمنطقة»، ويتفق معه غباشي في أهمية الذهاب لاتفاق لعدم توسع خطر المواجهات، خصوصاً مع توسيع إسرائيل عملياتها في الضفة الغربية.

69 % من أطفال غزة تلقوا أولى جرعات لقاح شلل الأطفال

غزة: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الصحة الفلسطينية، اليوم الأحد، إن 69 في المائة من أطفال قطاع غزة (من عمر يوم وحتى 10 سنوات) تلقوا الجرعة الأولى من لقاح شلل الأطفال.

وأوضحت الوزارة، في بيان أوردته وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، أنه بعد مرور سبعة أيام على انطلاق الجولة الأولى من حملة التطعيم ضد مرض شلل الأطفال، تم تلقيح هذا العدد، وذلك ضمن الحملة المستمرة في محافظتي دير البلح وخان يونس والمناطق المجاورة، حتى مساء اليوم الأحد.

وأشارت، وفقاً لوكالة الأنباء الألمانية، إلى أن عدد الأطفال الذين تلقوا الجرعة الأولى بلغ، حتى مساء أمس السبت، 441 ألفاً و647 طفلاً، بينهم 49 في المائة من الإناث، و51 في المائة من الذكور.

وأوضحت أن الجولة الأولى من حملة التطعيم تستكمل في محافظتي غزة والشمال، مشيرة إلى أن «طواقم وزارة الصحة الفلسطينية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ووكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) تواصل الجهود في حملة التطعيم رغم عدوان الاحتلال المتواصل على القطاع، وفي ظل خطر كبير على تنقلها بين مراكز التطعيم».

وأعلنت الأمم المتحدة عن حملة التطعيم بعد أن سُجلت، الشهر الماضي، أول حالة شلل أطفال منذ ربع قرن في قطاع غزة. وقد أصيب بها طفل يبلغ من العمر 10 أشهر. وقالت عائلته التي اضطُرت للنزوح مراراً بسبب الحرب، إنهم لم يتمكنوا قط من تطعيمه حاله حال كثير من الأطفال في القطاع.

طفلة فلسطينية تتلقى لقاحاً ضد شلل الأطفال في مستشفى دير البلح بقطاع غزة (أ.ب)

مقتل 27 مسعفاً باستهدافات إسرائيلية منذ بداية الحرب

تل أبيب تلوِّح بـ«معركة قريبة» في لبنان... و«حزب الله» يرفض تغيير «قواعد الاشتباك»

لبنان: «الشرق الأوسط»

عناصر من الدفاع المدني يحاولون إطفاء حرائق في أحراج لبنانية قصفتها إسرائيل بالجنوب (جمعية الرسالة)

أوعز رئيس حكومة الحرب الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، إلى الجيش الإسرائيلي بالاستعداد لـ«تغيير الوضع في الشمال» على أثر التبادل المتواصل لإطلاق النار والأخذ بالتصاعد، بموازاة تسريبات أمنية إسرائيلية بأن «المعركة في لبنان تقترب»، وذلك بعد ساعات على استهداف إسرائيلي لعناصر من الدفاع المدني، ورد «حزب الله» عليه بإطلاق مسيرات وصواريخ «فلق» باتجاه مواقع عسكرية إسرائيلية في كريات شمونة ورأس الناقورة.

ويزداد الوضع الأمني في جنوب لبنان وشمال إسرائيل تعقيداً، ما دفع نتنياهو للتهديد خلال الجلسة الأسبوعية للحكومة، بأنه أوعز للجيش الإسرائيلي وجميع الأجهزة الأمنية بالاستعداد لتغيير هذا الوضع، مؤكداً أنه «لا يمكن الاستمرار في الوضع الحالي، والحكومة ملتزمة بإعادة جميع سكان الشمال إلى منازلهم بأمان». ووصف «حزب الله» في لبنان بأنه «الذراع الأقوى لإيران».

وتزامنت تهديدات نتنياهو مع تسريبات أمنية إسرائيلية لوسائل إعلام بأن «المعركة في لبنان آخذة بالاقتراب، رغم أن توقيتها الدقيق لم يتقرر بعد»، وأن أمام إسرائيل فرضيتين، «إما التوصل إلى اتفاق ينهي الحرب على غزة، وإما انهيار المفاوضات ونشوب حرب واسعة بشكل سريع مقابل (حزب الله) في لبنان».

وبينما أفادت «القناة 12» الإسرائيلية بأن «الحكومة قررت عدم تصعيد مستوى القتال مقابل (حزب الله) حالياً»، نقلت في الوقت نفسه عن مسؤول أمني قوله إن «التوصل لاتفاق ينهي الحرب على غزة يتيح لإسرائيل أن تختار التوقيت المفضل من أجل شن هجوم ضد أهداف (حزب الله) في المستقبل، بعد أن يستكمل الجيش الإسرائيلي استعداداته وخططه العسكرية لشن حرب واسعة على لبنان».

ورأى هذا المسؤول الأمني أن استمرار القتال بين إسرائيل و«حزب الله» بشكله الحالي «من شأنه أن يفرض على إسرائيل دخولاً أسرع لعمل عسكري في ظروف مريحة أقل بالنسبة لها».

وأشار إلى أن الجيش الإسرائيلي في المراحل الأخيرة من استعداداته «لمعركة محتملة»، تشمل استعدادات برية واسعة إلى جانب كل أنواع الهجوم الممكنة. وقال إن «توسيع الحرب قد يشمل توغلاً برياً في لبنان، وتدمير قدرات (حزب الله) في عمق الأراضي اللبنانية، وإبعاد مقاتليه بهدف تقليص مقاومة اجتياح إسرائيلي».

وبموازاة تلك التهديدات، يؤكد «حزب الله» تصميمه على «مواصلة جبهة الإسناد»، ويقول إن إسرائيل «لن تتمكن من إعادة المستوطنين إلى منازلهم مهما علا الصراخ إلا عن طريق واحد، هو وقف العدوان على غزة»، حسبما قال نائب رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» الشيخ علي دعموش.

وقال دعموش في حفل تأبيني في الضاحية الجنوبية إن «المقاومة لن تقبل على الإطلاق بتغيير قواعد الاشتباك وكسر المعادلات القائمة، وكلما تمادى العدو في عدوانه وتوسع في اعتداءاته، زادت المقاومة من ردها، وتوسعت في عملياتها».

ورأى دعموش أن التصعيد الإسرائيلي الأخير والتهديد بالاستعداد لتحركات هجومية جديدة داخل لبنان، «لن يغير موقفنا، ولن يبدل معادلاتنا، ولن يصرفنا عن الميدان، فالتصعيد ليس في مقابله إلا التصعيد، ونحن قوم لا نخشى التهديد ولا التهويل».

ميدانياً، رد «حزب الله»، الأحد، على مقتل 3 مسعفين في استهداف لسيارة إطفاء في بلدة الغندورية ليل السبت، بإطلاق الصواريخ والمسيّرات باتجاه الجليل الأعلى والجليل الغربي.

وأعلن الجيش الإسرائيلي، صباح الأحد، أنه شن سلسلة من الغارات الجوية على أهداف لـ«حزب الله» في جنوب لبنان، مؤكداً أنه اعترض عدداً من المقذوفات التي أطلقت من لبنان خلال الليل.

وقال الجيش في بيان إن سلاح الجوي الإسرائيلي «ضرب منشآت عسكرية لـ(حزب الله) في مناطق عيترون ومارون الراس وياروn في جنوب لبنان».

وقال «حزب الله» في بيان إنه «قصف (...) للمرة الثانية مستعمرة كريات شمونة بصليات مكثفة من الصواريخ» رداً على «اعتداءات العدو (...) خصوصاً المجزرة المروعة في بلدة فرون التي أسفرت عن شهداء وجرحى من الدفاع المدني». كذلك، أعلن «الحزب» استهداف منطقة قرب كريات شمونة.

والسبت، أعلنت وزارة الصحة اللبنانية مقتل 3 مسعفين جراء «استهداف» إسرائيل فريقاً من الدفاع المدني كان يعمل على إخماد حرائق في جنوب لبنان، علماً أن الاستهداف كان الثاني بعد 12 ساعة على استهداف فريق آخر في المنطقة الحدودية كان يحاول إطفاء النيران. وأكدت حركة «أمل» الحليفة لـ«حزب الله» أن اثنين من المسعفين كانا ينتميان إليها. وأشارت إلى أن كلاً منهما «استُشهد في أثناء قيامه بواجبه الإنساني والوطني دفاعاً عن لبنان والجنوب». وأدان رئيس الوزراء نجيب ميقاتي «هذا العدوان الجديد ضد لبنان»، وعدَّه «خرقاً فاضحاً للقوانين الدولية وعدواناً سافراً على القيم الإنسانية».

الوضع على الحدود يزداد تعقيداً

وشجبت وزارة الصحة العامة «هذا الاعتداء الإسرائيلي السافر الذي طال فريقاً في جهاز رسمي تابع للدولة اللبنانية، علماً بأنه الثاني من نوعه ضد فريق إسعاف في أقل من 12 ساعة». وأكدت الوزارة أن إصرار العدو الإسرائيلي على مراكمة هذه الاعتداءات التي يحظرها القانون الدولي، ليس سوى تأكيد على همجيته ونياته العدوانية التي لا تترك مجالاً لإنجاز مهام إنسانية يفسح لها المجال عادة في أعتى الحروب وأقساها».

ولم يكن استهداف فرق الإسعاف الأول من نوعه، إذ أكد وزير الصحة العامة فراس الأبيض في بيان، أن «هذا الاعتداء السافر والمستهجن والذي يضرب بعُرض الحائط القوانين والأعراف الدولية، هو حلقة مؤلمة في سلسلة طويلة طالت الجسم الإسعافي والصحي في لبنان».

وقال الأبيض: «حتى تاريخه وبسبب العدوان، استُشهد 25 مسعفاً من مختلف فرق الإسعاف العاملة في الميدان، وكذلك استُشهد عاملان صحيان، وأصيب 94 مسعفاً وعاملاً صحياً بجروح، واستُهدف مستشفيان هما مستشفيا ميس الجبل والشهيد صلاح غندور اللذان يشكّلان مرفقين صحيين ضروريين للأهالي والنازحين قسراً الموجودين في المناطق المعرّضة والمتاخمة للاعتداءات، كما استهدف 21 مركزاً صحياً وخرجت عن الخدمة، أو تضررت جزئياً 32 آلية إسعاف وإطفاء».

وناشد «المراجع والهيئات الدولية الإنسانية، وضْع حد نهائي لهذا الاستهداف المتكرر والمتعمد للعاملين الصحيين والمدنيين والمرافق والتجهيزات التابعة لهم، حيث من المطلوب تكثيف الجهود الصادقة لتحقيق هذا الهدف».

الراعي يصف شغور الرئاسة اللبنانية بـ«المتعمَّد»

بيروت: «الشرق الأوسط»

وصف البطريرك الماروني بشارة الراعي الشغور في موقع رئاسة الجمهورية المتواصل منذ 22 شهراً، بأنه «متعمَّد»، محذِّراً من «تفكك الإدارة، واستباحة القوانين والأعراف، وصولاً إلى استهداف مواقع ومراكز مسيحية».

ويعاني لبنان شغوراً في سُدَّة رئاسة الجمهورية منذ انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال عون، في 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2022، وفشل البرلمان 12 مرة في انتخاب رئيس، وتنشط، في المرحلة الحالية، عدة مبادرات، تقودها «الخماسية» التي تتمثل بمندوبين عن الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا والمملكة العربية السعودية ومصر وقطر، في حين تنشط مبادرات أخرى لـ«كتلة الاعتدال الوطني»، و«كتلة اللقاء الديمقراطي (الحزب التقدمي الاشتراكي)»، ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، فضلاً عن اتصالات دولية؛ في محاولة لكسر الجمود، والتوصل إلى حل يُنهي الأزمة.

وقال الراعي، في عظة الأحد: «إنّ اللبنانيين يعانون، اليوم، ثقل التربية والتعليم والصحة والاستشفاء والغذاء والمعيشة وفرص العمل وسواها، وهي من صميم مسؤولية الدولة الملتزمة برعاية أبنائها، لكنّها معدومة ما دامت الدولة بلا رأس وفاقدةً الجانب الأعلى من ميثاقيتها، الذي يستمر فارغاً منذ ما يقارب السنتين».

وأكد الراعي أن «هذا الفراغ الذي يبدو متعمَّداً يترك تداعيات سلبية كبيرة على المستوى الوطني؛ أولها عدم انتظام المؤسسات، وتفكك الإدارة، واستباحة القوانين والأعراف، وصولاً إلى استهداف مواقع ومراكز مسيحية، وخصوصاً مارونية في الدولة تمهيداً لقضمها، ما بات يهدد صيغة المشاركة والمناصفة في الحكم والإدارة».

وتابع الراعي: «الكل بانتظار المبادرات الخارجية، المشكورة، التي لا يجوز أن تختزل إرادة اللبنانيين عبر ممثليهم في مجلس النواب. فمن المؤسف والمعيب أن يبقى انتخاب الرئيس أسير رهانات على الخارج، أو على استحقاقات أو تطورات خارجية وهمية، وأن تبقى كُتل نيابية أسيرة رهاناتها الضيقة الخاطئة».

وشدَّد الراعي على أن التحرك الداخلي المطلوب «هو ضرورة لنجاح المساعي الخارجية؛ وأبرزها مساعي اللجنة الخماسية، التي استأنفت تحركها المتعلق بالاستحقاق الرئاسي، هذا الأسبوع، والذي نأمل له النجاح بتجاوب المجلس النيابي الذي يبقى المسؤول الأول والأخير عن إتمام هذا الاستحقاق، ووضع حدّ للحالة السياسية غير السليمة وغير المألوفة والشاذة في لبنان».

وتتكرر المناشدات المحلية والدينية لإنهاء الشغور الرئاسي. وقال متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس، إلياس عودة: «في السياسة اللبنانية لم يعد للوقت قيمة، ولم يعد الإنسان محور الحياة، بل المصلحة، يسرقون أعمار اللبنانيين وأحلامهم، ويهدرون أموالهم، ويفكّكون إداراتهم، ويُضعفون مؤسساتهم، ويُعطلون الاستحقاقات لأسباب يعرفونها».

وسأل عودة، في عظة الأحد: «ماذا يجني المعطلون من التعطيل؟ وماذا يفيد رهن الرئاسة بالمصالح الصغيرة، أو إدانة الآخرين والتعالي عليهم وتعييرهم بالانتماء أو العدد أو الانحراف؟ ألا يؤذي هذا البلد كله وناسه؟ هل هناك أجمل من التلاقي حول قضية نبيلة؟ وهل هناك أنبل من قضية الوطن ومصلحته؟».

وفي المقابل، يدفع «الإفتاء الجعفري» باتجاه تبنِّي مبادرة رئيس البرلمان، نبيه بري، القائمة على الحوار أو التشاور لمدة تقل عن أسبوع، تليها جلسات مفتوحة لانتخاب رئيس، وهي مبادرة ترفضها المعارضة، وفي مقدمتها «القوات اللبنانية» الذي يطالب بعقد جلسات مفتوحة، عملاً بما ينصّ عليه الدستور.

وقال المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان، في بيان: «لا بد من الإنقاذ الوطني، وحماية البلد من تيار الفراغ الشامل، ولا قيام للبنان بلا تلاق، خصوصاً التلاقي السياسي؛ لأنه حجر الأساس التاريخي للخروج من عُنق الأزمات السياسية، وقيمة لبنان الوطنية تنبع من المبادرات الداخلية لا الخارجية، والحل بأكبر مؤسسة دستورية تمثيلية للخروج بتسوية رئاسية إنقاذية». وأضاف: «المسؤولية الوطنية تفترض ملاقاة مبادرة الرئيس نبيه بري سريعاً؛ لمنع تسونامي الأزمات السياسية من ابتلاع البلد».

لبنان يواجه حزمة استحقاقات مالية «داهمة»

بيروت: علي زين الدين

يشهد لبنان زحمة استحقاقات مالية مهمة ومتزامنة خلال الشهر الحالي، تبدأ بشروع الحكومة في مناقشة مشروع قانون الموازنة للعام المقبل، التي خُصصت لها جلسة بعد ظهر الثلاثاء، بعد إحالة المشروع قبل أيام من قبل وزارة المال، ولا تنتهي بانتظار قلق للغاية من صدور قرار «مجموعة العمل المالي الدولية (فاتف)» الذي يقضي بضم البلد إلى قائمة الدول غير المتعاونة كفاية في مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، فضلاً عن اليوميات القضائية المرتقبة لقضية توقيف الحاكم السابق لـ«البنك المركزي» رياض سلامة.

ويُبنى على كيفية إدارة هذه القضايا ومآلاتها لدى السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، وفق مسؤول مالي معني، لكشف مدى التغيير المنهجي وحدوده في معالجة الأزمات المتفاقمة اقتصادياً واجتماعياً، عشية مرور السنة الخامسة على انفجار الأزمات المالية والنقدية والاجتماعية، وما أنتجته من انكماش حاد في الناتج المحلي، وتبديد الثروات والاحتياطات، وارتفاعات قياسية في نسب التضخم ومعدلات الفقر، ووسط انغماس إضافي في حال «عدم اليقين» ربطاً بالمخاوف من توسع الحرب المستمرة على الحدود الجنوبية.

تجاهل الإصلاحات

وباستثناء إيجابية التوجه لالتزام الحكومة بإحالة مشروع الموازنة في موعده الدستوري قبل بدء الدورة الخريفية لمجلس النواب في الشهر المقبل، لمس المسؤول المعني «استمرار تجاهل الإصلاحات الهيكلية في إدارة المالية العامة، والاطمئنان الوهمي إلى التوازن الرقمي بين الإنفاق والواردات بالاعتماد على عزل الإنفاق الاستثماري وموجبات الدين العام، وبما يشمل خصوصاً مستحقات سندات الدين الدولية التي تعدّت مع فوائدها المعلقة حاجز 40 مليار دولار، بعدما أقدمت الحكومة السابقة في ربيع عام 2020 على إشهار عجز الدولة عن دفع أقساط الديون العامة».

ورغم تحقيق وفرة في حساب الدولة لدى «البنك المركزي» بما يتعدى 5 مليارات دولار، موزعة بالليرة وبالدولار المحلي (المصرفي) والدولار النقدي (الفريش)، فإن أرقام مشروع الموازنة لحظت عجزاً بنحو 200 مليون دولار؛ أي بنسبة 4 في المائة، محتسبة على نفقات تبلغ نحو 4,78 مليار دولار، ومن دون احتساب خدمة الدين العام، مما سيثير تلقائياً إشكالات إضافية في المناقشات النيابية اللاحقة لإقرار المشروع في مجلس الوزراء، لا سيما في ظل الهواجس المتصاعدة من إمكانية إقدام حملة سندات «اليوروبوندز» الأجانب على مقاضاة الدولة لدى المحاكم الأميركية وفق مندرجات عقود الاستدانة، بعد مرور مهلة 5 سنوات على تعليق دفع الأصول والفوائد في الربيع المقبل.

لذلك، يرجّح، وفقاً للمسؤول المالي، أن يخضع مشروع الموازنة لعمليات تمحيص وتدقيق واسعة النطاق لدى لجنة المال النيابية واللجان المشتركة، طبقاً لخلاصاتها في تفنيد وتعديلات موازنة العام الحالي، لا سيما لجهة الإمعان في تغييب الرؤيتين الاقتصادية والاجتماعية لمشروع الموازنة، وتدني نسبة الاعتمادات المخصصة للنفقات الاستثمارية، فضلاً عن الخلل المتعلق بإعادة هيكلة القطاع العام وسلسلة الرواتب، والتمادي في تجاهل موجبات الشروع في التفاوض مع الدائنين بالدولار بعد تآكل وعدم معالجة فئة الديون المتوجبة بالليرة، ومعظمها يعود إلى «البنك المركزي» والمصارف وصندوق الضمان الاجتماعي وصناديق نقابية ومهنية.

إشكالية سعر الصرف

وبالترابط مع بنود الموازنة العامة، تبرز إشكالية سعر الصرف المعتمدة على سحوبات المودعين غير المستفيدين من الحصص الشهرية المتاحة بمعدل 400 دولار و330 و150 دولاراً وفق تعاميم خاصة صادرة عن «البنك المركزي». فالسحوبات الدولارية من الودائع، لا تزال تخضع لسعر صرف يبلغ 15 ألف ليرة لكل دولار، بينما يتكبد المودعون انفسهم سداد كامل الرسوم والضرائب وبدلات الخدمات العامة المختلفة بالسعر الساري البالغ 89,5 ألف ليرة للدولار الواحد.

وتمثل هذه الالتباسات منذ اعتماد الحاكم السابق، رياض سلامة، السعر الرسمي السابق لليرة في شهر فبراير (شباط) من عام 2023، فجوة إضافية في الجهود المنشودة لإعادة الانتظام المالي والمصرفي، بوصفها تكريساً غير مشروع للظلم اللاحق بالمودعين، خصوصاً لعشرات الآلاف من المتقاعدين الذين يعانون أساساً من هشاشة مداخيلهم، بعد اضمحلال شبه تام وبنسبة 98 في المائة لتعويضاتهم المحررة بالليرة، والمخاوف الكامنة من الاقتطاعات الكبيرة التي تقترحها المقاربات الحكومية لفئة المدخرات التي جرى تحويلها للدولار بعد انفجار الأزمات، عبر تصنيفها ضمن خانة «غير المؤهلة للسداد»، وبواقع 36 في المائة فقط بالتقسيط على 11 سنة لمبلغ مائة ألف دولار.

القائمة الرمادية

ويشير المسؤول المالي المعني إلى استحقاق لا يقل وزناً وأهمية خلال الشهر الحالي؛ لبُعده الدولي المؤثر في مجمل كيانات القطاع المالي وعملياته اليومية عبر الحدود. فرغم الجهود المضنية التي بذلتها السلطة النقدية في عواصم القرار المالي الدولية، فإن الاحتمال يظل مرتفعاً في مسألة إدراج لبنان أواخر الشهر الحالي من قبل «مجموعة العمل المالي الدولية (فاتف)» ضمن اللائحة الرمادية للدول التي تعاني قصوراً ملحوظاً في مكافحة الجرائم المالية.

وأفلحت المهمة الشائكة التي قادها حاكم «البنك المركزي» بالإنابة، الدكتور وسيم منصوري، في تحييد القنوات المالية للقطاع المالي والتحويلات من لبنان وإليه عن تداعيات القرار المحتمل لخفض تصنيفه في مجال مكافحة غسل الأموال، وربما تعديله إيجاباً في الأيام المقبلة، بعد جولة اجتماعات ومشاورات ختمها للتو في لندن مع رؤساء ومديرين في بنوك مراسلة لـ«المركزي» ولبنوك لبنانية، والمسبوقة بجولة مماثلة أجراها قبل نحو شهر في واشنطن، وشملت مسؤولين كباراً في وزارة الخزانة الأميركية و«صندوق النقد» و«البنك» الدوليين.

عارف طالب وزير النفط الجديد بمعالجة جدية لـ«الإهمال»

نائب الرئيس الإيراني ينتقد هشاشة محطات الوقود ضد الهجمات السيبرانية

نائب الرئيس الإيراني محمد رضا عارف خلال تقديم وزير النفط الجديد محسن باكنجاد في طهران أمس (جماران)

الحكومة عازمة على مواجهة الهجمات الإلكترونية ضد قطاع النفط

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

انتقد نائب الرئيس الإيراني محمد رضا عارف هشاشة المنظومة الإلكترونية لتوزيع البنزين في إيران ضد الهجمات السيبرانية، وذلك في وقت تسعى فيه الحكومة الجديدة، برئاسة مسعود بزشكيان، إلى رفع أسعار الوقود في إيران.

وأشار عارف، خلال مراسم تقديم وزير النفط أمس (الأحد)، إلى هجمات إلكترونية تعرّضت لها المنشآت النفطية الإيرانية، بما في ذلك الشبكة الإلكترونية التي تربط محطات الوقود في إيران؛ ما تسبب في شل الإمدادات في أنحاء البلاد.

وقال عارف: «تعرّض نظام توزيع البنزين في البلاد لهجوم وتضرر، وكان الهجوم في السنة الثانية مشابهاً لما حدث في السنة الأولى؛ فمَن يجب أن يكون مسؤولاً عن ذلك؟».

ووجّه عارف كلامه إلى وزير النفط محسن باكنجاد، قائلاً: «لقد كان هناك إهمال في هذا المجال، ويجب مواجهة الهجمات الإلكترونية بجدية في جميع قطاعات صناعة النفط، وأطلب من وزير النفط متابعة هذا الموضوع بجدية». وأشار إلى أن «التجربة أظهرت أنه تم شنّ هجومين خلال عام واحد، وكان الهجومان متشابهَين، ولم يكن هناك أي تغيير فيهما».

وتعرّضت شبكة محطات الوقود في إيران لهجوم سيبراني في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، واتهمت الحكومة السابقة، قراصنة على صلة بإسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة، وذلك بعد هجوم إلكتروني استهدفت مستشفى في شمال إسرائيل.

وفي أعقاب الهجوم، كشفت «منظمة الدفاع السلبي الإيراني»، عن تعطل 3800 من أصل 4396 محطة وقود في أنحاء البلاد. وقال مسؤولون حينها إن العدد يعادل 60 في المائة من محطات الوقود الإيرانية. ولم تعترف السلطات على الفور بالهجوم إلا بعدما أعلنت مجموعة قرصنة تُسمى «بريداتوري سبارو» أو «العصفور المفترس» مسؤوليتها عن الهجوم.

وقالت المجموعة المرتبطة بإسرائيل: «هذا الهجوم الإلكتروني نُفّذ بطريقة محكمة لتجنب إلحاق أي ضرر محتمل بخدمات الطوارئ». وأضافت أن الضربة الرقمية تلك تأتي «رداً على اعتداءات من الجمهورية الإسلامية ووكلائها في المنطقة». وتسبب الهجوم في إرباك عملية توزيع النفط، خصوصاً الحصص التي توزعها الحكومة على السائقين في إطار بطاقة رقمية تصدرها السلطات، وتسمح لهم بحصة شهرية من الوقود بسعر مدعوم.

ورغم إعلان السلطات عودة المحطات إلى العمل بعد 48 ساعة، فإن تقارير نشرتها صحف ومواقع إيرانية، أشارت إلى مشكلات استمرّت أياماً في عملية توزيع الوقود.

وفي 26 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، عطّل هجوم سيبراني شنّته مجموعة «العصفور المفترس»، 4300 محطة وقود إيرانية. وفي الوقت نفسه، اخترق القراصنة إعلانات إلكترونية عملاقة في أنحاء طهران، وكتبوا «أين البنزين يا خامنئي؟». وجاء الهجوم قبل أيام من حلول الذكرى الثانية لاحتجاجات نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، في أعقاب قرار مفاجئ برفع أسعار البنزين.

وشكّلت الهجمات السيبرانية المتبادلة أحد فصول «حرب الظل» بين إيران وعدوتها إسرائيل خلال السنوات الأخيرة. وكانت أبرز الهجمات قد استهدفت المنشآت الصناعية الإيرانية.

بزشكيان إلى بغداد الأربعاء في أول محطة خارجية

بزشكيان يلتقي قادة الجيش الإيراني (الرئاسة الإيرانية)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

يتوجه الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، إلى بغداد، الأربعاء، في أول زيارة خارجية له منذ انتخابه في يوليو (تموز)، في وقت أبدى «الحرس الثوري» ارتياحه من الاتفاق الأمني بين إيران والعراق، في أعقاب تقارير عن نقل مقرات جماعات كردية معارضة بعيداً عن حدود البلدين.

وأفادت وكالة الأنباء الرسمية (إرنا) بأنَّ بزشكيان «سيعقد اجتماعات ثنائية مع كبار المسؤولين العراقيين»، مضيفة أنَّ البلدين سيوقّعان خلال الزيارة «وثائق التعاون والمذكرات الأمنية».

وهذه أول زيارة رسمية إلى الخارج يجريها الرئيس الإصلاحي الذي كان قد أكد أنّه يريد إعطاء «الأولوية» لتعزيز العلاقات مع الدول المجاورة.

وكان السفير الإيراني في بغداد محمد كاظم آل صادق، أعلن في نهاية أغسطس (آب)، أنّ بزشكيان سيزور العراق بدعوة من رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني. وقال: «المذكرات التي كان من المقرّر أن يوقّعها البلدان خلال زيارة كان من المفترض أن يقوم بها الرئيس الراحل آية الله إبراهيم رئيسي، ستُوقّع خلال زيارة بزشكيان».

وتعزّزت العلاقات بين الدولتين خلال العقدين الماضيين. ووسعت إيران نفوذها السياسي والاقتصادي في العراق، بعد الإطاحة بالنظام العراقي السابق، برئاسة صدام حسين. ويهيمن حلفاء طهران العراقيون على البرلمان، وكان لهم دور أساسي في اختيار رئيس الحكومة الحالي.

ووقّع البلدان اتفاقاً أمنياً في مارس (آذار) 2023، بعد أشهر قليلة من تنفيذ طهران ضربات ضد مجموعات كردية معارضة في شمال العراق. ومنذ ذلك الحين، اتفق البلدان على نزع سلاح المجموعات الكردية المناوئة لطهران، وإبعادها عن الحدود المشتركة.

وتتّهم طهران هذه المجموعات بالحصول على أسلحة من جهة العراق، وبتأجيج الاحتجاجات الشعبية الحاشدة التي اندلعت في أعقاب وفاة الشابة الكردية مهسا أميني، في سبتمبر (أيلول) 2022، بعد أيام على توقيفها بدعوى «سوء الحجاب».

وذكرت تقارير، السبت، أن أحزاب كردية معارضة لطهران، باشرت نقل مقراتها من الحدود الإيرانية، إلى مناطق أخرى في عمق أراضي إقليم كردستان العراق.

وأعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، الجمعة الماضي، اعتقال أحد أعضائه وتسليمه إلى طهران، لكن قوات الأمن في السليمانية (الآسايش)، قالت: «إنها أعادت طوعاً مواطناً كردياً إلى إيران لا يملك تأشيرة دخول صالحة لإقليم كردستان».

ووصف قائد القوات البرية في «الحرس الثوري»، الجنرال محمد باكبور، الأحد، توقيع الاتفاق الأمني بين بغداد وطهران بـ«الانتصار العظيم».

ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن باكبور، قوله، إن «إسرائيل تدعم فرق التخريب على الحدود والعمليات الإرهابية التي تستهدف مقرات حرس الحدود، وذلك وفقاً للتحقيقات التي أجريت».

ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن باكبور قوله: «في الأشهر القليلة الماضية، شهدنا هجمات إرهابية على مراكز الشرطة ومقر حرس الحدود في جنوب البلاد، ومن المؤكد أن هذه الهجمات لم تنفذ من مجموعة واحدة فقط، بل هناك جهاز قوي خلف هذه العمليات يستخدم مجموعات معادية في المنطقة لصالحه».

وأشار باكبور إلى عمليات شنها «الحرس الثوري» في تسعينات القرن الماضي، ضد جماعات معارضة، تتمركز في محافظة بلوشستان المحاذية لأفغانستان وباكستان.

«عودة ماركو بولو»... باريس تكشف مؤامرة اغتيالات إيرانية في أوروبا

لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

فيما باتت تعرف بـ«عودة ماركو بولو»، كشفت السلطات الفرنسية عن عودة أجهزة الاستخبارات الإيرانية إلى استخدام الاغتيالات في أوروبا، وذلك بعد توقيف زوجين يُشتبه في أن أحدهما «المشغل الرئيسي» في فرنسا لـ«خلية» ترعاها طهران، خططت لأعمال عنف في ألمانيا وفرنسا.

وقالت مذكرة صادرة عن المديرية العامة للأمن الداخلي الفرنسي إن قضية الزوجين الموقوفين منذ 4 مايو (أيار)، تشير إلى عودة «إرهاب الدولة الإيراني» في أوروبا، وفق ما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وكانت القضية قد كشف عنها تحقيق لموقع «ميديا بارت» الفرنسي، الخميس، قائلاً: «عادت أجهزة الاستخبارات الإيرانية إلى استخدام الاغتيالات الهادفة في القارة العجوز، لكنها تحرص على تجنيد القتلة المأجورين من داخل شبكات تهريب المخدرات بهدف تضييع أثرها».

ويواجه فرنسيان من أصول جزائرية، وهما عبد الكريم س. (34 عاماً) وزوجته صابرينا ب. (33 عاماً) تهماً بتشكيل عصابة أشرار إرهابية إجرامية، ووُضعا رهن التوقيف الاحتياطي في باريس.

وقالت مديرة الأمن الداخلي الفرنسي: «منذ عام 2015، عادت الأجهزة الإيرانية إلى ممارسة اغتيالات محددة»، موضحة أن «التهديد تفاقم (...) في سياق الحرب بين إسرائيل و(حماس)» التي دخلت شهرها الثاني عشر.

ورأت أن الهدف هو استهداف مدنيين من أجل «زيادة شعور انعدام الأمن في صفوف معارضي» النظام الإيراني وداخل «المجتمع اليهودي - الإسرائيلي»، ولهذا الغرض، تُتهم إيران بتجنيد أفراد عصابات في أوروبا، خصوصاً تجار مخدرات.

وكان عبد الكريم س. معروفاً لدى القضاء؛ إذ حُكم عليه بالسجن لمدة 10 سنوات لمشاركته في جريمة قتل في مرسيليا، وأُطلق سراحه في يوليو (تموز) 2023 تحت الرقابة القضائية.

يُشتبه في أن هذا الفرنسي الجزائري هو «المشغل الرئيسي» لـ«خلية» ترعاها إيران خططت لأعمال عنف في ألمانيا وفرنسا. ويرجح أن يكون التواصل بينه وبين «منسّق» الخلية قد تمّ عن طريق زميل سابق له في السجن.

وربما كان هذا «المنسق»، الذي تم تقديمه على أنه أحد كبار تجار المخدرات في منطقة ليون، موجوداً في إيران في مايو، بحسب التقرير. والأشخاص المستهدفون الذين تم التعرّف إليهم في هذه المرحلة هم موظف سابق في شركة أمنية إسرائيلية يقيم في باريس، و3 من زملائه السابقين في منطقة العاصمة، بالإضافة إلى 3 إسرائيليين - ألمان في ميونيخ وبرلين.

ويُشتبه في أن عبد الكريم س. قام برحلات إلى ألمانيا رغم وضعه القانوني للقيام بعمليات استطلاع، لا سيما في برلين بحضور زوجته. وينفي ذلك قائلاً إنه أراد التبضّع فقط.

كما يتهم المحققون هذه الخلية بإضرام 4 حرائق في شركات تقع في جنوب فرنسا و«يملكها مواطنون إسرائيليون»، بين نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2023 وبداية يناير (كانون الثاني) 2024، وفق مصدر في الشرطة. وفقاً لهذا المصدر، نفى عبد الكريم س. في أثناء احتجازه لدى الشرطة إضرام النار، لكنه أوضح أنه أدى دور الوسيط بين المخطّط وأشخاص آخرين على «تلغرام» في مشروع احتيال على شركة التأمين.

وزير سابق قال إن دمشق وأنقرة أقرب من أي وقت مضى للتقارب

أنباء سورية عن قرار تركي لفتح معبر أبو الزندين بـ«القوة»

دمشق: «الشرق الأوسط»

وسط مخاوف من تفجر التوتر في شمال سوريا، بعد ثلاث أسابيع من تعطيل معبر أبو الزندين شرق حلب، تتوارد أنباء عن حسم أنقرة قرارها بفتح المعبر الفاصل بين مناطق سيطرة المعارضة المدعومة من تركيا، ومناطق سيطرة الحكومة السورية، وإن استدعى الأمر استخدام القوة، في حين تدفع القوات الحكومية بمزيد من التعزيزات إلى إدلب؛ تحسباً لهجوم واسع محتمل أن تشنّه «هيئة تحرير الشام» ضد مواقعها.

وقالت صحيفة «الوطن» السورية المقرَّبة من الحكومة، الأحد، إن «أنقرة وجدت نفسها أمام خيار وحيد»؛ وهو «استخدام القوة» لافتتاح معبر أبو الزندين في مدينة الباب، الذي يصل مناطق المعارضة السورية المدعومة من قبلها، ومناطق سيطرة دمشق في ريف حلب الشرقي، وذلك بعد ثلاثة أسابيع من التعطيل عارضت خلاله فصائل سورية مسلَّحة فتح المعبر، كما نصب مدنيون معارضون خيمة اعتصام عند المعبر رفضاً لفتحه، بوصفه خطوة على طريق التقارب بين أنقرة ودمشق، والتطبيع مع النظام.

في سياق ملف التقارب السوري التركي، قال وزير المصالحة السورية السابق، علي حيدر، إن دمشق وأنقرة أقرب من أي وقت مضى لعقد اتفاق التقارب بين الجانبين. وأضاف، في مقابلة مع وكالة «سبوتنيك» الروسية، بثّتها، الأحد، أن «العلاقات السورية التركية شهدت تغيرات عدة، ولا سيما بعد عام 2011، فتركيا، اليوم، دولة تسهم في التدخل بالشأن السوري عبر وجودها العسكري المباشر على الأراضي السورية».

وأكد حيدر أن الاتفاق بين البلدين «حتميّ»، لكنه استبعد لقاء الأسد وإردوغان في الوقت الحالي.

صحيفة «الوطن» كشفت عن مساعي أنقرة، عن طريق ممثلين من «خارجيتها» واستخباراتها، إلى «توحيد وجهات نظر كل الفُرقاء ذوي الصلة» بافتتاح المعبر، وعقد اجتماع «ضمّ الجميع في مطار ولاية غازي عنتاب التركية، الثلاثاء الماضي». ونقلت الصحيفة عن مصادر وصفتها بـ«المعارضة»، أن أنقرة حسمت موقفها بوضع المعبر في الخدمة، ولو «عن طريق القوة» ضد المحتجّين على افتتاحه في مدينة الباب، وضد الذين يتخذون من خيمة اعتصام على الطريق المؤدي إلى بوابته الرئيسة، مقراً، لمنع افتتاحه.

سوريون يؤدون صلاة الجمعة على طريق إم 4قرب معبر أبو الزندين شرق حلب (متداولة)

وقبل ثلاثة أسابيع، أعلنت الحكومة السورية المؤقتة، المدعومة من تركيا، افتتاح معبر أبو الزندين، بعد أربع سنوات من إغلاقه، ضمن إجراءات حظر انتشار فيروس «كورونا»، قُوبلت برفض شديد من السوريين المعارضين والفصائل المسلَّحة، خلال ساعات قليلة من افتتاحه رسمياً، وعبور شاحنات إلى الجانبين بحماية من الشرطة العسكرية، التابعة للحكومة المؤقتة. وقامت فصائل مسلّحة باعتراض الشاحنات التجارية ومنع عبورها.

كما نصَبَ المحتجّون خيمة اعتصام؛ لمنع عبور الشاحنات. وتجنّب المحتجّون، وكذلك المعارضة المسلَّحة، الاحتكاك مع عناصر الحماية، التابعين للحكومة المؤقتة المنتشرين عند المعبر.

إلا أن تطوراً خطيراً طرأ، يوم الجمعة الماضي، مع إطلاق معارضين مسلَّحين النار على دورية تتبع الشرطة العسكرية، قبل أن يتحول الموقف إلى تبادل إطلاق نار، بالتزامن مع خروج مظاهرات تطالب بإسقاط الحكومة المؤقتة.

بدورها أصدرت الحكومة المؤقتة بياناً قالت فيه إنها فُوجئت بوجود «عناصر ملثمين» ضمن صفوف المحتجّين قرب معبر أبو الزندين، «قاموا بإطلاق النار بشكل مكثف على سيارة تابعة للشرطة العسكرية، في محاولة واضحة لإلحاق الضرر بالعناصر الأمنية والمتظاهرين على حد سواء»، مؤكدةً أن الدوريات أُرسلت لحماية المتظاهرين هناك.

الحكومة المؤقتة لفتت إلى أن ما حصل يهدف إلى إحداث «خلل أمني» في المنطقة، وجرّها إلى «حالة فوضى لا تُحمَد عقباها».

مصادر إعلامية معارضة قالت إن رواية الحكومة المؤقتة «منقوصة»، إذ قام مسلّحون معارضون بإطلاق النار؛ «لمنع عبور شاحنات محمّلة بالقمح والشعير إلى مناطق سيطرة النظام». وقد جاءت دورية الشرطة العسكرية لحمايتها.

وتَصاعدَ التوتر شمالاً، بالتزامن مع دفع قوات النظام تعزيزات عسكرية إلى إدلب، خلال الساعات الماضية، وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن التعزيزات ضمّت رتلاً عسكرياً مؤلفاً من 4 سيارات عسكرية، وسيارات رباعية الدفع مزوَّدة برشاشات دوشكا، بالإضافة لسيارات نوع بيك آب محملة بنحو 200 جندي، وسط أنباء عن استعداد «هيئة تحرير الشام» وفصائل أخرى لشن هجوم واسع على مواقع القوات الحكومية في المنطقة.

«الخارجية» في بورتسودان رفضته «جملةً وتفصيلاً»

«تنسيقية تقدم» تؤكد دعمها تقرير لجنة تقصي الحقائق حول السودان

نيروبي: محمد أمين ياسين

أكدت «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم)، الأحد، دعمها الكامل للتوصيات التي جاءت في تقرير البعثة الدولية المستقلة لتقصي الحقائق في البلاد، بشأن إرسال قوات دولية بشكل عاجل لحماية المدنيين في البلاد.

ورحبت «تقدم»، وهي التحالف السياسي الأكبر في البلاد، في بيان، بما ورد في التقرير الذي وثق الانتهاكات الجسيمة التي ارتكبها طرفا النزاع: الجيش السوداني، و«قوات الدعم السريع»، والقوات المتحالفة معهما. وأضافت: «نؤكد دعمنا لكل التدابير التي تقود لإنهاء الحرب وحماية المدنيين وتوصيل المساعدات الإنسانية وتحقيق العدالة، وإنصاف الضحايا وعدم إطالة أمد الحرب».

وذكر البيان أن «التقرير أثبت الحجم الواسع للانتهاكات ضد المدنيين، ما يستدعي اتخاذ التدابير اللازمة لوقف هذه الجرائم والتصدي لها». ودعا «مجلس حقوق الإنسان لتمديد ولاية بعثة تقصي الحقائق»، مشدداً على «أهمية رفع وتيرة التواصل والتعاون مع القوى المدنية الديمقراطية في السودان لتوثيق الانتهاكات والتوصية بسبل وآليات إنهاء معاناة المدنيين».

وقالت «تقدم» إن حماية المدنيين «لن تتحقق إلا عبر وقف فوري للحرب والأعمال العدائية بآليات مراقبة متفق عليها بين الطرفين». وطالبت «بالمزيد من تنسيق الجهود الإقليمية والدولية، للضغط على الأطراف السالبة التي ظلت تعرقل محاولات وقف الحرب، وتقف حائلاً دون وضع حد لهذا النزاع الدامي». وحضت «الأطراف المتحاربة على الالتزام بتنفيذ كل ما اتفق عليه في المنابر التفاوضية السابقة، عبر قرارات وآليات ملزمة تقود لإنهاء الحرب.

وعلى الجانب الآخر، أعلنت وزارة الخارجية السودانية في الحكومة التي تتخذ من بورتسودان مقراً لها، في بيان ليل السبت - الأحد، رفضها «جملة وتفصيلاً» توصيات بعثة تقصي الحقائق. وقالت إن البعثة «هدفت إلى العمل الدعائي قبل بدء مداولات مجلس حقوق الإنسان للتأثير على مواقف الدول الأعضاء لتحقيق أهداف سياسية لتمديد عمل البعثة».

وقالت البعثة الدولية في أول تقرير لها، الجمعة الماضي: «إن طرفي النزاع ارتكبا انتهاكات مروعة لحقوق الإنسان والجرائم الدولية، ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية».

ووفق التقرير، فقد «تبين أن القوات المسلحة السودانية و«قوات الدعم السريع» والقوات الحليفة لهما، مسؤولة عن انتهاكات واسعة النطاق، تضمنت الهجمات العشوائية والمباشرة التي نفذت عبر الغارات الجوية والقصف ضد المدنيين والمدارس والمستشفيات وشبكات اتصال، وإمدادات المياه والكهرباء».

وذكر التقرير أن «الأطراف المتحاربة استهدفت المدنيّين من خلال الاغتصاب وغيرها من أشكال العنف الجنسي، والاحتجاز التعسفي والاعتقال، بالإضافة إلى التعذيب، وسوء المعاملة، وقد ترقى هذه الانتهاكات إلى جرائم حرب».

وتوقّع خبراء دوليون في حقوق الإنسان أن يُطرح إرسال قوات لحماية المدنيين في اجتماعات «مجلس حقوق الإنسان»، الثلاثاء المقبل، أو إحالته إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة أو مجلس الأمن الدولي.

وقال مسؤول أممي رفيع في المجلس لـ«الشرق الأوسط»، إن وفد الحكومة السودانية سيرفض التمديد لولاية البعثة، بالتنسيق مع بعض الدول في «مجلس حقوق الإنسان». لكنه استبعد أي اعتراض من قبل دولتي روسيا والصين، فيما يتعلق بما ورد في التقرير بشأن التحقيق الدولي في الجرائم المرتكبة من طرفي القتال في السودان.

ورجح المسؤول الأممي «أن يصوت المجلس على تجديد تفويض البعثة بتوافق كبير من قبل أعضاء المجلس».

وذكرت البعثة أن التقرير «مستمد من تحقيقات وزيارات إلى دول (تشاد، كينيا وأوغندا) وإفادات مباشرة لأكثر من 182 ناجياً وأفراد أسرة وشهود عيان، ومشاورات مكثفة جرت مع خبراء متخصصين ومنظمات مجتمع مدني».

وشدّد التقرير على أنه «يجب على السلطات السودانية التعاون بشكل كامل مع المحكمة الجنائية الدولية وتسليم جميع الأشخاص المتهمين، بمن فيهم الرئيس السابق عمر البشير».

وأشارت البعثة إلى «أن جهود السلطات السودانية في التحقيق، وتقديم المسؤولين عن الجرائم الدولية إلى العدالة، انتقائية وغير محايدة؛ لذلك سيكون تحقيق المساءلة للضحايا تحدياً كبيراً».

وأدى النزاع في السودان إلى قتل وإصابة عشرات الآلاف من المدنيّين ونزوح نحو 8 ملايين سوداني داخلياً، وأكثر من مليوني شخص إلى اللجوء إلى البلدان المجاورة للسودان.

وأنشئت اللجنة بقرار من «مجلس حقوق الإنسان» في أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي؛ للتحقيق في جميع الانتهاكات والتجاوزات المزعومة لحقوق الإنسان وانتهاكات القانون الإنساني الدولي، وإثبات الوقائع والظروف والأسباب الجذرية لها، بما في ذلك المرتكبة ضد اللاجئين.

أكدت اللجنة الدولية أن طرفي النزاع «ارتكبا انتهاكات مروعة»

أرشيفية لقوة من الجيش السوداني في أحد شوارع العاصمة الخرطوم (أ.ف.ب)

«الصحة العالمية»: الوضع الصحي في السودان منهار تماماً

بورتسودان: وجدان طلحة

قال مدير عام منظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، الأحد، إن النظام الصحي المتداعي في السودان «وصل إلى مرحلة الانهيار»، موضحاً أن ما بين 70 و80 في المائة من المؤسسات والمرافق الصحية توقفت عن العمل تماماً.

وأضاف في مؤتمر صحافي بمدينة بورتسودان العاصمة الإدارية المؤقتة للبلاد، أن المعلومات المتوفرة عن قتلى الحرب في السودان، تفيد بأن الرقم تجاوز الـ20 ألفاً في النزاع المستمر بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع». وقال إن السودان يشهد وضعاً صحياً وإنسانياً «طارئاً جداً»، وإن التجاوب «ليس بحجم المشكلة الكبيرة».

وذكر أن 25 مليون شخص يحتاجون إلى المساعدة، منهم 14 مليوناً في حاجة ماسة إلى مساعدات إنسانية عاجلة.

وقدّر تيدروس في المؤتمر الصحافي، تكلفة الاحتياجات الإنسانية بنحو ملياري و700 مليون دولار، «لكن للأسف المتوفر حالياً هو نصف المبلغ».

وقال مدير «المنظمة العالمية»: «المشكلة في السودان أنه لا يوجد الانتباه الكامل، وأن المجتمع الدولي تناسى حجم المشاكل التي تسببت في تداعي النظام الصحي».

وأوضح أن زيارته تهدف إلى لقاء الشركاء والبحث عن كيفية حشد مزيد من الموارد لمقابلة الحاجات الكبيرة جداً.

وذكر أنه إضافة إلى القتلى، هناك 10 ملايين نازح، وأكثر من مليوني لاجئ في دول الجوار بما يُشكّل أكبر مشكلة نزوح في العالم.

ووفقاً لتيدروس، فقد وثقت منظمة الصحة العالمية وقوع أكثر من 100 هجوم على الكوادر الصحية والعاملين في مجال العون الإنساني، مشيراً إلى أن «من أبرز التحديات التي تواجه عمليات العون الإنساني، هي عدم القدرة على تأمين الحدود والمعابر من أجل إيصال المساعدات الإنسانية للمتضررين».

وأضاف أن «خطر المجاعة يهدد أكثر من 25 مليوناً و600 شخص، أي نحو نصف سكان السودان».

وحذّر مدير «المنظمة العالمية» من أن «الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات والسيول التي اجتاحت البلاد في موسم الخريف الحالي، تضاف إلى انهيار البنية التحتية، وانتشار الأمراض الوبائية مثل الكوليرا والحصبة، إضافة إلى خطر تفشي مرض جدري القردة»، على حد قوله.

وذكر أنه تفقد قسم حوادث الأطفال بالمستشفى العام بمدينة بورتسودان، كما سجل زيارات لعدد من مراكز دور الإيواء، واستمع إلى معاناة النازحين هناك، والتقى رئيس «مجلس السيادة الانتقالي»، قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان.

وقال إن البرهان أكد له «التزام السودان بتسهيل عمل المنظمة لدعم القطاع الصحي في البلاد».

بدوره، وصف وزير الصحة في السودان، هيثم محمد، زيارة مدير منظمة الصحة العالمية بـ«المهمة»، وقال: «إنها تسلط الأضواء على الأوضاع الصحية والإنسانية للسودانيين، وما يتحاجونه من مساعدات عاجلة».

ووفقاً لإفادة سابقة لنقابة أطباء السودان فإن الوضع الصحي في السودان «منهار تماماً»، ومن المرجح أن يزداد خطورة مع دخول فصل الخريف وتفشي أمراض الملاريا وحمى الضنك والحصبة وغيرها.

وتفيد تقارير النقابة الدورية، بأن أكثر من 40 ألف شخص قتلوا في الحرب الدائرة بين الجيش و«قوات الدعم السريع» منذ أبريل (نيسان) العام الماضي، متوقعة أن يكون العدد الفعلي للضحايا أكبر، خصوصاً أن «أعداداً كبيرة من الحالات لم تصل إلى المستشفيات».

وتكتنف عملية الحصر الدقيق لأعداد الضحايا في السودان صعوبات جمة، غير أن التقديرات الأممية والحقوقية المتحفظة تدور حول 12 ألف شخص قتلوا حتى أواخر ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

خبراء رأوا أنه قد يُفضي إلى حلول ويفكّك أزمات

كيف ينعكس التقارب المصري ـ التركي على الملفات الإقليمية الساخنة؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في تحوّل قد يُسهم في إعادة رسم خريطة العلاقات الإقليمية، تشهد مصر وتركيا تقارباً ملحوظاً بعد سنوات من التوتر، وتتجه أنظار العالم إلى هذه الشراكة الناشئة، وتأثيرها المحتمل على الملفات الساخنة في المنطقة، مثل ليبيا وسوريا وغزة، إضافةً إلى توترات القرن الأفريقي وشرق المتوسط.

وعزّزت أول زيارة رسمية للرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، لأنقرة، الأربعاء الماضي، بعد أخرى مماثلة لنظيره التركي رجب طيب إردوغان لمصر في فبراير (شباط) الماضي، مسار التقارب بين القاهرة وأنقرة، ودفع العلاقات نحو «حقبة جديدة»، بعد عقد من التوترات.

خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، يعتقدون أن البلدين انتقلا من التعاون الثنائي إلى الإقليمي بعد هذه الزيارة، وبدا ذلك في بنود الإعلان الأول المشترك لمجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى الذي عُقد برئاسة البلدين في 4 سبتمبر (أيلول) بأنقرة، خلال زيارة الرئيس المصري، لافتين إلى أن الملفات الحرجة التي يشهدها البلدان أو المنطقة قد تجد طريقاً لمقاربات وتفاهمات، ودعم مشترك واسع وغير تقليدي الفترة المقبلة، وفي الصدارة منها الملف الليبي، بحكم نفوذ ورصيد القاهرة وأنقرة فيه.

وتنقسم ليبيا بين حكومتين بالشرق والغرب، ويرتبط كل من الحكومتين بعلاقات قوية؛ إما على الجانب المصري أو الجانب التركي، وهو الأمر الذي يعزّز فرصة جَسر الفجوة بين الحكومتين المتصارعتين نتيجةً لزيادة التفاهم المصري – التركي.

وفي الصومال التي تستضيف قاعدة عسكرية تركية، وبدأت تستقبل قوات حفظ سلام مصرية، يزداد رفض مقديشو لمحاولة إثيوبيا منذ بداية العام التواجد بميناء بحري بإقليم منفصل عنها، وتدخلت أنقرة بوساطة بين الطرفين، بينما تزداد مساعي تفاهمات تركيا مع سوريا التي تجمعها علاقات جيدة مع مصر.

وإضافةً إلى ذلك تبرز تفاهمات بين البلدين ومواقف موحَّدة ضد الحرب الإسرائيلية في غزة، المستمرة منذ نحو عام، وكذلك رغبة معلَنة في لجم النزاع السوداني بين قوات الجيش و«الدعم السريع» منذ أبريل (نيسان) 2023، فضلاً عن الخلافات التركية - اليونانية - القبرصية بشرق المتوسط، في الوقت الذي تملك القاهرة علاقات واسعة مع البلدين الأخيرين.

وفي 4 سبتمبر الحالي صدر الإعلان المشترك لإعادة تشكيل مجلس التعاون الاستراتيجي، معلناً أن مصر وتركيا «تستهدفان تعزيز السلم والرخاء والاستقرار في محيطهما وما وراءه»، مؤكداً عبر 9 بنود من 36 بنداً تعزيز مستوى التنسيق والتعاون بين البلدين بغزة.

وفي سوريا، أكّدت مصر وتركيا «التزامهما المشترك لتحقيق الحل الدائم والشامل للصراع ومكافحة الإرهاب، والتشديد على أهمية سيادتها»، وفي الشأن الليبي شدّدتا على «التطلع لدعم عملية سياسية بقيادة ليبية، وبتسهيل من قِبل الأمم المتحدة».

وفي منطقة القرن الأفريقي، اتفق البلدان على «أهمية ضمان السلم والأمن والاستقرار هناك، والاحترام المتبادل للسيادة والسلامة الإقليمية لكل دولة»، مؤكدين «دعم الجهود الدبلوماسية لإنهاء الصراع بالسودان».

انعكاسات

وبرأي المستشار في رئاسة مجلس الوزراء السوري، الدكتور عبد القادر عزوز، فإن التقارب المصري - التركي يعكس رغبة انتقال العلاقات من التطبيع إلى التعاون الاستراتيجي، لافتاً إلى أن ذلك «سينعكس إيجابياً على مختلف القضايا الإقليمية لثقل الدولتين بالمنطقة».

ويؤشر ترحيب الرئيس المصري في المؤتمر الصحافي للزيارة بمساعي التقارب بين أنقرة ودمشق، وفق الدكتور عبد القادر عزوز، إلى أن هناك تعاوناً بين القاهرة وأنقرة في محاولة حل الملفات العالقة بين تركيا وسوريا، مؤكداً أن «مصر يمكن أن تلعب دوراً هاماً في حلحلة العديد من تلك الملفات وفق مبادئ القانون الدولي».

ويتفق نائب مدير تحرير مجلة «الديمقراطية» بمركز الأهرام والباحث في الشؤون الإقليمية والتركية، الدكتور كرم سعيد، على تأثير التقارب المصري - التركي إيجاباً على التفاهمات التركية السورية، مؤكداً أن القاهرة وأنقرة دولتان وازنتان بالمنطقة، ولديهما رصيد ونفوذ واسع بها، وتقاربهما يحمل ملامح حلول للمنطقة.

وفي صدارة الملفات التي ستتأثر بالتقارب المصري - التركي، يأتي الملف الليبي؛ أملاً في أن يُفضي إلى مقاربة موحّدة ترتكز على التعجيل بإجراء الانتخابات والتوحد العسكري، وتعزيز حالة الاستقرار، وفق سعيد، لافتاً إلى أنه «في ضوء التقارب سيكون هناك في منطقة القرن الأفريقي ترتيبات وتفاهمات مشتركة، لا سيما في الصومال فيما يتعلق بمصالح البلدين واستقرار المنطقة».

وفي هذا الصدد يرى مدير «مركز دراسات شرق أفريقيا» في نيروبي، عبد الله إبراهيم، أن كلا البلدين لديه مصالحه الخاصة بالصومال ومنطقة شرق أفريقيا، معتقداً أنه «إذا اتحدت جهودهما فإن قدرة الصومال على استرداد عافيته وأمنه واستقراره ستزيد، وستتخلّص تلك المنطقة من مخاوف نشوب حروب بها»، بخلاف «نقلة نوعية في معالجة الأزمات الإقليمية، لا سيما بشرق البحر الأبيض المتوسط، والوضع في ليبيا وفلسطين».

وعلى مسافة قريبة، يرى المحلل السياسي الفلسطيني، أيمن الرقب، أن «تقارب مصر وتركيا سيفيد القضية الفلسطينية بشكل غير تقليدي، وسيترتب على ذلك تعزيز أدوار المساندة أكثر عربياً ودولياً، وممارسة ضغوط أكبر مشتركة لدعم الحق الفلسطيني بكل الساحات، لا سيما الدولية، ورفض أي مساس به».

ويرى الدكتور كرم سعيد أن التقارب سينعكس على مسار القضية الفلسطينية، في ظل رؤية موحّدة تدعم إقامة دولة فلسطينية، ومع دعم تركي لافت للقاهرة في إدارة الأزمة بغزة على المستوى الإنساني أو التفاوضي، أو الرافض لاتهامات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأخيرة تجاه مصر.

و«بكل تأكيد سيكون التحدي الأكبر من بين ملفات التقارب هو ملف غزة»، وفق ما يرى المحلل السياسي التركي طه عودة أوغلو، غير أن التطابق والتوافق المصري التركي المشترك سيعزّز جهودهما الدولية في هذا الملف، مع انتقال علاقات مصر وتركيا من التعاون الثنائي إلى نظيره الإقليمي.

المرشح الإسلامي للرئاسة الجزائرية استنكر «ضغوطاً لتضخيم نسبة التصويت»

تبون رئيساً لولاية ثانية بـ94 % من أصوات الناخبين

فرز الأصوات في أحد مراكز الاقتراع بالجزائر بعد انتهاء التصويت في الانتخابات الرئاسية (أ.ف.ب)

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت «السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات» الرئاسية الجزائرية فوز الرئيس عبد المجيد تبون بولاية ثانية بعد حصوله على 94 بالمئة من أصوات الناخبين ، وبما يوازي أكثر من خمسة ملايين صوت . وتحدثت السلطة الوطنية «عن تسجيل 9 مخالفات فيما احتجّ المرشح الإسلامي عبد العالي حساني على «ضغوط» تعرّض لها أنصاره في مكاتب التصويت «بغرض تضخيم النتائج»، من دون ذكر لمصلحة مَن. ويفهم من ذلك، أن الأمر يتعلق بالرئيس المرشح عبد المجيد تبون. وأجمعت كل تقارير الصحافة عبر الولايات الـ58، على أن نتائج الفرز في مكاتب الاقتراع، أعطت تبون فوزاً في معظمها، أمام مرشح «جبهة القوى الاشتراكية» المعارض يوسف أوشيش، ومرشح «حركة مجتمع السلم» الإسلامية حساني.

وكان رئيس «السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات»، محمد شرفي، قد أعلن بعد منتصف ليل السبت/الأحد، أن «مُعدَّل التصويت» بلغ 48,03 في المائة، تاركاً انطباعاً بأن النتيجة أولية، على أن يقدم الأرقام النهائية في اليوم التالي.

ولاحظ متابعون لمجريات الانتخابات، أن شرفي لم يكشف عن عدد المصوتين، الذي يسمح لهم بالتعرّف على نسبة المشاركين، بقسمته على عدد الناخبين الذين تضمهم اللائحة الانتخابية (يقترب من 24 مليوناً).

وما قدَّمه شرفي، هو قسمة نسبة المشاركة في كل ولاية على العدد الإجمالي للولايات، وهو 58، ومنه تحدّث عن «معدل نسبة التصويت» الذي لا يمكن التعامل معه بوصفه إحصائية تدل حقيقة على النتيجة التي آل إليها سابع اقتراع رئاسي تعرفه البلاد.

وقد أحدث هذا التصرف التباساً كبيراً، وهو يعكس على ما يبدو حرجاً لدى الجهات المنظمة، من الإقبال الضعيف على صناديق الاقتراع، بعكس ما كانت تتوقعه السلطات العمومية.

واحتجت مديرية حملة المرشح عبد العالي حساني، في بيان نشرته الأحد بحسابها بالإعلام الاجتماعي، على «عودة ممارسات قديمة، كان من الممكن تجاوزها»، منددة بـ«الضغط على بعض مؤطري مكاتب التصويت، لتضخيم النتائج، وعدم تسليم محاضر فرز الأصوات لممثلي المرشحين، زيادة على التصويت الجماعي بالوكالات».

ولفت بيان مديرية المرشح حساني، إلى أن «روح المسؤولية السياسية والالتزام الوطني، الذي ميّز الأداء السياسي المحترف للمترشح حساني شريف عبد العالي، منذ أن قرر مجلس الشورى الوطني (لحزبه حركة مجتمع السلم) ترشيحه للانتخابات الرئاسية؛ أعطى صورة تنافسية راقية لهذا الاستحقاق الوطني المهم، رغم ما رافقه من ممارسات إدارية غير مقبولة من السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، تتعلق بمرحلة التوقيعات (يشترطها القانون للمترشحين) ولا سيما عند إعلان نتائج جمع استمارات الاكتتاب للمواطنين أمام الرأي العام، أو ما رافق الحملة الانتخابية من عدم ضبط وتحكم في التغطية الإعلامية للمرشحين».

وأضاف البيان بأن حساني والكادر السياسي الذي يشتغل معه، «سيتحملان مسؤولياتهما أمام الناخبين في المقام الأول وأمام المناضلين في المقام الثاني؛ لتوضيح كامل الظروف والملابسات التي أحاطت بالعملية الانتخابية ونتائجها المحتملة، وإعلان الموقف المناسب منها».

وكتب حبيب براهمية، القيادي في حزب «جيل جديد» الذي لم يشارك في الانتخابات، بحسابه بمنصة «إكس»: «دقائق قبل أن تقدم السلطة أرقام الاقتراع الأولية، اتضح أن العملية فشلت في تحقيق أهدافها».

وسط تصاعد حالة التوتر في الزاوية غرب ليبيا

نجاة قائد ميليشيا من محاولة اغتيال... وحبس آخر احتياطياً

القاهرة: خالد محمود

تصاعدت حالة من التوتر في مدينة الزاوية غرب ليبيا، على خلفية تعرض الميليشياوي معمر الضاوي، آمر «الكتيبة 55 مشاة»، لمحاولة اغتيال مساء السبت، لكنه نجا منها، بالإضافة إلى حبس قائد ميليشيا آخر احتياطياً، بينما شهدت طرابلس احتجاجات شعبية محدودة ضد حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة.

وأعلن مكتب النائب العام في العاصمة، حبس محمد بحرون الملقب بـ«الفار»، آمر فرقة الإسناد الأولى، وأحد معاونيه، احتياطياً على ذمة التحقيق في واقعة اغتيال عبد الرحمن سالم ميلاد الشهير بـ«البيدجا» مهرب البشر والوقود، المُعاقب دولياً، مشيراً إلى مواجهتهما بالأدلة والدلائل، التي دلّلت على ضلوعهما في ارتكاب الواقعة.

وكان مسلحون استهدفوا الضاوي بإطلاق نار أثناء تقديمه العزاء في «البيدجا» بالزاوية، ما زاد من حالة التوتر بالمدينة التي تعاني من تغول الميليشيات.

في شأن مختلف، بحث رئيس المفوضية العليا للانتخابات عماد السايح، الأحد، مع الممثلة المقيمة الجديدة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) صوفي كيمخدزه، مسار العملية الانتخابية، وسبل دعم المجتمع الدولي للمفوضية من خلال الخبرات المساندة في مجال إدارة وتنفيذ الانتخابات.

ونقل السايح، في بيان عن صوفي، إشادتها بجهود المفوضية في مراحل العملية الانتخابية، التي تم إنجازها، مؤكدة التزام الدول المانحة بتعزيز المسار الديمقراطي، وصولاً لاستكمال الاستحقاقات الانتخابية المرتقبة.

وقبل ساعات من زيارتها إلى ليبيا، بحثت وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة روزميري ديكارلو، مع الطاهر السني منذوب ليبيا لدى الأمم المتحدة، التحديات التي يواجهها المساران السياسي والاقتصادي. وأوضح السني أنهما بحثا أيضاً أهمية الإسراع في تعيين مبعوث أممي جديد، ودور البعثة الأممية لدعم الليبيين لقيادة وملكية حل سياسي شامل للخروج من حالة الجمود والأزمة الراهنة.

من جهته، قال عبد الله اللافي، عضو «المجلس الرئاسي»، إنه ناقش في العاصمة طرابلس، مع القائمة بأعمال بعثة الأمم المتحدة، ستيفاني خوري: «سبل تحقيق التوافق بين الأطراف المشاركة في العملية السياسية، من خلال العمل على صياغة مشروع سياسي محكم، يعالج قضايا الخلاف كافة، بالإضافة إلى ملف مصرف ليبيا المركزي، عبر البحث عن صيغة توافقية، تشمل جميع الأطراف، وتفضي إلى تجاوز هذه الأزمة بشكل عاجل».

وكان اللافي، قد تراجع عن رفضه لقرار رئيس «المجلس الرئاسي» محمد المنفي، بتشكيل مجلس إدارة مفوضية للاستفتاء والاستعلام، وحذف مساء السبت، بياناً مقتضباً، كان قد أدان فيه عبر منصة «إكس»، القرار، وعد أن «أي قرار منفرد يصدر عن أي من الأعضاء الثلاثة، سواء من الرئيس أو النائبين بالمجلس، يعد باطلاً ولا يترتب عليه أي أثر قانوني».

بدورها، عدت نجوى وهيبة الناطقة باسم «المجلس الرئاسي»، أن أي قرارات لا تنشر على الموقع الرسمي أو الصفحات الرسمية الموثقة للمجلس أو عبرها «غير صحيحة» أو «مزورة»، ولا ينبغي التعامل معها.

من جهة أخرى، سحب مكتب رئاسة مجلس النواب، قراراً بتسمية عطية عبد الكريم، وكيلاً لديوان المحاسبة، وقرر عدّه «كأنه لم يكن»، لافتاً في بيانه، إلى أن تكليف وكلاء الهيئات والأجهزة الرقابية التابعة للسلطة التشريعية، يتم فقط بقرار للمجلس في جلسة رسمية وفقاً لأحكام التشريعات النافذة.

من جهته، أكد رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، خلال لقائه، مساء السبت في مدينة القبة، مع عضو الجمعية الوطنية بالنيجر، أحمد الزوي: «ضرورة تعزيز العلاقات الليبية مع دول الجوار الأفريقي من خلال التعاون والتنسيق المشترك في التصدي للتحديات التي من أبرزها مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة والظواهر السلبية العابرة للحدود».

كما أكد «ضرورة التركيز في الفضاء الأفريقي خاصة، على الجانب الأمني في ظل الأوضاع غير المستقرة المحيطة بليبيا والنشاط المستمر للجماعات الإرهابية في عدد من الدول»، مثمناً جهود «الجيش الوطني» في تأمين الحدود.

في شأن آخر، رصدت وسائل إعلام محلية، احتجاجات مواطنين في القره بوللي بالعاصمة طرابلس، بسبب الانقطاع المتكرر للكهرباء، مشيرة إلى إغلاق المحتجين مخازن توزيع الشركة العامة للكهرباء، وتشغيل خطوط الطاقة، بالقوة، احتجاجاً على ما وصفوه بالتوزيع غير العادل لتخفيف الأحمال.

وكان شهود عيان، أكدوا اندلاع احتجاجات واسعة مساء السبت بسبب انقطاع الكهرباء في منطقة عين زارة بطرابلس، بالإضافة إلى منطقة الحي الإسلامي، التي احتج سكانها على إجراءات حكومة «الوحدة» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، لإزالة العشوائيات من قبل شركة الخدمات العامة وجهاز الحرس البلدي، بحجة مشاريع عودة الحياة، التي تتبناها الحكومة، وطالبوا بتطبيق قرار الإزالة على مقرات الميليشيات المسلحة وليس على منازل المواطنين.

كما جرى إغلاق تقاطع «طريق أولاد صقر» بالمدينة، احتجاجاً على مقتل أحد عناصر الميليشيات المسلحة المعروفة باسم «الكابوات»، في اشتباكات ضد عناصر تابعة لـ«الفار».

في المقابل، أعلنت حكومة «الاستقرار» برئاسة أسامة حماد، أنها بتوجيهات مباشرة من القائد العام لـ«الجيش الوطني» المشير خليفة حفتر، شرعت في تسيير قافلة جوية لنقل بعض المساعدات العاجلة إلى تشاد، التي تعرضت في الأيام الماضية لأمطار شديدة تسببت في سيول وفيضانات بالمناطق المأهولة بالسكان، ونتجت عنها أضرار بشرية ومادية، مشيرة إلى نقل المساعدات العاجلة من «مطار بنينا بنغازي» إلى مطار العاصمة إنجامينا للمساهمة في رفع العبء عن المتضررين وبوصفها تدابير ضرورية لمواجهة التداعيات.

أرشيفية لنقطة تفتيش في أحد شوارع طرابلس (إ.ب.أ)

استمرار البحث عن توافق على مشروع سياسي محكم ينهي الخلافات

بعد عام على الزلزال

ألف أسرة مغربية فقط أنهت بناء بيوتها

من قرية منكوبة في الهوز بجبال الأطلس (أ.ف.ب)

الرباط: «الشرق الأوسط»

أنهت قرابة ألف أسرة فقط بناء مساكنها التي دمَّرها زلزال عنيف تحل، الأحد، ذكراه السنوية الأولى في المغرب، وسط انتقادات لبطء عمليات الإعمار رغم الترخيص بإعادة بناء أكثر من 55 ألف بيت.

تسبب الزلزال الذي ضرب مناطق شاسعة في نواحي مراكش بوسط البلاد ليل 8 سبتمبر (أيلول) الماضي، في مقتل نحو ثلاثة آلاف شخص، وألحق أضراراً بنحو 60 ألف بناية، وبلغت شدته 7 درجات، مما يجعله الأقوى في تاريخ المملكة.

غداة الكارثة التي خلَّفت صدمة وتضامناً واسعين في المغرب وخارجه، أُعلن عن برنامج طموح لإعادة الإعمار تناهز قيمته 120 مليار درهم (نحو 11,7 مليار دولار) على 5 أعوام، من بينها 8 مليارات درهم (740 مليون دولار تقريباً) لدعم الأسر المنكوبة على إعادة بناء البيوت المهدمة كلياً أو جزئياً، على أن تُصرف الأموال على دفعات.

وحسب آخر حصيلة لعمليات إعادة الإعمار «تمت الإشادة بنجاح قرابة ألف أسرة في إنهاء أشغال إعادة بناء وتأهيل منازلها»، وفق بيان لرئاسة الوزراء قبل أيام. وأتى ذلك رغم «إصدار 55142 ترخيصاً لإعادة البناء، وكذا تقدم ورش بناء وتأهيل المنازل المتضررة في 49632 مسكناً».

يرتبط التقدم في إعادة البناء بتلقي الدعم الذي يُصرف على أربع دفعات، ويتراوح بين 80 ألفاً و140 ألف درهم حسب درجة تضرر البناية (بين 8 آلاف و14 ألف دولار)، لكن أيضاً بالحصول على التراخيص اللازمة للبناء والتصاميم الهندسية... ولم تحصل سوى 939 أسرة على الشطر الأخير من هذا الدعم، في مقابل نحو 58 ألفاً حصلوا على الشطر الأول منه، وفق الأرقام الرسمية.

وأكدت الحكومة «ضرورة حض باقي الأسر المتضررة على تسريع أشغال إعادة بناء وتأهيل منازلها، حتى يتسنى لها الاستفادة من باقي دفعات الدعم». إلا أن نشطاء انتقدوا الحكومة لـ«فشلها الذريع» في تدبير إعادة الإعمار، على ما أفاد محمد بلحسن، منسق «تنسيقية منكوبي الزلزال» في بلدة أمزميز في إقليم الحوز الأكثر تضرراً بالزلزال في ضواحي مراكش.

وأوضح لوكالة الوكالة الصحافة الفرنسية: «هناك تأخر كبير في عمليات إعادة الإعمار حسب الأرقام الحكومية نفسها. لا يزال عدد كبير من الناجين تحت الخيام بعد عام». وأضاف: «كان أولى تكليف الشركات العقارية العمومية بإعادة البناء، وإعفاء المتضررين من بيروقراطية تزيدهم هماً على همٍّ».

وفي إقليم تارودانت، على الجانب الغربي لجبال الأطلس الكبير، «لم يتغير الشيء الكثير، إعادة الإعمار تسير ببطء شديد»، وفق الناشطة سهام أزروال التي أسست مبادرة «موروكان دوار» لدعم المنكوبين. وتابعت قائلةً: «يجد السكان أنفسهم تائهين ومنهكين وسط دوامة» من الإجراءات الإدارية الضرورية قبل الشروع في إعادة البناء.

في نهاية أغسطس (آب)، تظاهر سكان قرية تلات نيعقوب القريبة من بؤرة الزلزال للمطالبة خصوصاً «بتسريع صرف الدعم لإعادة البناء وتوفير بدائل للأراضي المصنفة (مناطق حمراء) لم تعد صالحة للبناء»، وفق مصدر محلي.

بالموازاة، صُرف دعم شهري بنحو 230 دولاراً للأسرة على مدى عام استفادت منه أكثر من 63800 أسرة، فضلاً عن مساعدات مالية لمزارعين وحرفيين ولدور إيواء سياحية، وتأهيل 42 مركزاً صحياً و111 مدرسة، وفق السلطات.

كييف تطلب السماح لها بـ«ضربات انتقامية»... وشولتس يدعو لإحلال السلام

الجيش الروسي يقترب من بوكروفسك الاستراتيجية في شرق أوكرانيا

رجل إطفاء في ساحة منزل مدمر بعد القصف في بلدة ماكيفكا بمنطقة دونيتسك أمس (رويترز)

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت روسيا، أمس، أن قواتها تحرز تقدماً في شرق أوكرانيا، في وقت أفادت كييف عن هجمات جوية عنيفة مطالبة الدول الغربية الحليفة بالسماح لها بتنفيذ مزيد من الضربات الانتقامية داخل الأراضي الروسية. وقالت روسيا إن قواتها سيطرت بالكامل على بلدة في شرق أوكرانيا خلال تقدمها نحو مدينة بوكروفسك ذات الأهمية الاستراتيجية؛ سعياً لاختراق خطوط الدفاع الأوكرانية.

وتتقدم القوات الروسية، التي تسيطر على نحو خُمس مساحة أوكرانيا منذ غزوها في فبراير (شباط) 2022، في شرق أوكرانيا في محاولة لبسط سيطرتها الكاملة على منطقة دونباس.

وقالت وزارة الدفاع إن القوات الروسية سيطرت على بلدة نوفوهروديفكا في منطقة دونيتسك بشرق أوكرانيا، التي تبعد 12 كيلومتراً عن بوكروفسك، وهي مدينة مهمة لتحركات القوات الأوكرانية في المنطقة سواء بالسكك الحديدية أو الطرق البرية. وكان عدد سكان بلدة نوفوهروديفكا قبل الحرب 14 ألف نسمة.

ونشر يوري بودولياكا، وهو مدون عسكري مشهور من مواليد أوكرانيا لكنه من المؤيدين لروسيا، خرائط تظهر القوات الروسية تهاجم بعد نوفوهروديفكا في مكانين على الأقل على بعد أقل من 7 كيلومترات من بوكروفسك، وفق ما ذكرت وكالة «رويترز».

وكثّفت موسكو هجماتها الجوية في الأسابيع الأخيرة، بينما تحاول صدّ هجوم أوكراني كبير في منطقة كورسك. ومنذ 6 أغسطس (آب)، تشنّ كييف هجوماً في هذه المنطقة الواقعة قبالة منطقة سومي في شرق أوكرانيا، بهدف إنشاء منطقة عازلة لحماية مدنيّيها في المناطق الحدودية من الهجمات الجوية الروسية. لكن غارة جوية روسية جديدة أدّت إلى مقتل شخصين في سومي. وقالت الإدارة العسكرية في هذه المنطقة عبر «تلغرام»، أمس: «هذه الليلة... شنّ العدو هجوماً جوياً على مدينة سومي. قُتل شخصان وأصيب 4 آخرون بينهم طفلان».

إجبار روسيا على التراجع

من جهته، أفاد رئيس بلدية سومي، أولكسي دروزدينكو، بأنّ منازل وسيارات تعرّضت لدمار أو أضرار. وقال مكتب المدعي العام الإقليمي إن هجوماً صاروخياً روسياً على بلدة قريبة من خط المواجهة، في منطقة دونيتسك التي تعد مركز القتال، أدّى أيضاً إلى مقتل امرأتين، فيما تواصل كييف هجومها في كورسك حيث قالت إن الهدف منه إجبار روسيا على التراجع في الشرق.

وتعلن روسيا عن تحقيق قواتها تقدّماً في الشرق حيث تكثّف هجماتها. وأعلنت موسكو في أغسطس تحقيق أهم مكاسب ميدانية منذ عامين تقريباً في هذه المنطقة؛ حيث أعلن الجيش الروسي السيطرة على بلدة أخرى خلال تقدمه باتجاه مدينة بوكروفسك الاستراتيجية. وأكدت وزارة الدفاع الروسية أنّ قواتها «حرّرت بلدة نوفوهروديفكا» في منطقة دونيتسك. وتقع هذه المدينة على مسافة قريبة من بوكروفسك، التي تُعد مركزاً لوجيستياً مهماً للجيش الأوكراني. ومنذ عدّة أسابيع، تشكّل بوكروفسك هدفاً للقوات الروسية التي تفوق القوات الأوكرانية عدداً، بينما تعاني هذه الأخيرة من نقص في العتاد أيضاً.

ضرب المطارات العسكرية

وأكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الخميس، «أولوية» السيطرة على منطقة دونباس بأكملها، وهي منطقة صناعية كبيرة في شرق أوكرانيا تضم منطقة دونيتسك. من جهته، حثّ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي شركاءه الغربيين، أمس، على منحه مزيداً من الحرية في استخدام أسلحة زوّدته بها الدول الغربية ضد أهداف في روسيا.

وتطالب كييف برفع القيود للسماح لها بشنّ ضربات ضد أهداف عسكرية تعدّها «مشروعة» في عمق الأراضي الروسية، مثل القواعد الجوية التي تنطلق منها الطائرات التي تقصف أوكرانيا.

وقال زيلينسكي عبر «فيسبوك»: «خلال أسبوع واحد فقط، استخدمت روسيا أكثر من 800 قنبلة موجّهة جوياً ونحو 300 مسيرة شاهد وأكثر من 60 صاروخاً من أنواع مختلفة ضد شعبنا».

وأضاف: «لا يمكن وقف الإرهاب بشكل فعّال إلا بطريقة واحدة؛ عبر ضرب المطارات العسكرية الروسية وقواعدهم (الـــروس) ولوجيستيات الإرهاب الروسي».

على خط متصل، ارتفع عدد ضحايا الغارة الروسية، التي استهدفت بلدة بولتافا في وسط أوكرانيا في الثالث من سبتمبر (أيلول)، إلى 58 قتيلاً بعد وفاة 3 جرحى، حسبما أفادت السلطات الإقليمية.

أهداف مشروعة

كذلك أسفرت الضربات الروسية، الأسبوع الماضي، عن مقتل 7 أشخاص في لفيف الواقعة في غرب أوكرانيا والقريبة من الحدود مع دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (الناتو). من جانبها، أعلنت أوكرانيا، السبت، مسؤوليتها عن ضربة استهدفت مستودع ذخيرة روسياً في منطقة فورونيج الحدودية. كما نفّذت هجمات بطائرات من دون طيار على مستودعات نفط ومصافي تكرير روسية، تقع على بعد بضع مئات من الكيلومترات خلف الخطوط الأمامية.

كثّفت موسكو هجماتها الجوية في الأسابيع الأخيرة في محاولة لصدّ هجوم أوكراني كبير في كورسك

وتؤكد أوكرانيا أن هذه المواقع تشكّل أهدافاً مشروعة لأنّها تزوّد الجيش الروسي بالوقود. وقال وزير الخارجية الأوكراني الجديد، أندريه سيبيغا، على منصة «إكس»: «إنّ الدولة التي تدافع عن نفسها ضد العدوان وفقاً للمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة لا يمكن أن تكون مقيّدة في دفاعها». وأضاف أنّ «القانون الدولي يسمح لأوكرانيا بضرب أهداف عسكرية مشروعة على الأراضي الروسية».

شولتس: حان وقت السلام

في غضون ذلك، دعا المستشار الألماني أولاف شولتس إلى بذل مزيد من الجهود لإحلال السلام في أوكرانيا، قائلاً إنه اتفق مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في أحدث جولة محادثات بينهما، على ضرورة عقد مؤتمر سلام جديد يضم روسيا. وأضاف شولتس في مقابلة تلفزيونية مع قناة «زد دي إف» الألمانية قائلاً: «أعتقد أن الآن هو الوقت المناسب لمناقشة سبل التحول من حالة الحرب هذه إلى السلام بسرعة أكبر».

ويواجه شولتس ضغوطاً في ألمانيا؛ إذ عانت الأحزاب الثلاثة في ائتلافه الذي ينتمي ليسار الوسط، من خسائر مؤلمة في الانتخابات التي جرت في ولايتين قبل أسبوع، بينما فازت جماعات تسعى إلى تحسين العلاقات مع موسكو بمزيد من الأصوات. وقال زيلينسكي في يوليو (تموز) إنه يسعى إلى إعداد خطة في نوفمبر (تشرين الثاني) لمساعدة بلاده على عقد قمة دولية ثانية للسلام في أوكرانيا بمشاركة ممثلين عن روسيا. واستضافت سويسرا في يونيو (حزيران) أول قمة لإحلال السلام في أوكرانيا بمشاركة 92 دولة. ولم تتلقَّ روسيا دعوة للمشاركة في القمة الأولى.

رئيس لاتفيا: تحطم مسيّرة روسية في شرق البلاد

ريغا: «الشرق الأوسط»

أعلنت كل من لاتفيا ورومانيا وقوع حوادث تتعلق بطائرات روسية مسيّرة في أثناء هجوم جديد بمسيّرات على أوكرانيا خلال نهاية الأسبوع، في علامة على ازدياد التهديدات الجوية التي تواجه دول المنطقة.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن رئيس لاتفيا إدغارز رينكيفيكس قوله، أمس الأحد، في بيان، إن طائرة مسيّرة عسكرية روسية تحطمت في شرق لاتفيا، يوم السبت. وأفادت وزارة الدفاع في لاتفيا، على موقعها على الإنترنت، بأن الطائرة المسيّرة دخلت المجال الجوي اللاتفي قادمة من بيلاروسيا المجاورة قبل أن تتحطم في بلدية ريزيكني. وتقع ريزيكني على مسافة نحو 55 كيلومتراً (34 ميلاً) إلى الغرب من الحدود الروسية ونحو 700 كيلومتر شمال أوكرانيا. واستدعت وزارة الخارجية في لاتفيا القائم بالأعمال الروسي لمناقشة الحادث، وقالت إن لاتفيا تعتزم تعزيز إجراءات الحماية الخاصة بحدودها البرية ومجالها الجوي ومياهها الإقليمية.

أداؤهم قسم الولاء لمؤسس الجمهورية شاهرين أسلحتهم بعث مخاوف «الانقلاب»

تجاذُب حادّ بين إردوغان والمعارضة لتعهّده تطهير «جنود أتاتورك»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تشهد الساحة السياسية التركية تجاذباً حاداً، على خلفية احتفال مئات من الضباط الجدد المتخرّجين في كلية الحرب البرية بجامعة الدفاع الوطني، برفع سيوفهم، وأداء قسم يؤكّدون فيه ولاءهم لمؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك، مردّدين عبارة «نحن جنود مصطفى كمال».

وأثـار أداء نحو 300 طالب من الخريجين برتبة ملازم، هذا القسم «غير الرسمي»، عقب انتهاء حفل التخرج الرسمي الذي شارك فيه الرئيس رجب طيب إردوغان في 30 أغسطس (آب)، جدلاً واسعاً لا يزال متفاعلاً، وتصاعَد بعد أن تعهّد إردوغان، السبت، بتطهير الجيش التركي منهم، ملمحاً إلى أن تلويحهم بسيوفهم كان من قبيل التلويح بـ«الانقلاب».

وقال إردوغان، في كلمة خلال فعالية خاصة بمدارس «الأئمة والخطباء» الدينية: «في حفل تخرّج معين ظهر بعض الأشخاص المسيئين، وقاموا بإشهار السيوف»، متسائلاً: «في وجه مَن أشهرتم هذه السيوف؟». وأضاف: «الآن، يتم إجراء جميع التحقيقات اللازمة بخصوص هذه الأمور، وسيتم أيضاً تطهير هذه القلة من الجهلة، نحن لم نأتِ إلى هنا من فراغ، أريد أن يكون هذا الأمر معروفاً بشكل واضح، نحن لن نسمح باستنزاف جيشنا مرة أخرى، ستتم محاسبة المتورطين في الحادث، الذين يمكن أن يكونوا 30 أو 50 شخصاً».

وتابع إردوغان أن لقاءً جرى مع جامعة الدفاع الوطني والقوات البرية في هذه الصدد، لافتاً إلى وجود 3 فتيات تخرّجن في المراتب الأولى؛ إحداهن تدعى «اقرأ» في هذه الحادثة، والسلطات تعمل على معرفة كيفية وصول الضابطات الثلاث إلى هذه اللعبة. وشدّد على عدم إمكانية إبقاء هؤلاء في الجيش.

إردوغان غضب من قسم الضباط الجدد (الرئاسة التركية)

وزارة الدفاع فتح تحقيق إداري لمعرفة ملابسات الواقعة.

المعارضة ترد

وأثار إعلان إردوغان تطهير الجيش من هؤلاء الذين أشهروا سيوفهم، ردودَ فعل واسعة؛ إذ انتقد زعيم المعارضة رئيس حزب «الشعب الجمهوري» أوزغور أوزيل، ردَّ فعل إردوغان على الحادثة، داعياً إياه إلى التراجع، وكتب على حسابه في «إكس»: «إن إعطاء رد فعل بعد 8 أيام أمر يحمل معاني كثيرة، أدين استخدام الملازمين المتخرّجين حديثاً في الأكاديمية العسكرية الذين دعموا قائدهم الأعلى الأبدي مصطفى كمال أتاتورك في حسابات سياسية، التضحية بمستقبل الشباب المشرق من أجل سياسة الاستقطاب التي تتبعونها ظلم لن تغفره أمتنا... تراجَع».

من جانبه طالب رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، الرئيس إردوغان بالتوقف عن تفسير كل حادثة على أنها محاولة انقلاب. وقال عبر حسابه في «إكس» إن «ولاء قواتنا المسلحة وخريجينا الجدد للقائد الأعلى مصطفى كمال أتاتورك هو فوق السياسة، أراد الملازمون الشباب التعبير عن احترامهم لمؤسس البلاد بحماس كبير في أسعد وأشرف يوم لهم، هذا كل ما في الأمر».

مجموعة من الخريجين الجدد يُشهرون سيوفهم مُقسِمين على الولاء لأتاتورك (إعلام تركي)

وأضاف: «تخلوا عن عادتكم في تفسير كل حادثة على أنها محاولة انقلاب، ولا تضروا شبابنا... أنادي الشباب الأعزاء وعائلاتهم؛ إننا كأمة سنتخلّص من العقلية التي تقول: أخي، اليوم، لمن كانت تصفه بالقاتل أمس، هذه العقلية التي تستخدم كل شيء لمصلحتها السياسية وتقسم الأمة، سترحل في أول انتخابات... عاشت الجمهورية... يحيا مصطفى كمال أتاتورك».

ورداً على انتقادات أوزيل لتصريحات إردوغان، قال المتحدث باسم حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، في مقابلة تلفزيونية ليل السبت - الأحد قائلاً: «بالنسبة للصورة التي ظهرت، قلت في البداية إن آليات الرقابة الديمقراطية ناجحة، وهذا ينطبق أيضاً على القوات المسلحة التركية».

وأضاف: «رئيسنا (إردوغان) هو القائد الأعلى لجيوشنا وفقاً للدستور، سواءً كانت القضية انقلاباً أو محاولة، أو عدم انضباط، أو نية أو إهمال، فهذه أمور مختلفة، سيتم تقييمها جميعاً، ومن الواضح أن مسألة قراءة القسم بطريقة مختلفة تحتاج إلى تنظيم».

وتابع: «يقول السيد أوزغور أوزيل: أنت تفتح تحقيقاً ضد الخريجين الذين يقولون أتاتورك، هذا خطأ، يتم فتح تحقيق في عدم الانضباط هنا، عندما تنقل هذا النقاش إلى محور أتاتورك، فإنك تُخرجه من سياقه الأصلي، لدينا خبرة كبيرة، والحساسية الظاهرة طبيعية، والمسألة هنا هي جعل الآلية الأمنية محوراً سياسياً، ولا وطنية بدون قانون».

وتسبَّبَت تصريحات إردوغان التي أكّد فيها أنه سيتم تطهير الجيش من الخريجين الذين أقسموا على الولاء لأتاتورك، في موجة ردود فعل واسعة على منصات التواصل الاجتماعي من مختلف الطوائف، وظهرت وسوم مختلفة على غرار «نحن أطباء مصطفى كمال»، «نحن صحافيو مصطفى كمال» و«نحن محامو مصطفى كمال»، وغيرها.

الولايات المتحدة تترقب مناظرة المرشحَين الرئاسيَّين غداً

هاريس تستمع لنصائح هيلاري كلينتون حول «استفزاز ترمب»

واشنطن: هبة القدسي

تتوجه الأنظار إلى المناظرة الرئاسية الأولى التي تقام مساء الثلاثاء، بين المرشح الجمهوري دونالد ترمب، والمرشحة الديمقراطية كامالا هاريس، اللذين يتواجهان لأول مرة، في خضمّ سباق مثير للوصول إلى البيت الأبيض، حيث يُتوقع أن يسهم أداء كل منهما في توجهات ملايين الناخبين المحايدين، خصوصاً في ما يتعلق بهاريس التي ستمنحها المناظرة فرصة للناخبين للتعرّف عليها بشكل أوضح، وأيضاً قدرتها على مواجهة ترمب المعروف بهجماته غير المحسوبة ضد خصومه.

وتقام المناظرة في مركز الدستور الوطني في مدينة فيلادلفيا من دون جمهور، وتستضيفها شبكة «إيه بي سي» التلفزيونية وتستمر لمدة 90 دقيقة. وكان قرار كتم الميكروفونات حينما يتحدث أحد المرشحَين قد أثار الكثير من الجدل وانتهى بإعلان الشبكة أن ميكروفون كل مرشح لن يكون مفتوحاً إلا عندما يأتي دوره للحديث، ويتم كتمه حينما يكون الوقت مخصصاً للمرشح الآخر. كما لن يقدم المرشحان بيانات افتتاحية، وسيتم تخصيص دقيقتين للإجابة عن كل سؤال، مع منح دقيقتين للخصم للرد والتعليق، ودقيقة إضافية للمتابعة أو التوضيح والرد.

وفي نهاية المناظرة سيقدم كل مرشح بياناً ختامياً لمدة دقيقتين، ولن يُسمح لهما بالحديث من ورقة مكتوبة مسبقاً، لكن سيُسمح لهما بقلم وورقة لتسجيل ملاحظاتهما. كما لن يُسمح لموظفي الحملة بالحديث مع المرشحين خلال الفواصل الإعلانية. ومن المتوقع أن تتطرق الأسئلة إلى قضايا محورية في السياسة الخارجية حول كيفية التعامل مع حرب إسرائيل و«حماس» وأيضاً الحرب الروسية - الأوكرانية، وكيفية مواجهة طموحات الصين ومنافستها للولايات المتحدة، بالإضافة إلى القضايا الداخلية المختلفة حول حالة الاقتصاد الأميركي وارتفاع الأسعار ومعدلات التضخم، والهجرة الوافدة وتأمين الحدود وقضية الإجهاض.

صورة مركَّبة للمرشحَين الرئاسيين كامالا هاريس ودونالد ترمب (أ.ب)

المرشحة الديمقراطية تقيم منذ يومين في فندق بمدينة بيتسبرغ حيث تعقد جلسات تدريبية على المناظرة

التدريب على المواجهة

أقامت هاريس منذ يومين في فندق بمدينة بيتسبرغ، حيث أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن المرشحة الديمقراطية تقوم بجلسات تدريب على المناظرة، فيما تقود كارين دان فريق المساعدين لهاريس، وهي المحامية الديمقراطية التي ساعدت هيلاري كلينتون على الاستعداد للمناظرات مع ترمب في انتخابات عام 2016 .

وتم إنشاء مسرح وإضاءة تلفزيونية تحاكي المكان الذي ستقام فيه المناظرة، كما سيلعب لي ستراسبرغ -أحد مساعدي هاريس- دور ترمب ببدلته وربطة عنقه وأسلوبه في الهجوم. وشاهدت هاريس عدة مرات المناظرات الثلاث بين ترمب ومنافسته السابقة هيلاري كلينتون، وتحاول تنفيذ نصيحة كلينتون بأن تستفز ترمب وتُحرجه بحيث لا يستطيع منع نفسه من إظهار العدوانية، والعداء، والازدراء، والتنمر. وقالت هيلاري كلينتون في مقابلات تلفزيونية إن «على هاريس ألا تستجيب لمحاولات ترمب استفزازها، بل تبادر بالهجوم عليه وكشف حقيقته وإظهار أنه ليس زعيماً قوياً».

كما تتخذ هاريس استراتيجية لإظهار ترمب على أنه رجل ثري يهتم فقط بالأغنياء، وهو هجوم شعبوي قد يكون له صدى لدى ناخبين من الطبقات الفقيرة والمتوسطة والأقليات. ويُتوقع أن تتخلى هاريس عن أسلوب بايدن في اتهام ترمب بأنه خطر على الديمقراطية، كما لن تكرر استراتيجية هيلاري كلينتون في وصف ترمب بأنه عنصري وكاره للنساء.

وأشارت هاريس مراراً في تصريحاتها السابقة إلى أنها ستدير حملة تستند إلى القضايا التي تهم الجمهور، وليست الهجمات السلبية. وتستهدف هذه الاستراتيجية شريحة من الناخبين المترددين الذين يشعرون بالاستياء من الوضع الاقتصادي ويريدون سماع ما سيفعله كل مرشح لتحسين أوضاعهم المعيشية. وتستعد حملة هاريس للقيام بجولات في عدة ولايات متأرجحة بعد المناظرة، تشمل نورث كارولاينا يوم الخميس وبنسلفانيا يوم الجمعة بينما يقوم نائبها، تيم والز، بزيارة ولايتي ميشيغان وويسكونسن.

ترمب أكثر ارتجالاً وارتياحاً

على الجانب الآخر، كانت استعدادات الرئيس السابق دونالد ترمب، أكثر ارتجالاً وارتياحاً، إذ أقام عدداً قليلاً من الجلسات التحضيرية مع مساعديه في فندقه في لاس فيغاس، وركز على مراجعة تصريحاته السابقة وسجله والأسئلة المتوقعة. ويتمتع ترمب بخبرة طويلة، سواء في مهاراته في الحديث للإعلام والتلفزيون، أو خبرته في المناظرات التي أقامها مع هيلاري كلينتون وجو بايدن.

ومن المقرر أن يعقد فريق ترمب جلسات تحضيرية تمتد لثلاث ساعات لمدة يومين في منتجعه بولاية نيوجيرسي.

ونصحه مسؤولو حملته بأن يحافظ على هدوئه وتماسك أعصابه، وألا يبالغ في انتقاد هاريس والتنمر عليها حتى لا يثير التعليقات بأنه كان حاداً وفظاً. ويتوقع فريق ترمب أسئلة صعبة حول موقفه من الإجهاض، وهي القضية التي وضعها الحزب الديمقراطي في صدارة اهتماماته وروَّج لها بشكل واسع في حملته الانتخابية، لكنَّ ترمب يستعد بهجمات مكثفة في قضايا الهجرة وتأمين الحدود، وخفض الأسعار، وتحميل إدارة بايدن – هاريس المسؤولية عن الإخفاقات في ملفات السياسة الخارجية.

وبالطبع يستعد المرشحان للضربات المضادة والهجمات الشخصية حيث يسعى معسكر ترمب لإحراج هاريس وجرها إلى الاعتراف بمسؤوليتها مع الرئيس بايدن عن التراجع الاقتصادي الذي يشعر به الناخبون، والفوضى في بعض أنحاء العالم، خصوصاً في أفغانستان وأوكرانيا والشرق الأوسط، إضافةً إلى تحميلها المسؤولية عن الإخفاق في حماية الحدود وتفاقم مشكلة المهاجرين غير الشرعيين.

استطلاعات الرأي

ومع بقاء أقل من 60 يوماً على موعد الانتخابات في 5 نوفمبر (تشرين الثاني)، أظهر أحدث استطلاع للرأي أجرته صحيفة «نيويورك تايمز»، تقدم الرئيس السابق دونالد ترمب، لأول مرة على منافسته كامالا هاريس، بنسبة 48 في المائة مقابل 47 في المائة لهاريس. وأشار الاستطلاع إلى أن ترمب لا يزال يحتفظ بدعم واسع بين مؤيديه من الناخبين.

ويتوافق هذا الاستطلاع مع استطلاعات في الولايات السبع المتأرجحة التي ستكون حاسمة في نتيجة الانتخابات الرئاسية، حيث تتعادل هاريس مع ترمب أو تتقدم عليه بفارق ضئيل، مما يجعل السباق بينهما متقارباً للغاية. وأشار استطلاع آخر لشبكة «إيه بي سي» التي ستستضيف المناظرة، إلى أن 28 في المائة من الناخبين يشعرون بأنهم بحاجة إلى معرفة المزيد عن هاريس، فيما قال 9 في المائة فقط إنهم بحاجة لمعرفة المزيد عن ترمب.

وتُظهر الاستطلاعات أن الناخبين بشكل عام لديهم تشاؤم حول الاتجاه الذي تسير فيه البلاد، إذ قال 30 في المائة فقط إن الولايات المتحدة تسير على المسار الصحيح، وهو ما قد يصب في تعزيز حظوظ ترمب وأجندته الاقتصادية. ويتفوق ترمب على هاريس بفارق 13 نقطة مئوية في قضية الاقتصاد، بينما تتفوق هاريس على ترمب بفارق 15 نقطة مئوية في قضية حقوق الإجهاض. ويتمتع الديمقراطيون بميزة طفيفة تتعلق بالحماس للتصويت حيث قال 91 في المائة من الناخبين الديمقراطيين إنهم متحمسون للتصويت في الانتخابات، مقارنةً بـ85 في المائة من الجمهوريين.

مؤرخ تنبأ بنتائج 9 من 10 انتخابات... يكشف عن توقعاته

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال مؤرخ سبق أن تنبأ بشكل صحيح بنتائج 9 من آخر 10 انتخابات رئاسية أميركية، إن الديمقراطيين «أصبحوا أذكياء أخيراً» من خلال التجمع حول كامالا هاريس مرشحةً لهم، وهذا هو أحد الأسباب التي تجعله يعتقد أنها ستكون الفائزة في الانتخابات المقبلة المزمع عقدها في نوفمبر (تشرين الثاني).

وطوَّر المؤرخ آلان ليختمان صيغة للتنبؤ بنتائج الانتخابات في عام 1981، مع عالم الرياضيات فلاديمير كيليس- بوروك، وأطلق عليها اسم «مفاتيح البيت الأبيض»، وهي تستند إلى تحليلهما للانتخابات الرئاسية التي يعود تاريخها إلى عام 1860. وتتكون «المفاتيح» من 13 معياراً يتم توقع مدى إمكانية فوز أحد المرشحين بها.

وبناء على هذه الطريقة، تمكن ليختمان من التنبؤ بشكل صحيح بنتيجة 9 من آخر 10 انتخابات أميركية.

وقال ليختمان لشبكة «فوكس نيوز» الأميركية، إن الديمقراطيين الذين تمثلهم هاريس قد يخسرون 5 مفاتيح «على الأكثر» ولهذا السبب يتوقع «أن الولايات المتحدة ستشهد انتخابات غير مسبوقة، وأن كامالا هاريس ستصبح أول رئيسة للولايات المتحدة».

ولفت إلى أن «الديمقراطيين أصبحوا أذكياء أخيراً حين توحدوا خلف هاريس مرشحةً لهم. فبعد انسحاب الرئيس جو بايدن من السباق الرئاسي اعتقدت أن الديمقراطيين سيخوضون معركة حزبية كبيرة وخلافات حول هاريس؛ لكن هذا لم يحدث».

وأضاف: «تُظهر المفاتيح أن كامالا هاريس هي الفائزة المتوقعة». ويحقّق المرشّحان للبيت الأبيض نتائج متقاربة حالياً في استطلاعات الرأي، ومن المتوقع أن تجري الانتخابات في مناخ متوتر، فقد أشار دونالد ترمب مرات عدة إلى أنه لن يقبل نتائج الاقتراع إلا في حال فوزه.

ويعمل ترمب على استعادة الزخم تمهيداً للمناظرة المرتقبة ضد هاريس في العاشر من سبتمبر (أيلول)، بعدما كان قد أحرز تقدماً كبيراً على جو بايدن في استطلاعات الرأي، قبل أن ينسحب الأخير من السباق في 21 يوليو (تموز).

سفارة أفغانستان في لندن تغلق أبوابها

كابل - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الخارجية البريطانية رسمياً إغلاق سفارة أفغانستان في لندن وأبلغت الوزارة رسمياً، زلماي رسول، السفير الأفغاني السابق في لندن، بهذا القرار.

وتشير تقارير إلى أنه تم استدعاء رسول إلى وزارة الخارجية البريطانية، الجمعة، وإبلاغه بأنه سيتم إغلاق السفارة في غضون 20 يوماً، حسب وكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء، الأحد.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية إن شؤون السفارة، لن تُسلَّم لممثلي «طالبان» وستُغلَق. وأعطت السفارة مهلة 90 يوماً لمغادرة المملكة المتحدة.

وتضم المملكة المتحدة واحدة من كبرى الجاليات المهاجرة الأفغانية في أوروبا. وإغلاق السفارة سيجعل من الصعب على هؤلاء المهاجرين الوصول إلى الخدمات القنصلية.

من جهة أخرى في برلين، وفي محاولة لزيادة عمليات الترحيل، ألمح مفوض الحكومة الألمانية لشؤون الهجرة، يواخيم شتامب، إلى إمكانية عقد محادثات مباشرة مع حركة «طالبان» في أفغانستان.

وقال شتامب في تصريحات لصحيفة «فيلت إم زونتاج»: «المحادثات الاستطلاعية غير المُلزمة يمكن أن تكون خياراً»، داعياً إلى «دراسة متأنية» لإمكانية إجراء محادثات مباشرة مع حركة «طالبان» في أفغانستان، معرباً عن تفهمه لرفض بعض الساسة المعنيين بالشؤون الخارجية هذا الخيار، وقال: «لكنَّ ألمانيا لديها مصلحة جدية في إعادة لاجئين».

ولا تقيم ألمانيا علاقات دبلوماسية مع «طالبان». وحتى الآن لم تعترف أي دولة في العالم رسمياً بحكومة «طالبان» في أفغانستان. وفي نهاية أغسطس (آب) الماضي أقلعت طائرة ترحيل من ألمانيا إلى أفغانستان للمرة الأولى منذ وصول «طالبان» إلى السلطة قبل ثلاث سنوات. وكان على متن الطائرة 28 مجرماً أفغانياً مداناً ليس لهم الحق في البقاء في ألمانيا وانتهكوا أوامر الترحيل. وحسب قناة «الجزيرة الإخبارية»، توسطت قطر بين الحكومة الألمانية وحكام «طالبان» لتنفيذ عملية الترحيل.

الرئيس الباكستاني يشيد بإحباط هجوم إرهابي على مقر أمني

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

أشاد الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري السبت، بقوات الأمن الباكستانية بعد العملية الناجحة ضد من سماهم «الخوارج»، وإحباط الهجوم الإرهابي على مقر قوات أمن الحدود في مهمند.

وقال الرئيس زرداري في بيان صادر عن الرئاسة الباكستانية: «نجحت قواتنا الأمنية في القضاء على جميع الخوارج الأربعة المتورطين في الهجوم». وأشاد زرداري بالعمل الفعال والشجاع لقوات الأمن ضد الإرهابيين، قائلاً إن الأمة بأكملها فخورة بجنودها الشجعان الذين كانوا دائماً على استعداد للدفاع عن الوطن.

وأكد الرئيس مجدداً أنه لن يتم السماح للإرهابيين بالنجاح في مخططاتهم الشريرة. ومن جانبه، أشاد رئيس الوزراء الباكستاني محمد شهباز شريف السبت، بجنود وضباط الجيش الباكستاني لإحباطهم الهجوم الإرهابي الذي شنه انتحاريون من «الخوارج» على مقر قوات الأمن «فيلق الحدود» في منطقة مهمند.

وأكد رئيس الوزراء عزم الحكومة على مواصلة مكافحة الإرهاب حتى القضاء عليه تماماً من البلاد. ونقلت وكالة أنباء «أسوشييتد برس أوف باكستان» عن الجناح الإعلامي للجيش الباكستاني قوله في بيان، إن قوات الأمن أحبطت هجوماً مميتاً على مقر لحرس الحدود، ما أسفر عن مقتل مجموعة من 4 انتحاريين في منطقة مهمند بإقليم خيبر بختونخوا.

وفي روالبندي، أعلنت باكستان السبت، مقتل 9 إرهابيين في اشتباكات وقعت بشمال غربي وجنوب غربي البلاد. وأعلن الجناح الإعلامي للجيش الباكستاني أن قوات الأمن أحبطت هجوماً مميتاً على مقر لحرس الحدود، ما أسفر عن مقتل مجموعة من 4 انتحاريين في منطقة مهمند بإقليم خيبر بختونخوا. ووفقاً للعلاقات العامة للجيش الباكستاني، تم القضاء على المتشددين المسلحين في وقت مبكر الجمعة، أثناء محاولتهم مهاجمة المقر الرئيسي لقوات حرس الحدود، بحسب قناة «جيونيوز» الإخبارية الباكستانية.

وقالت إدارة العلاقات العامة إن عملية تطهير جارية للقضاء على أي إرهابيين آخرين يتم العثور عليهم في المنطقة. من ناحية أخرى، قتل 5 إرهابيين في تبادل لإطلاق النار مع قوات الأمن في مخيم سورخاب للاجئين في منطقة بيشين بإقليم بلوشستان جنوب غربي باكستان.

وبحسب المتحدث باسم إدارة مكافحة الإرهاب، السبت، تم العثور على مخبأ ضخم للأسلحة والذخائر في وكر الإرهابيين القتلى. ولم يتم الكشف عن هويات المسلحين، ولكن حركة «طالبان» وجيش تحرير بلوشستان ينفذان هجمات ضد قوات الأمن في البلاد.

كي لا تبقى ذكرى الضحايا منقوصة

سام منسى

آن الأوان للخروج من الماضي بنجاحاته القليلة وإخفاقاته الكثيرة المؤلمة

حفل ذكرى ضحايا حزب «القوات اللبنانية» الأسبوع الفائت، ليس بأهمية الأحداث الجِسام التي تعيشها المنطقة، إنما كل ما من شأنه أن يصبّ في استعادة لبنان وإخراجه من طوق إيران ومحور الممانعة مهم؛ لما تشكّله البلاد من قيمة مضافة لمحور دول الاعتدال الإقليمية.

كتلة نواب «القوات اللبنانية»، وهي أكبر كتلة مسيحية في البرلمان، ومن خيرة النواب، مؤهَّلة للعب دور في هذا السياق، لا سيما أن الحزب بات اليوم يمثّل الشريحة الأوسع مسيحياً بعد تشظّي التيار الوطني الحر، بزعامة الرئيس السابق ميشال عون، وضعف قاعدته، وخسارته عدداً من نوابه. من هذا الباب أتطرّق إلى خطاب رئيس حزب «القوات» سمير جعجع، ليس من باب الحياد؛ لأني لست محايداً، ولا على سبيل الانتقاد الهدّام، بل عبر مقاربة موضوعية تلتقي مع ما يهدف إليه جعجع.

في الشكل، كان يجدر بحزب «القوات» لو فصل مراسم الصلاة والقداس عن الاحتفال بالذكرى، ما كان سيتيح له الخروج من دائرة الحزب المسيحي إلى رحاب مشروع حزب لبناني جامع يفصل الدين عن السياسة، وهو ما ينادي به جعجع، ولكي لا يقع في محاكاة ما لا ينفكّ عن انتقاده في إطلالات أمين عام «حزب الله» السيد حسن نصر الله، لجهة إقحام الدين في السياسة، وكم كان أكمَل لو تحوَّل حفل الذكرى إلى حفل لضحايا لبنان، وبخاصة ضحايا انتفاضة «الاستقلال الثاني» في 14 مارس (آذار) 2005.

من جهة أخرى، كان من الأفضل تجنّب العراضات «الكشفية» شبه العسكرية؛ لارتباطها بأذهان غالبية اللبنانيين بذكريات الحرب الأهلية الأليمة، كيف ننسى وأناشيد وشعارات الحرب كانت تصدح لتعيدنا إلى نصف قرن مضى؟ عراضات تتماثل مع ممارسات ميليشياوية راهنة، أول من يعارضها هو حزب «القوات».

أما في المضمون، فقد جاء الخطاب سيادياً بامتياز، ولا غبار على أهدافه من المطالبة باستعادة السيادة، وحصر السلاح بالدولة القادرة، ورفع الهيمنة، واسترجاع لبنان لدوره الريادي، والأهم أيضاً، الانفتاح على تعديل الدستور بعد انتخاب رئيس للجمهورية، مع التمسك بوحدة الأرض والشعب. جاهَر جعجع بموقف حزبه الداعم للقضية الفلسطينية، والرافض لحرب غزة ومآسيها، كما لحرب المساندة والمشاغلة التي أُطلقت من الجنوب اللبناني، والتي لا ناقة ولا جمل للبنان فيها، بحسبه.

في السياسة، يحمل الخطاب هنات كثيرة، أبرزها رسم أجمل صورة للبنان المستقبل من دون أن يدلّنا على الطريق الواجب سلوكه لنصل إليه، وعلى الوسائل المتاحة داخلياً وخارجياً لتحقيق ما نريده، لم يُشِر فعلياً سوى إلى إطارَين مبهمَين، وهما الحوار والمقاومة، متلاقياً مع الخصم أقله بالتعابير المستخدمة، وإلى غياب خريطة طريق، كان لافتاً الإغفال - الزلّة لموضوع الحاجة القصوى لتوحيد القوى المعارضة والمناهضة لمشروع «حزب الله»، لتتمكّن في اليوم التالي، بحسبه، من الانخراط في مفاوضات معه كفريقين متكافئين، وتسقط عندها أهمية فائض القوة جرّاء فائض السلاح.

الخطاب قفز أيضاً فوق تجربة 14 آذار وضحاياها، وغفل استذكار رفيق الحريري ورفاقه، ومسلسل القتل الذي تلاه منذ سنة 2005، ولا يزال مستمراً، تجاهل جعجع دور المكوّن السُّني المغيَّب منذ اغتيال الحريري الأب، والاغتيال السياسي لسعد الحريري الذي دُفّع ثمن إيصال العماد ميشال عون إلى قصر بعبدا، وربطه النزاع مع «حزب الله»، ولعل جعجع استدرك في اليوم التالي هذه الخطيئة بإرسال وفد نيابي إلى مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان؛ «للتباحث في القضايا التي تهم البلاد».

إغفال السُّنة خطيئة، ومن دونهم لا مجال لقلب الأوضاع السائدة، وترجمة ما يطالب به جعجع، وبخاصة مع محاولات «حزب الله» اقتناص الفرص لشرذَمتهم، وخلْق بؤر ضمنهم مؤيِّدة له في أكثر من منطقة، تحت غطاء الدفاع عن غزة وفلسطين.

بالعودة إلى مقدمة هذه السطور، فات جعجع أيضاً البعد الإقليمي لما يجري حولنا، ولما يعانيه لبنان، وضرورة البحث عما يتيح للمعارضة مجتمِعةً ملاقاة دول الاعتدال العربي، واستعادة ثقتها كما ثقة العالم، بصفتها الممثل الشرعي لغالبية اللبنانيين. لم يتطرّق جعجع إلى رؤية لبنان المستقبل لدوره في محيطه العربي المتغير والمتجدد باستمرار، وكيف يُبعد البلد عن خطوط الاضطرابات الإقليمية، ويستعيد قراره كبلد مستقل، ودوره كجسر تواصل بين دول العالم، حلم لن يتحقّق ما دامت الشَّرذمة والانقسام والخلافات الضيقة الشخصية والأنانية متحكّمة. آن الأوان للخروج من الماضي بنجاحاته القليلة، وإخفاقاته الكثيرة المؤلمة، والعبور إلى المستقبل، والانعتاق من وهم أن العالم كله منشغل بالقضية اللبنانية، والتركيز عوض ذلك على كيفية انخراط لبنان بدور جديد ينسجم مع منظومة دول عرب المستقبل، ليحتضنه الجميع فعلياً. أخيراً لو يقرَّر للمعنيين تحرير السياسة من الدين، والدخول إلى رحاب الإيمان الفسيحة، والمُواطَنة، والحوكمة الرشيدة، علّهم يتمكّنون من رأب التصدعات الداخلية.

بين نتنياهو والسنوار

سوسن الشاعر

نتنياهو لا يريد لهذه الحرب أن تنتهي مثله مثل السنوار

وصلني مقطع مصور مرسل من أحد مؤيدي «حماس» معلقاً على مقال كتبته. والمقطع يتحدث عن توصيات إعلامية صهيونية، أوصى بها الضابط الإسرائيلي السابق في «الشاباك» موشيه بوزيلوف، الكتاب الصهاينة، من أجل تخفيف الضغط الدولي على إسرائيل، بأن يتم تحميل مسؤولية هلاك عشرات الآلاف من الفلسطينيين على السنوار وليس على الإسرائيليين، حتى يتم الضغط على السنوار فيوقف الحرب ويقبل بشروط التفاوض، ولمح المقطع إلى أن هناك كتاباً عرباً ينفذون هذه الوصية، إما بعلم وإما بحسن نية وجهل، فيلومون السنوار على السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

ونسي من أرسل الفيديو أن تلك التوصية يستخدمها الإعلام المؤيد لـ«حماس»، ولكن بالعكس، أي بتحميل إسرائيل وحدها موت أكثر من 40 ألف فلسطيني، حتى يتم الضغط دولياً على إسرائيل وتوقف آلة الحرب.

لا يظن مؤيدو «حماس» أن استخدام أرواح البشر -حتى وإن تعدوا الأربعين ألفاً- لعبة قذرة تستخدمها إسرائيل أو إعلام متصهين، فالحقيقة التي لا يرونها أن السنوار هو أيضاً يستخدمها ورقة ضغط ضد إسرائيل؛ بلا أي تقدير للمعاناة الإنسانية التي لم يحصل مثلها في التاريخ المعاصر.

فإن أنت ذكرت الأربعين ألف روح التي صعدت إلى بارئها، وإن ذكرت اليتامى والأرامل والثكالى، محملاً المسؤولية للسنوار بقراره المنفرد، فأنت صهيوني، إن لم تحمل إسرائيل وحدها المسؤولية. يجب ألا تذكر أن «حماس» قامت بفعل تعلم علم اليقين بأن إسرائيل تنتظره لتفعل فعلها. إياك أن تذكر أنه من البديهي ومن المسلَّمات ردة الفعل الإجرامية الإسرائيلية، وأنها كانت ردة فعل متوقعة. فإن قلت إن ما فعلته إسرائيل متوقع ومعروف مسبقاً، حتى وإن تمادوا، فإنك تقول بشكل آخر إن السنوار إما جاهل بردة الفعل، وإما تقول إنه يعلم يقيناً حجم ردة الفعل لكنه لم يبالِ، وفي كلتا الحالتين هو لا يقل فتكاً عن نتنياهو وحكومته.

وهذه مشكلة التبعية العمياء، فهم على غير استعداد لمراجعة أخطائهم. ونهجهم الدفاعي يحتم عليهم إدانة كل من ينتقد قراراتهم، ورميه بالانبطاح في حضن العدو وخدمة أجندته؛ في حين أن من يعترض على قرارات «حماس» لا يبرئ الحكومة الإسرائيلية وجيشها من جرائم الحرب والإبادة التي تحصل، فالعالم كله يجرِّمها، إنما المصيبة في مؤيدي «حماس» الذين يريدوننا أن نتغاضى عن جريرة السنوار بعبثه بحياة المدنيين. هنا المشكلة، هنا العقلية التي تتبع تبعية عمياء وتؤيد بتحيز.

إن قيادات المقاومة من الشعوب التي عانت من الاحتلال والفصل العنصري والاستعمار، وكل أشكال الاستعباد، حاربت وقاومت وانتصرت، إنما بذكاء، بدهاء، بصبر طويل. للروح الإنسانية عندهم قيمة، حتى للمدنيين من مستعمريهم ومحتليهم، فلخصومتهم شرف وفروسية. عانوا لعقود، وربما لقرون، في كل القارات الخمس. فلقيادات حركات التحرر قصص حفل بها التاريخ، أغلبها حفر اسمه بفروسيته، لا بتهوره وغبائه وعدم إنسانيته، فإن كان نتنياهو وحكومته أُدينا عالمياً فالسنوار مثلهما.

هل يعلم مؤيدو «حماس» حجم الهجوم الإسرائيلي على نتنياهو وجيشه داخل إسرائيل؟ لا نقول ذلك لأننا نتخذهم مثالاً للديمقراطية وأصحاب القيم الإنسانية والحضارية، إنما لنقول بأن نتنياهو لا يريد لهذه الحرب أن تنتهي مثله مثل السنوار؛ لأن في وقفها ونهايتها انتهاء مستقبل الاثنين السياسي. السنوار سيخرج وستدخل السلطة الفلسطينية، وسيُفرض على إسرائيل وجود دولة فلسطينية بسلطة موحدة، وهذا آخر ما يريده نتنياهو واليمين الإسرائيلي، وكذلك السنوار سينتهي بقبوله وقف إطلاق النار.

لذا، فإن كل ما هو متاح -من أوراق ضغط ولعبة مفاوضات- مشروع للاثنين، بما فيه استغلال أرواح البشر الذين دُهسوا وسالت دماؤهم تحت طموح المحتل والمختل!

أفريقيا والصين... فرص وتحديات المصير المشترك

لحسن حداد

تُعد أفريقيا فرصة سانحة للصين التي تبحث عن شركاء في سعيها لبلورة نظام عالمي جديد

تُعد القمة الصينية - الأفريقية من أبرز الأحداث الدبلوماسية الدولية، حيث يلتقي قادة الدول الأفريقية الـ54 الأعضاء في الأمم المتحدة، مع القادة الصينيين كل ثلاث سنوات لمناقشة التعاون والقضايا الاقتصادية والتنموية المشتركة. تمحورت قمة سبتمبر (أيلول) لهذا العام، التي انعقدت في بكين، حول موضوع «التكاتف من أجل تعزيز التحديث وبناء مجتمع مصير مشترك رفيع المستوى بين الصين وأفريقيا». يُعد هذا الموضوع طموحاً ويعكس الرغبة في تجاوز التحديات، خصوصاً تلك المتعلقة بتحديث الاقتصاد الأفريقي ليصبح أكثر قدرة على خلق القيمة المضافة، وتحقيق التكافؤ التجاري والاقتصادي، والانتقال من التبعية إلى التكامل، وخلق مستقبل مشترك من خلال استغلال الإمكانات المتاحة لخلق فرص جديدة للنمو المشترك.

تُعبّر هذه الطموحات عن وعي بالعقبات الحقيقية التي تواجه العولمة المشتركة، والرغبة في خلق واقع جديد يخدم مصالح الطرفين الاقتصادية والسياسية والجيوستراتيجية. ويكتسي الجانب السياسي والجيوستراتيجي أهمية بالغة، خصوصاً بالنسبة للصين التي تسعى بقوة لإعادة ترتيب أوراق النظام العالمي. وحتى بعض الدول الأفريقية لا ترى مانعاً في تشكيل تكتلات جديدة وفق قواعد جديدة لنظام عالمي لا يخدم أجندة الدول الغربية فحسب.

وهو ما تنظر إليه الدول الغربية بعين الريبة، خصوصاً أن المقاربة الذي اعتمدها الغرب حتى الآن لـ«تنمية» أفريقيا لم تعطِ ثمارها، بل خلقت انتظارات كبرى لم يتم التجاوب معها، وهو ما ولّد رفضاً شعبياً للنموذج الغربي برمّته. ولا يبدو أن الدول الغربية تملك لا الإرادة السياسية ولا الإمكانات المالية لأخذ زمام المبادرة من الصين. بل إن وجودها في أفريقيا بدأ يتراجع لصالح لاعبين جدد لا يهتمون بقضايا حقوق الإنسان والديمقراطية، كما هو شأن بعض الدول الغربية، ولكنهم، حسب جزء ليس باليسير من النخب الأفريقية، يحترمون اختيارات الشعوب الأفريقية وثقافاتهم ومجتمعاتهم.

يتجلّى التحديث الذي ورد في تيمة القمة في استمرار الصين في دعم المشاريع الصناعية والزراعية والبنية التحتية في أفريقيا، تنفيذاً لرؤية «مبادرة الحزام والطريق». ويركز الحوار السياسي على تعزيز التفاهم للدفاع عن مصالح الدول النامية في المحافل الدولية. أمَّا على مستوى التكامل الاقتصادي، فقد التزمت الصين زيادة استثماراتها في البرامج الاقتصادية، ورفع وارداتها من الدول الأفريقية لتقليص الفجوة الكبيرة في ميزان التبادل التجاري بين الطرفين، إلى جانب زيادة الدعم المالي وتخفيف وطأة ديون أفريقيا تجاه الصين. وتعهدت الصين أيضاً بدعم جهود السلام في القارة الأفريقية ودعم مساعي حل النزاعات من خلال الدعم الأمني والعسكري.

لكنَّ هذه الطموحات تواجه تحديات كبيرة. فالصين نفسها تعاني من مشكلات اقتصادية حقيقية، مثل الركود المزمن في سوق العقارات، وتذبذب الاستهلاك الداخلي، وتدهور الموارد المالية للحكومات المحلية، مما ينذر بتباطؤ حاد في الاستثمار. كما يعاني القطاع الخاص من الضعف بعد الحملة التي شنتها السلطات الصينية ضد بعض الشركات الخاصة في السنوات الأخيرة. هذا يعني أن الصين لم تعد تملك نفس القوة الاقتصادية والمالية التي كانت لديها قبل عقد من الزمن لتنفيذ طموحاتها في أفريقيا وعبر العالم. قد يتغير الوضع مستقبلاً، ولكن الواقع الحالي يفرض مجموعة من التحديات.

من جهة أخرى، فإنَّ الميزان التجاري يميل بشكل كبير لصالح الصين، في حين أن الدول الأفريقية لا تصدِّر إلى الصين إلا المواد الأولية، وهذه الصادرات تشكل جزءاً ضئيلاً مما تستورده الصين. لهذا، تعهدت الصين بزيادة وارداتها من أفريقيا، لكنَّ هذا يتطلب تصنيعاً وتحويلاً أكبر للمواد الأولية في أفريقيا قبل تصديرها، مما ستتعزز معه قيمة الصادرات الأفريقية. هذا المسار يحتاج إلى الوقت والاستثمار والدعم المالي واللوجيستيكي، بالإضافة إلى نقل الخبرات، وهو أمر لا يزال في بداياته.

إشكالية تراكم الديون الأفريقية تجاه الصين تنذر بأن تصبح هيكلية، مما قد يؤدي إلى عواقب وخيمة على التوازنات المالية والماكرواقتصادية في أفريقيا. إعادة هيكلة هذه الديون وتحويل بعضها إلى استثمارات، وهو ما تم تأكيده خلال القمة، يشكل الطريق الأمثل لحل هذه المعضلة. صحيح أنه تم تنفيذ بعض المشاريع رغم مردوديتها الاقتصادية المتدنية، وهو درس يجب أن تتعلم منه أفريقيا لكيلا تُكبّل قدراتها بمشاريع غير مجدية اقتصادياً في المستقبل.

تُعد أفريقيا فرصة سانحة للصين التي تبحث عن شركاء في سعيها لبلورة نظام عالمي جديد. وفي المقابل، تُعد الصين قوة اقتصادية وصناعية ومالية عظمى يمكن الاعتماد عليها لدعم تنمية أفريقيا، بعيداً عمَّا يراه كثير من الأفارقة أنه إملاءات وحسابات ضيقة وعجرفة سياسية وفكرية لدى بعض الدول الغربية. الرغبة السياسية موجودة لدى الطرفين؛ الصين وأفريقيا، لوضع قواعد جديدة أكثر عدلاً تجاه دول الجنوب. ولكن تحقيق هذه الأهداف يتطلب مقاربةً ناجعة وتتبّعاً دقيقاً لتنفيذ مضمون بيان بكين، وترسيخاً فعلياً لمبدأ «رابح - رابح» الذي يميِّز عادةً مؤتمرات الصين وأفريقيا.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

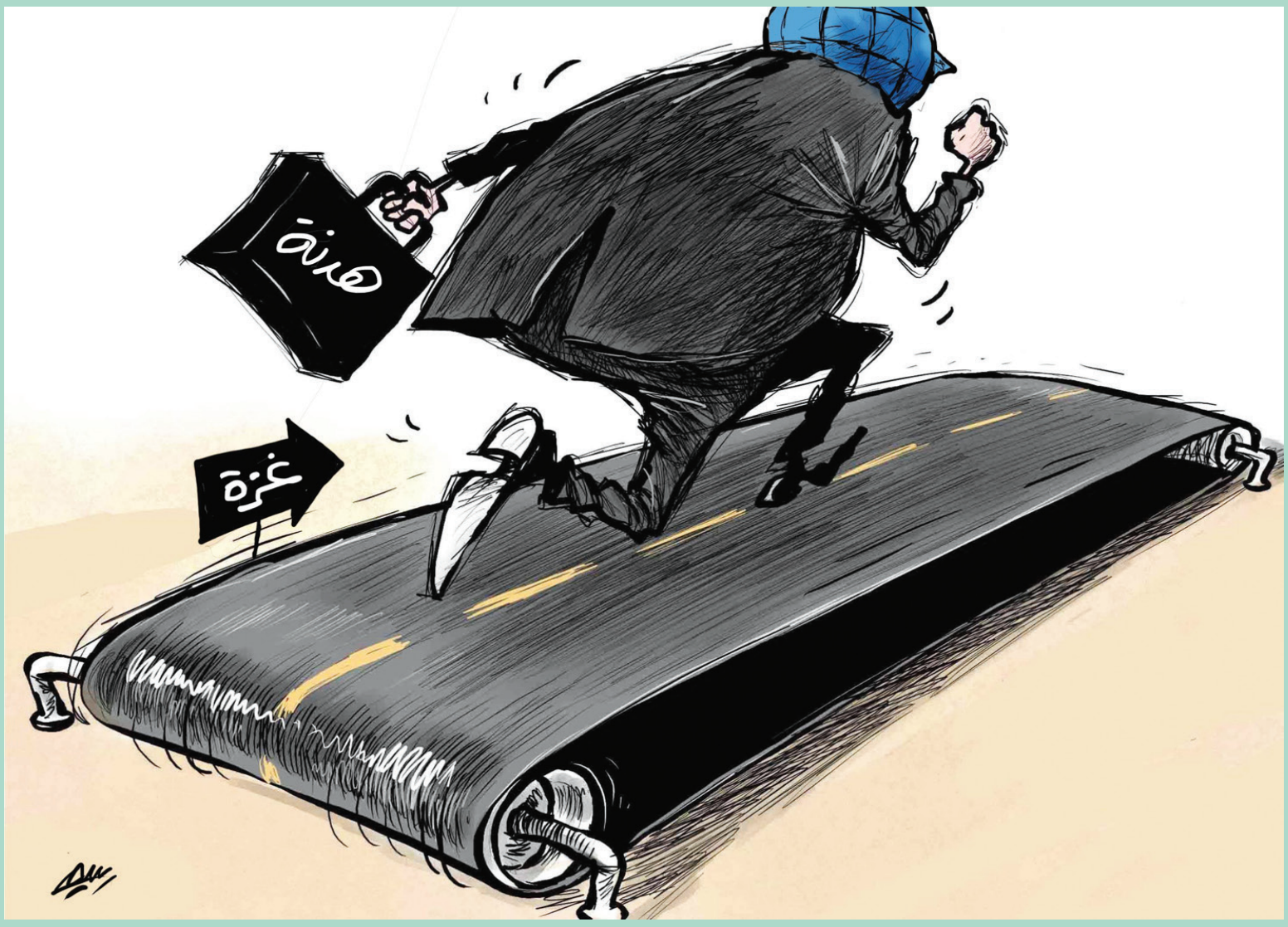

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

استقرار الأردن حاجةٌ فلسطينية وعربية

غسان شربل

من يعرفُ الأردن يعرفُ أنَّ قدرَه أردنيٌّ وفلسطينيٌّ معاً. لا يستطيعُ الاستقالةَ من الجرح الفلسطيني ولا يريد. قيامُ حلِّ الدولتين مصلحةٌ أردنيةٌ عليا. بقاءُ هذا الجرح نازفاً يجعل القلقَ جزءاً من حياةِ الأردن. بينَ المصيرَيْن الأردني والفلسطيني تداخلٌ لا يمكن فكُّه. ومن يعرفُ الملكَ عبد الله الثاني يعرف أنَّ حلَّ الدولتين بندٌ ثابتُ الحضورِ على أجندةِ محادثاتِه مع زوَّارِه وفي علاقاتِه الدوليةِ الواسعة.

يَعتبرُ الأردن حلَّ الدولتين مفتاحاً لا بدَّ منه لإنصافِ الشَّعبِ الفلسطيني بعد هذا الظُّلمِ المتمادي منذ قرون. يعتبر الحلَّ ضرورةً لاستقرار الأردن ومنعِ رياحِ التَّطرفِ من الهبوب. يرى حلَّ الدولتين حاجةً فلسطينيةً وأردنيةً وعربيةً ودولية. استمرارُ النِّزاع يبقي خطرَ عدمِ الاستقرارِ حاضراً. يرغم الدولَ المعنيةَ على استنزافِ مواردِها في ما يساعدُها على تبديدِ القلقِ أو خفضِه. ويعتقد الأردن أنَّ حلَّ الدولتين شرطٌ لبناءِ الاستقرار في المنطقةِ التي تعيش على صفيحٍ ساخنٍ منذ قيامِ الدولة العبرية. الدولةُ الفلسطينيةُ تحصِّنُ المنطقةَ من المشاريعِ التي تتكئ على الظلمِ الفلسطيني لتحقيقِ أجنداتٍ تتعلَّق بتوسيعِ النفوذِ أو تعزيزِ الأدوار.

الحقيقةُ هي أنَّ العالمَ ارتكب خطيئةً كبرى حينَ لم يسارعْ إلى إطفاءِ نارِ الحربِ في غزة. نقولُ العالم ونقصدُ الدُّولَ الكبرى القادرةَ على التأثيرِ ومعها الأطرافُ المنخرطةُ في الحرب. ولم يكن سرّاً أنَّ حربَ غزةَ أكبرُ من غزة. وأنَّ تركَ الحربِ تقترب من إطفاءِ شمعتِها الأولى يضاعفُ الأخطارَ في مسرحِ المواجهاتِ وعلى أطرافِها.

دخلتِ الحربُ مرحلةً أشدَّ هولاً حين قرَّر الجيشُ الإسرائيلي اقتلاعَ بؤرِ المقاومةِ في الضفة الغربية. ولا مبالغةَ في القول إنَّ مشاهدَ المذبحةِ المفتوحةِ في غزة جارحةٌ ومؤلمةٌ وتضخُّ عاصفةً من الغضبِ في عروقِ المنطقة. ومن تابعَ المواجهاتِ الإسرائيليةَ - الفلسطينيةَ السابقة لا يستغربُ أن يتسبَّبَ موسمُ القتلِ المبرمجِ والتدمير الممنهج بتطايرِ شراراتِ النزاع خارجَ مسرحِه الأصلي.

أخطرُ ما في الحادثِ الذي شهدَه جسرُ الملكِ حسين أمس وأدَّى إلى مقتلِ ثلاثة إسرائيليين أنَّه يحدث في ظلِّ حكومةٍ إسرائيليةٍ متطرفةٍ ومتهورة تتصرَّفُ وكأنَّ المواجهةَ الحاليةَ يجب أن تنتهيَ بالضربة القاضية. يقول أنصارُ هذا الاتجاهِ إنَّ إسرائيلَ لا تستطيع قبولَ حلٍّ يتركُ احتمالَ اندلاعِ حربٍ جديدةٍ في المستقبل القريب. من هنا محاولةُ شطبِ غزة من الخريطة. تحويلها حقولاً من الركام لا تصلح للحياة. وزعزعة استقرار الضفةِ وإثارة رعبِ سكانها من احتمالِ انتقال مشاهدِ غزةَ إلى بيوتِهم وقراهم لفرض وقائعَ جديدةٍ على الأرض.

وما لا يقلُّ خطورةً هو عجزُ المعارضةِ الإسرائيليةِ الداخلية عن إطاحةِ بنيامين نتنياهو الذي تتَّهمُه بإطالةِ الحرب. الفشلُ الداخلي رافقَه فشلٌ خارجيٌّ أيضاً. لم تستطعْ إدارةُ جو بايدن ترويضَ نتنياهو ولم تتمكَّن من تنظيمِ انقلابٍ عليه. يزداد تشدداً ويأخذ أميركا معه إلى شفيرِ حربٍ إقليمية نجحت واشنطن حتى الساعة في منعِ الانزلاقِ إليها.

تتصرَّفُ حكومةُ نتنياهو على أساسِ أنَّ الحربَ الحاليةَ هي حربُ وجودٍ يستحقُّ كسبُها تقديمَ خسائرَ بشريةٍ واقتصاديةٍ وخسائرَ في علاقاتٍ دولية وإقليمية. تمكَّنَ نتنياهو من جعلِ إسرائيلَ تخوض حرباً طويلة خلافاً لما اعتادت عليه من حروبٍ قصيرة. تمكَّن عملياً من إدخالها في حربٍ متعددةِ الجبهات بلغت نيرانُها الأراضي اليمنيةَ والإيرانية. حربٌ مفتوحةٌ وبلا حدود شملت اغتيالاتٍ مدويةً في بيروتَ وطهران.

في هذا المناخِ الإسرائيلي يعتبرُ حادثُ جسرِ الملك حسين بالغَ الخطورة. يمكنُ لإسرائيلَ أن تستغلَّه لإحكامِ العزلةِ حول الضَّفةِ التي تعيش على دويِّ الاقتحاماتِ التي تلتقي فيها الدباباتُ بالمسيراتِ والجرافات. يمكن القول إنَّ حكومةَ نتنياهو اعتبرت «طوفانَ الأقصى» حرباً لا مجرد عمليةٍ لمبادلةِ رهائنَ بأسرى. تحرصُ منذ ذلك التاريخ على إبرازِ البعدِ الإيراني في المواجهةِ الحالية لتفادي التعامل مع الجوهرِ الفلسطيني للنزاع. تصوِّرُ الوضع على أنَّه محاولةٌ لاقتلاعِ دولةِ إسرائيل يضطلع الفلسطينيون بدورِهم فيها إلى جانبِ إيران و«حزب الله» وسائرِ أطراف «محور الممانعة». لهذا قرَّرت إسرائيلُ إطلاقَ حربٍ على الفلسطينيين وليس مجرد ردٍّ أو عقاب.

منذ بدايةِ الحربِ التدميريةِ في غزة، رفع الأردنُّ الصوتَ محذراً من الأخطارِ الواسعة. في موازاةِ مبادراتِه المتواصلةِ في عمليات الإغاثة، زادَ وتيرةَ إداناته لسياسةِ الجرافاتِ الإسرائيلية. مع نقلِ إسرائيلَ حربَها على غزةَ إلى مخيماتِ الضَّفةِ ومدنِها تصاعد الشعور الأردني بالخطر. لا يقتصر القلق على التَّخوفِ من عملياتِ تهجيرٍ من الضفة بل يشمل أيضاً الخوفَ من فرضِ واقعٍ على الأرض يجعل حلَّ الدولتين متعذراً. وهذا يعني تذويبَ القضيةِ الفلسطينية وإغلاقَ كلِّ النوافذ، ما يُبقي المواجهاتِ المفتوحةَ خياراً وحيداً.

يعرف الأردن أنَّه مستهدفٌ وأنَّه قاوم طويلاً الدعواتِ الإسرائيلية إلى حلِّ المشكلةِ الفلسطينيةِ على حسابه وأنَّه مستهدفٌ بسببِ امتلاكه أطولَ حدودٍ مع إسرائيل. ومستهدفٌ لأنَّه اختار الاعتدالَ لغةً في علاقاتِه الإقليمية والدولية مع تمسُّكِه الصارمِ بحريةِ قرارِه رافضاً ضغوطَ الجغرافيا والاندفاعاتِ الإقليمية، وبينها الاندفاعُ الإيراني. ولا مبالغةَ في القول إنَّ استقرارَ الأردن حاجةٌ فلسطينيةٌ علاوة على كونِه حاجةً أردنية. الأردن المستقرُّ عنصرُ مساعدٌ في البحث عن إنهاءِ الظُّلمِ اللَّاحقِ بالفلسطينيين. استقرارُ الأردن حاجةٌ عربيةٌ ملحةٌ لأنَّ غيابَ هذا الاستقرار سيُحدث إخلالاً كبيراً وخطراً بموازين القوى الإقليمية.

للأردن تجربةٌ طويلةٌ في العيشِ وسط الأخطار. ساهمتْ في حمايتِه السياساتُ الواقعيةُ والصيانةُ الدائمةُ لعلاقاتِه الدولية فضلاً عن وجود مؤسسةٍ أمنيةٍ متماسكةٍ تدربَّت على العيشِ وسطَ حرائقِ الإقليم.

السباق الانتخابي قد يمنح الجمهوريين السيطرة على «الشيوخ»

جيم نيويل*

بعد إعلان الحاكم السابق لولاية ماريلاند لاري هوغان، ترشحه لمجلس الشيوخ، بات من المؤكد أن استطلاعاً للرأي سيصدر في وقت ما سيثير قلق الديمقراطيين، وقد جاء هذا الاستطلاع قبل عيد العمال مباشرةً.

ففي استطلاع للرأي أجراه فريق من الحزبين، بتكليف من جمعية المتقاعدين الأميركية (AARP)، تساوى هوغان والمديرة التنفيذية في إحدى المقاطعات الديمقراطية أنجيلا ألسبروكس، في سباق مجلس الشيوخ في ماريلاند بنسبة 46 في المائة لكل منهما، وأظهر الاستطلاع أن هوغان لا يزال يتحدَّى المنطق بشكل ملحوظ في الولاية التي تبلغ فيها نسبة الديمقراطيين للجمهوريين 2 إلى 1.

كما أظهر الاستطلاع نفسه أن هاريس، تتقدم على ترمب، في السباق الرئاسي بنسبة 2 إلى 1 (64 في المائة إلى 32 في المائة).

وقد أصبحت نسبة 2 إلى 1 للديمقراطيين حقيقة واقعة في السباقات للمناصب الفيدرالية على مستوى الولاية في ماريلاند، إذ هزم الرئيس الأميركي جو بايدن، منافسه الجمهوري (ترمب) في الولاية بنسبة 66 في المائة إلى 32 في المائة في عام 2020. وفاز السيناتور كريس فان هولين بإعادة انتخابه بنسبة 65 في المائة إلى 34 في المائة في عام 2022، وفاز السيناتور بن كاردين، الديمقراطي المتقاعد الذي يسعى ألسبروكس وهوغان لاستبداله، بنسبة 65 في المائة إلى 30 في المائة في إعادة انتخابه عام 2018، وإذا كان هناك أي شيء مؤكد، فهو أن هوغان قد يكسر هذا الاتجاه في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وبعد استطلاع (AARP)، تم إجراء استطلاع آخر أظهر أن ألسبروكس تتمتع بهامش أكبر قليلاً من هوغان، إذ يُظهر الاستطلاع الأحدث، الذي أصدرته شركة «غونزاليس ريسيرش»، هذا الأسبوع، أن ألسبروكس تتقدم بنسبة 46 في المائة إلى 41 في المائة.

وكانت مشاركة ألسبروكس في وقت التحدث الرئيسي خلال المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي، في يوليو (تموز) الماضي، جزءاً من الجهد الأكبر لتقديمها ليس على المسرح الوطني فحسب، ولكن في ماريلاند نفسها، لكنها لا تزال غير معروفة نسبياً بين الناخبين مقارنةً بهوغان.

وما كان مثيراً للدهشة دائماً بشأن أرقام هوغان أيضاً هو أنها عادةً ما تكون متساوية تقريباً عبر مختلف الأيديولوجيات، حيث ينظر إليه الجمهوريون والديمقراطيون والمستقلون بشكل إيجابي بهامش متساوٍ تقريباً.

وعلى الرغم من تمتع ألسبروكس بأرقام تأييد إيجابية أيضاً، فإنها أقل شهرة بكثير بين الناخبين، ففي حين كانت نسبة تأييدها 41 في المائة إلى 16 في المائة في استطلاع «غونزاليس ريسيرش»، فإن 34 في المائة من الناخبين لم يتعرفوا على اسمها في الاستطلاع.

لكنَّ هذا ليس خبراً سيئاً بالنسبة لألسبروكس، لأنه يشير إلى أنها لديها فرصة للنمو، فإذا كان أفضل ما يستطيع هوغان تقديمه هو التعادل في الوقت الذي يتمتع فيه بالشهرة الواسعة والتأييد واسع النطاق، فإلى أين سيذهب عندما تلحق به ألسبروكس؟

وفي ولاية غير متوازنة مثل ماريلاند، فإنه لا يمكن لهوغان أن يفوز في الانتخابات بمجرد الفوز بأصوات المستقلين، فهو يفوز بهم بالفعل، ولكنَّ هذا لن يكون كافياً، فكما قالت كرومر: «طريق النصر يمر عبر الحزب الديمقراطي، إذ لن يستطيع هوغان الفوز من دون الحصول على ما بين 25 و30 في المائة من أصوات الديمقراطيين هناك»، وهذا ما تؤكده الاستطلاعات، ففي استطلاع (AARP) المتساوي، فاز هوغان بنسبة 26 في المائة من أصوات الديمقراطيين، وفي استطلاع «غونزاليس ريسيرش»، الذي كان متراجعاً فيه، فاز بنسبة 21 في المائة من أصوات الديمقراطيين.

ولكي يحصل هوغان على الحصة الديمقراطية التي يحتاج إليها، فإنه ذهب في إعلاناته إلى ما هو أبعد من مجرد تعريف نفسه بأنه جمهوري معتدل، لكنه انحاز إلى الديمقراطيين في بعض القضايا الرئيسية، ووصف نفسه بأنه «مؤيد للحق في الإنجاب»، وفي أحد أحدث إعلانات حملته، وصف نفسه أيضاً بأنه «منتقد لترمب» وواحد من الجمهوريين القلائل الذين «لم يستسلموا للرئيس السابق قط»، بينما تحدث عن كيفية إرساله الحرس الوطني في ماريلاند للمساعدة خلال «رعب أحداث السادس من يناير (كانون الثاني)».

إن جوهر رسالة حملة ألسبروكس هو أنه حتى لو كنت تصدق ما يقوله هوغان بشأن الحق في الإجهاض، وهو ما لا تعتقد الحملة أنه يجب على الناخبين تصديقه، فهذه ليست القضية الأساسية، بل القضية هي أنه إذا فاز هوغان، فمن المؤكد تقريباً أن الجمهوريين سيفوزون بالسيطرة على مجلس الشيوخ، وحينها لن يتم حتى طرح التصويت على حماية الحق في الإنجاب.

وسواء كان الحديث عن لاري هوغان في ماريلاند أو السيناتور الديمقراطي جون تيستر في مونتانا، فإن الفوز بمقعد في مجلس الشيوخ في منطقة حزبية معادية، في عام انتخابات رئاسية مع نسبة إقبال عالية، يتطلب في النهاية مهارة خاصة، إذ لا يوجد أي قدر من الوعود بالاستقلال يمكنه تغيير حقيقة أن انتخاب أي منهما يمكن أن يوفر لحزبيهما السيطرة على مجلس الشيوخ.

ألسبروكس والديمقراطيون في ماريلاند يقدمون الحجة الصحيحة، لكنهم بحاجة فقط إلى التأكد من مدى استيعاب الناخبين لهذه الحجة، وفي الوقت الحالي يتفوق هوغان في استطلاعات الرأي بشكل تنافسي لأن عدداً غير ضئيل من الديمقراطيين ينظرون إليه بشكل إيجابي، ويحبون سماع أصوات مزيد من الأشخاص ذوي العقلية المستقلة في مجلس الشيوخ، لكنهم لا يفكرون في مسألة السيطرة على المجلس هذه.

وتقول كرومر: «لا أعتقد أن سكان ماريلاند العاديين سيفكرون في مسألة السيطرة على مجلس الشيوخ في أثناء ذهابهم إلى صناديق الاقتراع، فهذه القضية ليست ضمن أولوياتهم».

* خدمة «نيويورك تايمز»

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%0,97 -	%0,31 -	%0,04 +	%0,60 -	%0,10 -	%0,15 +	%0,25 +	%2,44 -	%0,04 +

القويز: نستهدف الانضمام إلى المؤشرات العالمية وتحفيز الاستثمار الأجنبي

سوق الدين في السعودية تتضاعف إلى 213,3 مليار دولار

الرياض: عبير حمدي

بعد تعزيز البنية التنظيمية لسوق الدين في السعودية وفق «رؤية 2030»، تضاعف حجمها إلى حدود نحو 800 مليار ريال (213,3 مليار دولار) في العام الماضي، من 400 مليار ريال (106,6 مليار دولار) في عام 2019، في حين ارتفعت نسبة حجم إصدارات الصكوك 40 في المائة، ونما حجم السيولة ما يزيد عن 2,5 مليار ريال (666 مليون دولار).

هذا ما أفصح عنه محمد عبد الله القويز، رئيس مجلس هيئة السوق المالية رئيس مجلس أمناء الأكاديمية المالية، خلال «منتدى أسواق الدين والمشتقات المالية 2024»، المنعقد في الرياض، وسط وجود كبير لخبراء القطاع المالي والمختصين في مجالاته المتنوعة، لافتاً إلى أن هذه الأسواق أصبحت لها جاذبية كبيرة على مستوى العالم، وأن المملكة مُقبلة على خطوة مهمة في تفعيلها وفق «رؤية 2030».

وتبلغ الرسملة السوقية لجميع أسواق الأسهم في العالم نحو 115 تريليون دولار، بينما الرسملة السوقية لأسواق الدين في العالم نحو 140 إلى 150 تريليون دولار.

ولفت القويز إلى أن سوق الدين السعودية تهدف إلى الانضمام لمزيد من المؤشرات العالمية المحفِّزة للاستثمار الأجنبي في السوق المالية السعودية، مؤكداً أن المراحل المقبلة لسوق الدين لم تعد تنظيمية فحسب، بل تجاوزت لمرحلة توسيع الدائرة وتقديم النفع، مضيفاً أن الظروف الحالية مؤاتية لتفعيل سوق الدين في السعودية، حيث أصبحت أكثر انفتاحاً للمستثمرين الأجانب، مقارنة بسوق الأسهم. وشرح القويز أن أسواق الدين في السعودية صُمّمت لتكون أكثر انفتاحاً للمستثمرين الأجانب، مؤكداً أن إطلاق «رؤية 2030»، وتسارع المشاريع المرتبطة بها، عززا معدلات الطلب على الاقتراض بشكل أسرع.

القويز يتحدث للحضور خلال الجلسة الحوارية الأولى بمنتدى أسواق الدين والمشتقات المالية (الشرق الأوسط)

نظام الإفلاس

وأوضح القويز أن التمويل البنكي في المملكة من أولى قنوات الاقتراض، وقال: «شاهدنا قفزات كبيرة لسوق الأسهم ودورها في الاقتراض، وفي الوقت الحالي بدأت البلاد التمويل عبر سوق الدين».

وتحدَّث عن ثلاث لبِنات ارتكزت عليها أساسات سوق الدين بالسعودية؛ وهي: أولاً نظام الإفلاس الذي صدر في المملكة عام 2018، وثانياً إنشاء مركز وطني للدين، وثالثاً تأسيس «اللجنة الوطنية لتطوير سوق الدين» برئاسة «هيئة السوق المالية»، وبعضوية «البنك المركزي السعودي»، و«برنامج تطوير القطاع المالي»، و«المركز الوطني للدين»، و«تداول». وجميع الأجهزة ترتبط بالبنية التحتية النظامية والتشغيلية لسوق الدين.

اللجنة المشتركة

ووفق القويز، فإن «اللجنة المشتركة» عملت، منذ عام 2019 حتى العام الماضي، على «37 مبادرة ومشروعاً مختلفاً لتطوير سوق الدين؛ منها بناء المنظومة الأساسية، وذلك بعد الانتهاء من المرحلة التنظيمية. كما أن للمعالجة الزكوية والضريبية أثراً في هيكلة هذه السوق، حيث جرى العمل، خلال السنوات الماضية، على هذا الملف؛ للمصدرين وللمستثمرين وللصناديق الاستثمارية، وقد زادت الجاذبية الآن بشكل كبير لإصدارات الدين والاستثمار فيه».

وفي 2019، قُدّرت التداولات في سوق الدين بنحو 800 مليون ريال، ولكن في 2023 بلغ نحو 2,5 مليار ريال؛ أي زادت بأكثر من 3 أضعاف، رغم انخفاضها عن السنوات التي قبلها بسبب ارتفاع أسعار الفائدة، وفق القويز الذي قال: «ما زالت البلاد في مقتبل الطريق، واليوم حجم سوق الدين بالمملكة أقل من 20 في المائة من حجم اقتصاد المملكة، ويُفترض أن يمثل 30 في المائة وأكثر».

وتوقّع أن يتضاعف حجم سوق الدين في المملكة، خلال الأعوام الـ5 المقبلة؛ للوفاء بالمتطلبات التمويلية التي تحتاج إليها.

شهادة مهنية دولية

بدوره، ذكر الرئيس التنفيذي للأكاديمية المالية، مانع آل خمسان، أن الحدث يعمل بوصفه منصة استراتيجية تجمع خبراء الأسواق المالية بصُناع القرار في هذا المجال، واليوم تجري مناقشة التطورات الناشئة بالقطاع، ورسم ملامح المستقبل في هذا المجال الحيوي.

الظروف الحالية مؤاتية لتفعيل سوق الدين في السعودية

وأفاد بأن الحدث سيناقش محورين أساسيين هما: أسواق الدين لاستكشاف أحدث الفرص في سوق المستندات والصكوك، إضافة إلى المشتقات المالية لتقديم رؤى متعمقة حول أسواق العقود الآجلة، وسط منظومة من الشركات الاستراتيجية التي تميزت بها هذه النسخة.

وأعلن آل خمسان، خلال المنتدى، توقيع شراكة حصرية مع الجمعية العالمية للأسواق المالية؛ لتقديم الشهادة المهنية الدولية «مقدمة للسوق المالية السعودية» لأول مرة؛ بهدف تعزيز المعرفة والفهم العميق للأسواق المالية السعودية.

من جهتها، قالت الرئيسة التنفيذية لشركة «التحليلات المالية» المتخصصة في التصنيف الائتماني، خلود الدخيل، لـ«الشرق الأوسط»، إن سوق الدين توفر السيولة للشركات، مما يتيح الفرص الاستثمارية لها، لذا فهي سوق مهمة جداً للاقتصادات الناشئة. وأضافت: «فيما يخص السعودية، فقد بدأت المرحلة الأولى من تطوير هذه السوق. في البداية كانت الحكومة هي أكثر المستفيدين منه، ولكن لتصبح هذه السوق متطورة وعميقة، لا بد أن تخدم أكبر شريحة من المستفيدين، التي تشمل شركات القطاع الخاص والجهات الأخرى».

الجلسات الحوارية

وشهد المنتدى جلسات حوارية متنوعة، تحدّث خلالها عدد من رؤساء كبرى الشركات المالية، عن سوق الدين بالسعودية وما تشهده من تحسينات في البيئتين التشريعية والتشغيلية.

وفي جلسة بعنوان «آفاق جديدة لسوق أدوات الدين»، أفادت المدير التنفيذي لشركة مركز إيداع الأوراق المالية، حنان الشهري، بأن حجم الإصدار في أسواق الدين، اليوم، تفوَّق على إصدارات سوق الأسهم بـ6 أضعاف، وهذا مؤشر لافت على تطوير هذه الأسواق بالمملكة. ولفت الرئيس التنفيذي لشركة الراجحي المالية، وليد الراشد، إلى أن المخاطر الاستثمارية في أسواق الدين تمتاز بكونها أقل من الاستثمار في الأسهم والاستثمارات البديلة، وتتراوح عوائده بين 5 و8 في المائة، والتي تُعدّ مُجزية استثمارياً. أما الرئيس التنفيذي للشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري، مجيد العبدالجبار، فقد شرح أهمية أسواق الدين في توفير السيولة، ومن ثم تطوير الاقتصاد الوطني وتنوع الاستثمارات، متوقعاً تحسن السيولة في السوق، واستحداث منتجات جديدة.

الناتج غير النفطي السعودي ينمو 4,9 % في الربع الثاني متجاوزاً التقديرات

الرياض: «الشرق الأوسط»

سجل النشاط الاقتصادي غير النفطي في السعودية نمواً بلغ 4,9 في المائة على أساس سنوي خلال الربع الثاني من 2024، متجاوزاً تقديرات أواخر يوليو (تموز) البالغة 4,4 في المائة وبحسب بيانات الهيئة العامة للإحصاء، فإن نسبة النمو هذه هي الأعلى في عام. إذ كانت بلغت 3,4 في المائة في الربع الأول من 2024، و4,2 في المائة و3,2 في المائة على التوالي خلال الربعين الرابع والثالث من 2023.

وتوقع صندوق النقد الدولي في تقريره عن نتائج مشاورات المادة الرابعة، أن يظل زخم نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي قوياً. وقال: «عززت السياسات الاقتصادية الكلية الحكيمة، والتغييرات التحويلية - بما في ذلك الإصلاحات المالية وتحسينات بيئة الأعمال التنظيمية - والزيادات الكبيرة في الاستثمار النمو غير النفطي، حيث تجاوزت معدلات التوظيف الآن مستويات ما قبل (كوفيد). وسيكون البناء على هذه النجاحات أمراً مهماً للحفاظ على زخم النمو غير النفطي وتعزيز التنويع الاقتصادي».

ولفت صندوق النقد الدولي إلى أن زخم الإصلاح غير النفطي سيرتفع مرة أخرى في عام 2025 مع انتعاش الاستثمار، وخصوصاً من «صندوق الاستثمارات العامة»، الذي من شأنه أن يزيد استثماراته في عام 2025 من 40 مليار دولار إلى 70 مليار دولار سنوياً وفي الفترة التي تسبق كأس آسيا 2027، والألعاب الآسيوية الشتوية 2029، ومعرض (إكسبو) العالمي 2030. ورأى أن التنفيذ الكامل لاستراتيجية الاستثمار الوطنية قد يزيد من نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي إلى 8 في المائة.

وتتوقع السلطات السعودية من جهتها أن يظل النمو غير النفطي عند 4 في المائة في عام 2024، معربة عن ثقتها من أن تنفيذ «رؤية 2030» سيساعد في استدامة النمو غير النفطي المحتمل على المدى المتوسط والطويل، وفق ما أبلغته إلى بعثة الصندوق الخاص بمشاورات المادة الرابعة.

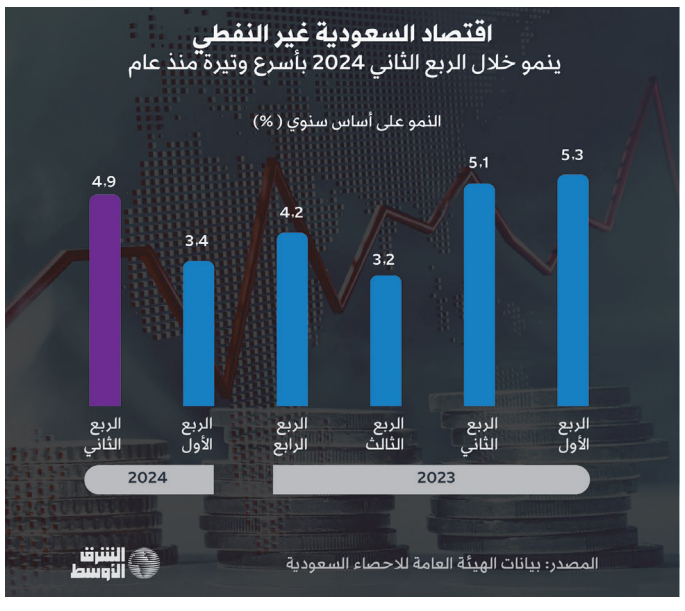

هذا وأظهر تقرير الهيئة العامة للإحصاء أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي انكمش 0,3 في المائة في الربع الثاني من عام 2024 مقارنة بالربع المماثل من عام 2023، بينما كانت التقديرات تشير إلى 0,4 في المائة.

وبالمقارنة مع الربع الأول من العام الحالي، حقق الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي المعدل موسمياً نمواً بلغ 1,4 في المائة؛ حيث حققت الأنشطة غير النفطية نمواً بلغ 4,9 في المائة على أساس سنوي، و2,1 في المائة على أساس ربعي.

«إعمار المدينة الاقتصادية» السعودية تعيد هيكلة مركزها المالي

الرياض: زينب علي

أفصحت شركة «إعمار المدينة الاقتصادية» السعودية عن خطتها لإعادة هيكلة مركزها المالي، والرامية إلى تحسين قدرتها على المضي قدماً بتحقيق خططها للنمو، وفق إفصاح لها على السوق المالية السعودية (تداول).

وكانت الشركة تكبدت خسائر في نهاية النصف الأول من العام الجاري بأكثر من 800 في المائة، لتصل إلى 694 مليون ريال، مقارنة مع 76,2 مليون ريال سجلتها خلال الفترة ذاتها من عام 2023.

ومن أبرز ما تضمنته خطة الشركة التي تتولى تطوير «مدينة الملك عبد الله الاقتصادية»، الخطوات التالية وفق عدد من البيانات على «تداول»:

- إبرام وزارة المالية السعودية اتفاقية حوالة قرض مع «صندوق الاستثمارات العامة» في 5 سبتمبر (أيلول)، تم بموجبها تحويل كامل المتبقي من القرض المستحق للوزارة على شركة «إعمار المدينة الاقتصادية»، والبالغ نحو 2,9 مليار ريال، إلى الصندوق.

- توقيع «إعمار المدينة الاقتصادية» على مذكرة شروط غير ملزمة مع «صندوق الاستثمارات العامة» للحصول على قرض مساهم محتمل بحد يصل إلى مليار ريال (266 مليون دولار).

- تبعاً للتحويل الجديد للقرض، أبرمت الشركة والوزارة والصندوق، اتفاقية حوالة للرهن لتحويل الرهون المعطاة للوزارة لتصبح لصالح «صندوق الاستثمارات»، وهذا يعني أنه لن يصبح هناك أي دين أو مبالغ مستحقة على الشركة لصالح الوزارة بموجب القرض.

وكان «صندوق الاستثمارات العامة» استحوذ في سبتمبر 2021 على حصة 25 في المائة من أسهم «إعمار المدينة الاقتصادية»، بعد اكتمال عملية تحويل جزء من القرض الذي حصلت عليه الشركة من وزارة المالية السعودية بقيمة 2,8 مليار ريال إلى الصندوق مقابل إصدار أسهم جديدة في الشركة.

- قبل تحويل القرض، وافقت وزارة المالية السعودية على طلب «إعمار المدينة الاقتصادية» لإعادة جدولة القرض، بمنح فترة سماح إضافية مدتها سنة واحدة حتى الدفعة القادمة في أول يونيو (حزيران) 2025، بالإضافة إلى رسملة الفوائد المستحقة خلال عام 2024 والمقدرة بنحو 192 مليون ريال، كجزء من القرض المحوّل.

- إصدار مجلس الإدارة توصيتين للمساهمين؛ الأولى بتخفيض رأس المال بمقدار 5,63 مليار ريال، عبر إلغاء 563 مليون سهم، بما يمثل 49,69 في المائة من رأس المال، لإطفاء الخسائر المتراكمة كما بنهاية النصف الأول. والثانية بزيادة رأس المال من خلال تحويل الدين المستحق للصندوق، والبالغة قيمته 3,97 مليار ريال، إلى أسهم عادية جديدة.

- توقيع مذكرة شروط غير ملزمة لإعادة جدولة تسهيلاتها القائمة مع مصرف «الإنماء» و«السعودي الأول» و«السعودي - الفرنسي» و«الأهلي السعودي»، والبالغة حالياً 3,47 مليار ريال. وكجزء من إعادة الجدولة، ستقدم البنوك تسهيلات ائتمانية إضافية للشركة بنحو 301,5 مليون ريال.

وبعد إعلان الخطة، تراجع سهم «إعمار المدينة الاقتصادية» بمقدار 4,88 في المائة إلى 8,58 ريال، في بداية جلسة تداولات الأحد، قبل أن يقلص خسائره إلى 0,22 في المائة، ويغلق عند 9,00 ريالات.

نقطة تحوّل

وقال رئيس مجلس إدارة «إعمار المدينة الاقتصادية»، فهد السيف، إن تنفيذ خطة إعادة هيكلة المركز المالي ستمكّن الشركة من الاستفادة من الفرص المتاحة لمواءمة توجهها مع «رؤية 2030».

في حين أشار الرئيس التنفيذي لـ«إعمار المدينة الاقتصادية»، عبد العزيز النويصر، إلى أن تنفيذ خطة إعادة هيكلة المركز المالي لا يسهم فقط في تحسين الميزانية العمومية، بل يمهد الطريق لاغتنام الفرص بشكل أسرع وأفضل.

وقال: «جارٍ العمل على تقييم عدد من التدابير الهيكلية والوظيفية الإضافية لتعزيز عودتنا إلى وضع مالي أفضل بشكل عام، مع تعزيز علاقاتنا الرئيسية مع مختلف الأطراف المعنية، بالإضافة إلى تحديث استراتيجيتنا بعيدة المدى بشكل دوري لتمهيد خريطة طريق واضحة بهدف إحياء قدرة الشركة على تحقيق مهمتها الأساسية في تطوير هذا الكيان العقاري الاستثنائي وتوفير قيمة للمساهمين».

في خروجٍ عن عقيدة واشنطن الاقتصادية ووسط محاولتها مواجهة منافسين جيوسياسيين

إدارة بايدن تدرس إنشاء صندوق ثروة سيادي أميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يعمل البيت الأبيض على تطوير خطط لإنشاء صندوق ثروة سيادي أميركي قادر على القيام باستثمارات كبيرة في القطاعات الاستراتيجية، في خروج عن العقيدة الاقتصادية لواشنطن وذلك في محاولتها التنافس مع منافسين جيوسياسيين أثرياء، وفق صحيفة «فاينانشيال تايمز».

وقال مسؤول في البيت الأبيض يوم الجمعة إن كبار أعضاء إدارة بايدن، بمن فيهم جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي، ودااليب سينغ، كبير مساعدي الاقتصاد الدولي، كانوا يعملون على الخطط «بهدوء» في الأشهر الأخيرة.

أضاف أن «هيكل الصندوق ونموذج التمويل واستراتيجية الاستثمار لا تزال قيد المناقشة النشطة». ومع ذلك، كان الدفع «جاداً بما يكفي» لدرجة أن وكالات حكومية أخرى شاركت وخططت لـ«إشراك الكونغرس وأصحاب المصلحة الرئيسيين في القطاع الخاص في الخطوات التالية».

لسنوات، نظرت واشنطن بحذر إلى صناديق الثروة السيادية - مجموعات من الأموال التي تحتفظ بها الحكومة وتستثمرها - التي يتم إنشاؤها في دول حول العالم، بحجة أنها تشوّه التجارة والاستثمار العالميين وتمثل منافسة اقتصادية غير عادلة. لكن الخطط الجارية تحت رئاسة جو بايدن هي أحدث علامة على الطريقة التي تغير بها نهج أميركا تجاه الاقتصاد العالمي مع تصاعد المنافسة مع الصين وروسيا، وتصاعد التوترات في الشرق الأوسط.

وقال مسؤول البيت الأبيض إن «فرضية» الجهد كانت أن الولايات المتحدة «تفتقر إلى مجموعة من رأس المال الصبور والمرن الذي يمكن نشره في الداخل والخارج لتعزيز المصالح الاستراتيجية... بالوتيرة والحجم اللازمين للولايات المتحدة للانتصار في بيئة جيوسياسية متنازع عليها».

وأوضح أن الاستثمارات يمكن نشرها لدعم مرونة سلاسل التوريد وتمويل «الشركات غير السائلة ولكن المذيّبة التي تحتاج إلى نطاق أكبر للتنافس ضد منافسيها [الصين]». بالإضافة إلى ذلك، يمكن لصندوق الثروة الأميركي ضخ الأسهم في القطاعات التي توجد بها حواجز عالية للدخول، مثل بناء السفن المتخصصة والاندماج النووي. ولفت المسؤول إلى أن استخداماً آخر قد يتضمن تمويل إنشاء «احتياطيات صناعية من المعادن الحيوية».

كانت المحادثات بين البيت الأبيض والولايات المتحدة، والتي أوردتها وكالة «بلومبرغ» للأنباء لأول مرة، مستمرة داخلياً منذ أشهر. لكن فكرة إنشاء صندوق ثروة سيادي أميركي ظهرت على الساحة السياسية هذا الأسبوع عندما أيدها الرئيس السابق دونالد ترمب، الذي يترشح لولاية ثانية، خلال خطاب ألقاه في النادي الاقتصادي في نيويورك.

وقال ترمب، يوم الخميس، إنه يتصور أن الصندوق هو وسيلة لمعالجة قضايا الديون المستمرة وقال إنه سيتم تمويله من خلال خطته لفرض الرسوم الجمركية على جميع الواردات. أضاف: «سنكون قادرين على الاستثمار في مراكز التصنيع الحديثة والقدرات الدفاعية المتقدمة والبحوث الطبية المتطورة والمساعدة في توفير مليارات الدولارات في الوقاية من الأمراض في المقام الأول. وسوف يساعد العديد من الأشخاص في هذه الغرفة في تقديم المشورة والتوصية بالاستثمارات لهذا الصندوق».

وذكرت «بلومبرغ» أن التصدي لسيطرة خصوم الولايات المتحدة على المواد الحيوية والتكنولوجيا الناشئة يشكل دافعاً رئيسياً للمشروع، ويشعر المساعدون بقلق خاص إزاء القدرة على الاستفادة من رأس المال بنفس وتيرة وحجم البلدان الأخرى. على سبيل المثال، قامت مؤسسة الاستثمار الصينية باستثمارات كبيرة في الموارد الطبيعية، مستفيدة من احتياطيات النقد الأجنبي في البلاد. وقالت الوكالة إن العاملين على هذا الجهد حريصون على إضفاء الطابع الرسمي على الاقتراح خلال الأشهر المتبقية من فترة ولاية بايدن الرئاسية.

بايدن يتحدث إلى أعضاء النقابات العمالية حول أجندته الاستثمارية في أميركا خلال زيارة لمركز التدريب المحلي التابع لاتحاد العمال في آن أربور بولاية ميشيغان (أ.ب)

التواصل مع الكونغرس

إن إنشاء أي صندوق يتطلب صدور قانون من الكونغرس، حيث من المرجح أن يثبت الصراع حول مصدر التمويل المحتمل أنه أمر مثير للجدال، وفق «بلومبرغ». ولم يبدأ البيت الأبيض بعد في إشراك المشرّعين في الفكرة - على الرغم من أنهم يخططون لمناقشة الاقتراح مع الكونغرس والقطاع الخاص في المستقبل القريب. في العام الماضي، اقترحت مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ من الحزبين بقيادة الجمهوري من لويزيانا بيل كاسيدي وأنغوس كينغ، وهو مستقل من ولاية مين يشترك مع الديمقراطيين، إنشاء صندوق استثماري بأرباح تساعد في تعزيز مزايا الضمان الاجتماعي. وتحظى فكرة إنشاء صندوق ثروة سيادي أميركي ببعض الدعم الخارجي على الأقل. فقد قال مليارديز صناديق التحوط جون بولسون، وأحد أكبر حلفاء ترمب في «وول ستريت»، يوم الخميس إنه يؤيد إنشاء الولايات المتحدة لمجموعة من شأنها أن تتجاوز 1,7 تريليون دولار تستخدمها النرويج للاستثمارات.

وأضاف بولسون في مقابلة مع تلفزيون «بلومبرغ»: «سيكون من الرائع أن نرى أميركا تنضم إلى هذا الحزب وبدلاً من الديون، لديها مدخرات. سيكون، بمرور الوقت، أكبر من أي من الصناديق القائمة». ولكن وزير الخزانة السابق لورانس سامرز وصف الفكرة بأنها «غير مكتملة». وقال سامرز في برنامج «وول ستريت ويك» يوم الجمعة: «إن الأمر مختلف إذا كنت النرويج أو الإمارات العربية المتحدة... لكن لدينا عجز تجاري كبير. لدينا عجز كبير في الموازنة». ورأى أنه «من الصعب تصديق أن تخصيص الكثير من الأموال لاستثمارات غير محددة تتم بطرق غير محددة، حيث لا تعرف حتى ما الذي ستسمى به، هو اقتراح مسؤول بشكل خاص».

دعم مختلط

يزعم المنتقدون أن الصندوق يمكن استغلاله في مشاريع سياسية لرؤساء في السلطة، ويثبت أنه من الصعب تمويله - خاصة وأن الأمة تستمر في تشغيل عجز كبير يساهم في الدين الوطني الذي يتجاوز 35 تريليون دولار. وقال جاريد بيرنشتاين، رئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين للبيت الأبيض، إنه سيكون «حذراً جداً من الانخراط في أي صندوق ثروة صغير... من المؤكد أنني لم أتحدث عن هذا في الاجتماعات التي حضرتها». في حين تساءل الخبير الاقتصادي المحافظ دوغلاس هولتز-إيكين عن الحاجة إلى صندوق. وقال: «ما المشكلة التي سيحلها هذا؟ في رأيي، لا شيء. لا توجد أي فائدة منه بغض النظر عمن يقترحه. كل ما سيفعله هذا هو عزل هذه العملية عن التدقيق والرقابة السياسية، وهذا هو آخر شيء نحتاج إليه».

فرنسا تطلب من الاتحاد الأوروبي تمديد موعد عرض خطتها للحد من العجز

باريس: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة المالية الفرنسية في تقرير نشرته صحيفة «لا تريبيون ديمانش»، إن الحكومة الفرنسية طلبت من المفوضية الأوروبية تمديد الموعد النهائي لتقديم خطتها لخفض العجز العام، الذي من المقرر تقديمه بحلول 20 سبتمبر (أيلول).

وقال ممثل عن الوزارة للصحيفة إن فرنسا طلبت وقتاً إضافياً لضمان الاتساق بين الخطة ومشروع قانون المالية لعام 2025، دون أن يذكر الموعد النهائي المقترح الجديد. وقد عيّن الرئيس إيمانويل ماكرون في 5 سبتمبر، ميشال بارنييه رئيساً جديداً للوزراء في فرنسا. وسيتعين على رئيس الوزراء إيجاد وزير مالية جديد ليحل محل برونو لومير، الذي قال إنه لن يظل في المنصب، وتقديم موازنة بحلول 1 أكتوبر (تشرين الأول).

وكان الاتحاد الأوروبي قد طلب من فرنسا إرسال استراتيجية مالية طويلة الأجل إلى بروكسل في سبتمبر. ولا يتمتع بارنييه بالأغلبية في البرلمان، ويواجه جمعية وطنية مع كثير من المشرّعين المعادين له صراحة، أو في أفضل الأحوال يطالبون بتنازلات سياسية مقابل عدم الإطاحة بالحكومة في تصويت بحجب الثقة.

يلين لا تزال تتوقع «هبوطاً هادئاً» رغم تقرير وظائف مخيب للآمال

أوستن (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

أعلنت وزيرة الخزانة الأميركية، جانيت يلين، أنه لا توجد «أضواء حُمر تومض» للنظام المالي، وأكدت وجهة نظرها بأن الاقتصاد الأميركي حقق هبوطاً هادئاً حتى مع ضعف نمو الوظائف.

وقالت يلين، يوم السبت، في محادثة ودية مع ديفيد جورا من «بلومبرغ نيوز» في «مهرجان تكساس تريبيون»: «بالنسبة إلى الولايات المتحدة، فإن أنواع المقاييس التي نراقبها والتي من شأنها أن تلخص المخاطر - سواء أكانت تقييمات الأصول أم درجة جيدة من الرافعة المالية - تبدو معها الأمور جيدة، لا أرى أضواء حُمراً تومض». وأضافت: «أنا منتبهة إلى المخاطر السلبية» على العمالة، بينما قالت إن نمو الوظائف قوي.

وتحدثت رئيسة «الخزانة» بعد يوم من انتهاء أكبر موجة بيع أسبوعية للأسهم الأميركية منذ أزمة البنوك الإقليمية في مارس (آذار) 2023، التي أزعجتها مكاسب أضعف من المتوقع في الرواتب، وأثارت مخاوف من أن «بنك الاحتياطي الفيدرالي» سيثبت تأخره في البدء في خفض أسعار الفائدة.

وانخفض مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بأكثر من 4 في المائة خلال الأسبوع الماضي. وقالت يلين في أوستن: «في حين أن هناك مخاطر، فقد كان من المدهش حقاً أن نتمكن من خفض التضخم بشكل ملموس كما فعلنا» مع الحفاظ على النمو القوي... «هذا ما يسميه معظم الناس هبوطاً ناعماً».

وأبرزت يلين «ارتفاع الأجور بمعدل لائق»، متجاوزة وتيرة التضخم، إلى جانب عدم وجود أي تسريحات جماعية للعمال. وقالت إن مكاسب الوظائف الشهرية عند المستوى المطلوب تقريباً لاستيعاب الوافدين الجدد إلى سوق العمل. وأظهر إصدار الوظائف في أغسطس (آب) الماضي أن التوظيف في الولايات المتحدة جاء أقل من التوقعات، مع ارتفاع الوظائف غير الزراعية بمقدار 142 ألفاً. وهبط متوسط الأشهر الثلاثة إلى أدنى مستوى له منذ منتصف عام 2020، وفقاً لبيانات «مكتب إحصاءات العمل»، لكن معدل البطالة انخفض إلى 4,2 في المائة، وهو أول انخفاض في 5 أشهر، مما يظهر انعكاساً في عمليات التسريح المؤقتة.

وقالت يلين أيضاً إنها سترحب بزيارة نظيرها الصيني الولايات المتحدة، وإنها منفتحة على زيارة الصين مرة أخرى، وقد أكدت على أهمية تفاعل أكبر اقتصادين في العالم كليهما مع الآخر. وأضافت: «قد أعود بالتأكيد إلى هناك. سأرحب بزيارة نظيري الصيني، وأعتقد أننا سنحظى بطريقة أو بأخرى بزيارة».

وكانت يلين التقت لساعات نائب رئيس مجلس الدولة، هي ليفينغ، خلال زيارة إلى بكين في أبريل (نيسان) الماضي، لمواصلة إعادة الارتباط بين البلدين الذي بدأ في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بلقاء الرئيسين جو بايدن وشي جينبينغ.

وسيقود وكيل وزارة الخزانة، جاي شامبو، كبير الدبلوماسيين الاقتصاديين، وفداً إلى بكين «قريباً جداً» لمناقشة القضايا الاقتصادية. ويقود شامبو مجموعة عمل اقتصادية أميركية - صينية جعلت معالجة الإنتاج الصناعي الزائد في الصين قضية رئيسية.

ورأت يلين أن العلاقة بين الولايات المتحدة والصين «يجب أن تحظى بالأولوية والرعاية» من قبل الإدارة الأميركية المقبلة، مع إجراء مناقشات على أعلى المستويات وبين موظفي الوكالات. وأضافت: «لدينا ما يكفي من الخلافات، ومن دون فرصة لمناقشتها ووضعها في سياقها، فمن المؤكد أنه ربما تتصاعد التوترات. لذا؛ فإن هذا أمر يتطلب حقاً اهتماماً مستمراً. آمل أن يحظى بذلك».

د. عبد الله الردادي

الأمن الاقتصادي والأمن القومي

في العقد الأخير، أصبح مفهوم الأمن الاقتصادي جزءاً أساسياً من الأمن الوطني، وهو ما يعكس التداخل المتزايد بين السياسات الاقتصادية والمخاوف الأمنية الأوسع، وفيما كان الأمن الوطني في السابق يركز بشكل رئيس على القدرات العسكرية والدفاعية، أصبحت الهشاشة الاقتصادية مصدر تهديد رئيس لاستقرار الدول وأمنها، وقد أظهرت أحداث مثل الحروب التجارية، والجائحة، والتوترات الجيوسياسية، خصوصاً بين الولايات المتحدة والصين، كيف يمكن أن تؤدي هشاشة سلاسل التوريد والاعتماد الاقتصادي إلى تهديد الأمن الوطني، ونتيجة لذلك، أعطت العديد من الحكومات الأولوية للأمن الاقتصادي بصفته عنصراً أساسياً في استراتيجياتها للأمن القومي.

وعلى مدار السنوات القليلة الماضية، تطور مفهوم الأمن الاقتصادي استجابةً للفهم المتزايد بأن الاعتماد الاقتصادي، مثل الاعتماد على سلاسل التوريد أو التقنيات الأجنبية، يمكن أن يتم استغلاله في أوقات الأزمات، وقد تعزز هذا الوعي في العديد من الدول التي اكتشفت خلال عديد من الأحداث اعتمادها على دول - قد لا تكون حليفة بكل الأحوال - في العديد من السلع الاستراتيجية، ولذلك فقد بدأت العديد من الدول في التركيز على الأمن الاقتصادي، بل والإعلان عن استراتيجيات وطنية للأمن الاقتصادي، وقد أصبحت الاستثمارات العامة في الصناعات الحيوية أيضاً حجر الزاوية في استراتيجيات الأمن الاقتصادي، ولذلك فقد تزايدت الإعلانات عن الاستثمارات الحكومية الضخمة في قطاعات مثل الطاقة النظيفة والبنية التحتية والتقنيات المتقدمة لتقليل اعتمادها على الموردين الأجانب وتعزيز القدرات الإنتاجية المحلية.

كما اعتمدت العديد من الحكومات سياسات تهدف إلى إعادة توطين الصناعات، أو تعزيز الروابط التجارية مع الشركاء الموثوقين، ويسعى هذا الاتجاه، الذي يُعرف باسم «إعادة التوطين مع الحلفاء»، إلى تقليل الاعتماد على الدول المنافسة جيوسياسياً وضمان توفير أكثر أماناً للسلع الحيوية، هذه السياسة هي إحدى أبرز السياسات التي تبنتها الدول لحماية أمنها الاقتصادي، ويُقصد بهذه السياسة إعادة الإنتاج إلى السوق المحلية لضمان توفير آمن للسلع الحيوية، وقد ظهر هذا الأسلوب بشكل خاص في الولايات المتحدة، حيث أصدرت الحكومة تشريعات مهمة، مثل قانون أشباه الموصلات والعلوم، لتعزيز الإنتاج المحلي لأشباه الموصلات وتقليل الاعتماد على المصانع الأجنبية، ومصطلح «الحلفاء الموثوقين» يختلف تعريفه من دولة إلى أخرى، فتنظر إليه بعض الدول، حسب التوافق في القيم، وتنظر إليه دول أخرى ببراغماتية أكثر بحسب المصالح التجارية المتبادلة، وتختزله دول أخرى في تصنيف دول الشمال ودول الجنوب، وقد أدرج منتدى الاقتصاد العالمي عدة مناظير في سياسات الأمن الاقتصادي، من ضمنها البراغماتية والانفتاح، والتنويع بين الشركاء، وبناء الثقة بين الشركاء، والتركيز على الحوار، والبعد عن التوتر، والتعاون نحو الأهداف المشتركة.

وبالحديث عن المنافسة الجيوسياسية، فإن أول ما يتبادر إلى الذهن تلك المنافسة بين الولايات المتحدة والصين، التي كانت عاملاً حاسماً في التفات العديد من الدول إلى تطوير سياساتها للأمن الاقتصادي، وشهد العالم سياساتٍ من كلتا الدولتين تهدف إلى التقليل من الاعتماد على منتجات وسلع الدولة الأخرى، كما شهد استثمارات مليارية في صناعات استراتيجية مثل أشباه الموصلات والذكاء الاصطناعي، وأدى هذا التحول إلى تبني موقف أكثر حمائية في السياسات الاقتصادية، حيث تحدد المخاوف الأمنية الوطنية القرارات المتعلقة بالتجارة والاستثمار. وقد أطلقت كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي مبادرات عديدة لتعزيز أمنهما الاقتصادي استجابة للتحديات المتزايدة، فجعلت إدارة الرئيس (بايدن) من الأمن الاقتصادي عنصراً مركزياً في استراتيجيتها للأمن الوطني، كما طور الاتحاد الأوروبي بداية هذا العام نهجاً شاملاً تجاه الأمن الاقتصادي، مدفوعاً جزئياً بأزمة الطاقة الناتجة عن الحرب في أوكرانيا، ومركزاً على تعزيز القاعدة الاقتصادية والقدرة التنافسية للدول الأعضاء، والحماية من المخاطر، وتعزيز الشراكات مع مجموعة واسعة من الدول.

لقد خلق الربط بين الأمن القومي والأمن الاقتصادي حركة أشبه بالقومية الاقتصادية، فأصبحت سياسات الحماية الاقتصادية جزءاً أصيلاً في السياسات الاقتصادية، وفيما كانت العديد من الدول تنتقد الرئيس الأميركي السابق (ترمب) لاتباعه هذه السياسات، غدت العديد منها متبنّية لاستراتيجيات عميقة في هذا الشأن، بل وأصدرت لأجله الأوراق العلمية وجعلته أمراً في غاية المنطقية، وهي الجهات نفسها التي كانت في السابق تصوّر العولمة المطلَقة والانفتاح غير المحدود للأسواق العالمية بصفته حلاً لمشكلات العالم، صحيح أن الالتفات إلى الأمن الاقتصادي ضرورة لا يمكن إغفالها لكل الدول، إلا أن محوَرَة السياسات الاقتصادية حوله والانتقال من النقيض إلى النقيض بشأنه قد تضر بالاقتصادات المحلية وبالاقتصاد العالمي، وليتأكد القارئ أن هذه السياسات ليست مسلّمات، وإنما تتغير بفعل التغيرات العالمية، وما تطوّر السياسات الاقتصادية في العقد الأخير إلا مثال على ذلك.

تُسهِّل الوصول إلى الإجابات بسرعة

أدوات الذكاء الاصطناعي في مجال البحث الأكاديمي

واشنطن: ستيفن ملينديز*

إن بدء مشروع بحثي جديد بالنسبة إلى الطلبة والباحثين المتخصصين على حد سواء، يعني الغوص في المؤلفات الأكاديمية لفهم ما كتبه الآخرون بالفعل. ويمكن أن يستغرق ذلك وقتاً ليس بالقصير، حيث يتعين على الباحثين تتبع المقالات التي جرى نشرها في الدوريات العلمية، والبحث فيها من أجل بدء بحثهم وصياغة نتائجهم.

ذكاء اصطناعي «باحث»

مع ذلك تستهدف مجموعة متزايدة من الأدوات المزودة بتقنية الذكاء الاصطناعي جعل تلك العملية أسهل، حيث يمكنها أن تساعد الباحثين بشكل أسرع على العثور على الأوراق البحثية ذات الصلة، واستخراج المعلومات ذات الصلة منها، أو كلا الأمرين معاً. تقول بريان كيرش، مديرة المكتبة في «إليتوي كوليدج»: «قد تكون تلك طريقة نافعة حقاً لبدء البحث، خصوصاً بالنسبة إلى الطلبة الذين لم يجيدوا عملية البحث ويألفوها بعد، ما دام تعليمهم كيفية استخدامها يجري على نحو أخلاقي، وإخبارهم بأنهم يستطيعون التوسع بشكل يتجاوز نطاق استخدامها، بعد ذلك».

يمكن أن تساعد أداة تسمى «إليسيت» Elicit الباحثين على إجراء ما تُعرف باسم المراجعات المنهجية، التي تتضمن النظر في عدد كبير من الأبحاث المنشورة للعثور على إجابة عن سؤال، مثل تأثير دواء محدد على حالة مَرضية. ويقول جيمس برادي، مدير الهندسة في «إليسيت»: «إن الأمر (إجراء المراجعات) يدوي تماماً. إنه يحتاج إلى فرق من البشر تعمل لأشهر طويلة، ويكلف ذلك مئات الآلاف من الدولارات أو ربما الملايين».

يمكن لـ«إليسيت» تنفيذ تلك العملية بشكل أسرع، وكذلك مساعدة الباحثين من خلال العثور سريعاً على أوراق بحثية منشورة متعلقة بسؤال محدد وتلخيصها. كذلك يمكنها توليد جداول تصف مجموعة كاملة من الأوراق البحثية ذات الصلة، تتضمن أعمدة لنقاط البيانات مثل الخوارزميات، والتقنيات الإحصائية المستخدمة، والعوامل المتغيرة التي تم فحصها، وعدد المشاركين في التجارب.

وتوصي الشركة الباحثين مع ذلك بالنظر في الأوراق البحثية الأصلية. ويؤكد برادي أن تلك الأداة لا تحل محل الحكم والتقدير البشري، والتحليل اللازم لعملية البحث العلمي. ويوضح قائلاً: «لا يشبه الأمر الوصول إلى الخطوة النهائية في (إليسيت) والنقر على زر النشر، لينتهي بك الحال إلى دورية (نيتشر) العلمية أو ما شابه»، مع ذلك يمكنك تسريع عملية تمحيص وفهم الأعمال السابقة.

لا تحل محل الحكم والتقدير البشري والتحليل اللازم لعملية البحث العلمي

تقنيات بحث للطلبة

يمثل فهم كيفية مساعدة الذكاء الاصطناعي لمجال البحث الأكاديمي جزءاً من سؤال أكبر في المجال، وهو: كيف ومتى يمكن للتكنولوجيا أن تحل محل الشبكة التقليدية لأدوات البحث، أو تصبح مكمِّلة لها؟ أدرك علماء الكومبيوتر منذ التسعينات لتلقي أجوبة موجزة مستقاة من أعمال منشورة. ويُظهر المحرك ملخصات لأوراق بحثية محددة، وبيانات تعريفية وصفية، مثل سنة النشر، وعدد الاقتباسات، وإشارة إلى مدى الإجماع والتوافق العلمي على مسألة بعينها.

ومن المستخدمين غير المتخصصين لهذه الأداة، العاملون في مجال الرعاية الصحية مثل الأطباء الذين يستخدمون هذه الأداة من أجل الحصول على معلومات متبصرة بطريقة أسرع من تلك التي توفرها محركات البحث الأكاديمية التقليدية أو محرك البحث «غوغل». كذلك يستعين المستخدمون بمحرك البحث «كونسينسيس» من أجل البحث في الموضوعات المتعلقة بالصحة، وممارسات تربية الأبناء، والأمور السياسية في الأخبار، على حد قول أولسون.

لا تعتمد شركة «كونسينسيس»، مثلها مثل الشركات الأخرى في هذا المجال، فقط على نموذج لغات كبير يستند إلى نمط «المحوّل التوليدي المدرب مسبقاً» (الذي تعتمد عليه تطبيقات الدردشة) من أجل تقديم إجابات للمستخدم.

وتوفر الشركة محرك بحث عاماً للعثور على أوراق بحثية تتناول مسألة أو استفسار، ومجموعة متنوعة من نماذج اللغة المدربة جيداً لاستخلاص معلومات ذات صلة. والأهم من ذلك التحقق من أن تلك الورقة البحثية متعلقة بالموضوع، مما يحد من احتمالات توضيح نموذج ذكاء اصطناعي متحمس حقائق ليست موجودة فعلياً. يقول أولسون: «سوف أتيح وصول الأمر إلى النموذج فقط، إذا كنا نعتقد أن لديه حقاً معلومة أو رؤى متبصرة ذات صلة به. إنها حيلة رائعة للحد من خطر تأويل الورقة البحثية بشكل خاطئ».

إجابات موجزة

وقد طوّرت شركة «إلسفير»، التي تعمل في مجال النشر الأكاديمي، أداة ذكاء اصطناعي تسمى «سكوبوس إيه آي» Scopus AI للبحث في الأبحاث التي تم جمعها في قاعدة البيانات الخاصة بـ«سكوبوس»، والتي تتضمن ملخصات لمقالات، وبيانات تعريفية، من عشرات الآلاف من الدوريات العلمية، تشمل تلك التي نشرتها دور نشر منافسة.

لغة استفسارات طبيعية

يسمح «كونسينسيس» للمستخدمين بالكتابة بلغة طبيعية تلقائية استفسارات بحث عربي - ألماني

وفي محاولة لإيجاد طريقة أكثر فاعلية، طوّر باحثون في مصر -بالتعاون مع باحثين في ألمانيا- طريقة تنظيف للألواح الكهروضوئية مستوحاة من الاهتزازات الطبيعية لأغصان الأشجار، ونُشرت النتائج، بعدد 5 أغسطس (آب) 2024 من دورية «ساينتفك ريبورتس».

ويعالج هذا النهج المُبتكر التحدي الشائع المتمثل في تراكم الغبار على الألواح الشمسية، خصوصاً في المناطق القاحلة مثل الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث يُضعف الغبار بشكل كبير كفاءة الألواح.

ووفق ما ذكره الباحثون في دراستهم، بشأن تأثير الغبار في كفاءة الألواح الكهروضوئية، فإنه في الكويت، بلغ انخفاض الكفاءة 45,8 في المائة خلال 3 أشهر إذا تُركت دون تنظيف. وفي قطر، انخفضت الكفاءة بنسبة 15 في المائة بعد شهر، و68 في المائة بعد 234 يوماً.

وفي بغداد، سجلت دراسة انخفاضاً يومياً بنسبة 6,24 في المائة، و18,74 في المائة شهرياً. وفي السعودية، انخفضت الكفاءة بنسبة 33,5 في المائة بعد شهر، و65,8 في المائة بعد 6 أشهر. وفي مصر، بلغ الانخفاض 50 في المائة في أقل من 3 أشهر.

وتظهر دراسة سلوك أوراق الأشجار في المناطق الصحراوية كيف تساعد حركة الرياح في تنظيف الأوراق من الغبار بشكل طبيعي. ويتحرك النخيل، على سبيل المثال، بفعل الرياح ما يساعد في إزالة الغبار وتبريد الأوراق، وهذا السلوك يمكن أن يكون مصدر إلهام لتطوير حلول مشابهة للألواح الشمسية، مثل تحسين تصميم الألواح لزيادة قدرتها على الحركة لتقليل تأثير الغبار.

آلية تنظيف طبيعية

ومن خلال محاكاة آلية التنظيف الذاتي الطبيعية لأوراق الأشجار، طوّر الباحثون طريقة التثبيت للألواح الكهروضوئية التي يمكنها أن تقلّل بشكل كبير من الحاجة إلى التنظيف اليدوي؛ إذ صمّموا بنجاح نظام لوحة كهروضوئية يهتزّ استجابة إلى الرياح؛ ما يؤدي إلى إزاحة جزيئات الغبار من الألواح بصورة فاعلة للحفاظ على كفاءتها المُثلى.

وأظهرت الألواح ذات نظام التثبيت المرن الجديد انخفاضاً في الكفاءة بنسبة 5 في المائة فقط بعد 6 أسابيع من التشغيل. وعلى النقيض من ذلك، شهدت الألواح المثبتة بشكل صلب انخفاضاً في الكفاءة بنسبة 25 في المائة خلال الفترة نفسها. وتظهر النتائج أن النظام المرن يقلّل بشكل كبير من تأثير تراكم الغبار.

يقول الباحث الرئيسي للدراسة، الأستاذ بقسم الهندسة الميكانيكية بكلية الهندسة «جامعة بني سويف» في مصر، الدكتور محمد سلامة عبد الهادي: «تتشابه الألواح الكهروضوئية مع أوراق الأشجار في التقاط الضوء من الشمس، لكنها تتسخ بسرعة أكبر، خصوصاً في المناطق الصحراوية، والسبب هو أن أوراق الأشجار تهتز بفعل الرياح؛ ما يسمح للغبار بالسقوط، في حين الألواح الكهروضوئية ثابتة فتتراكم عليها الأوساخ».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»، أن «النهج الجديد يعزّز أداء الألواح الشمسية من خلال تقليل تراكم الغبار، عبر تمكين الألواح من الاهتزاز والتنظيف الذاتي، وهذه الطريقة يمكن أن تكون واعدة للحفاظ على أنظمة الطاقة الشمسية في البيئات الصعبة».

وأوضح أن نظام التركيب المرن للألواح يسمح بالتذبذب، محاكياً تأثير التنظيف الذاتي الملحوظ في أوراق الشجر، وتقدّم طريقة التخفيف السلبي للغبار هذه حلاً فعّالاً من حيث التكلفة؛ للحفاظ على كفاءة الألواح الشمسية دون الحاجة إلى التنظيف اليدوي المتكرر.

وأشار عبد الهادي إلى إمكانية إجراء مزيد من الدراسات حول كيفية استخدام نظام التثبيت المرن للألواح لتحسين كفاءة تبريد الألواح الشمسية؛ إذ يمكن للاهتزاز أن يساعد في توزيع الحرارة بشكل أكثر تساوياً، وتحسين التهوية حول الألواح، ما يُسهم في تعزيز الأداء العام للألواح الشمسية.

طريقة علمية للحد من تأثير الغبار على كفاءة الألواح الشمسية

القاهرة: محمد السيد علي

تُعدّ الطاقة الشمسية أحد أهم مصادر الطاقة المتجددة التي تعتمد عليها دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بسبب ارتفاع أسعار الوقود وتغير المناخ. لكن الألواح الشمسية، التي تحوّل ضوء الشمس مباشرة إلى كهرباء، تواجه مشكلة تراكم الغبار الذي يؤثر بشكل كبير في أدائها.

وتسود الظروف الصحراوية وقلة الأمطار مناطق مثل الشرق الأوسط، حيث تتراكم كميات كبيرة من الغبار على الألواح الشمسية، ما يؤدي إلى تقليل كفاءتها بشكل كبير.

وتتنوّع تقنيات تنظيف الألواح الشمسية بين تقنيات مثل الروبوتات الذاتية، التي تقدّم حلولاً فاعلة، لكنها مكلفة وغير فعّالة في الظروف الرطبة، بالإضافة إلى تقنيات تعتمد على الأمطار، أو الطلاءات مثل «الهيدروفوبية» (المضادة للسوائل) و«الهيدروفيلية» (المتقبلة للسوائل)، التي تعتمد على المطر لإزالة الغبار، لكن في المناطق القاحلة، تكون هذه الطلاءات أقل فاعلية، وتتطلّب هذه الحلول تكاليف إضافية، وقد لا تناسب جميع الأنظمة.

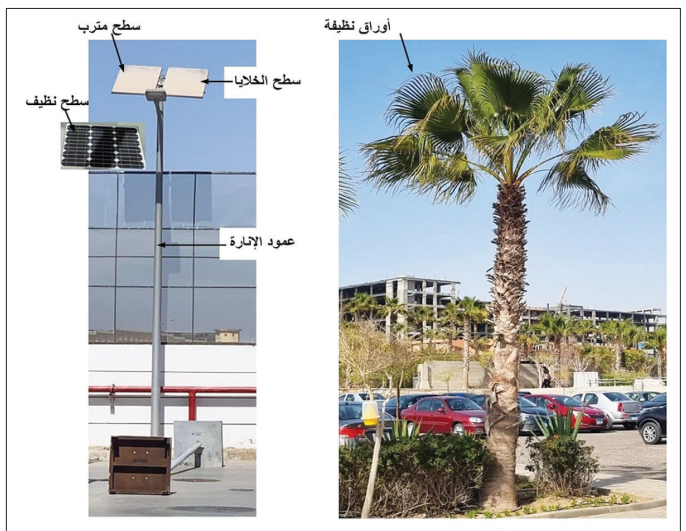

(أ) صورة للخلايا الشمسية التي تستخدم في أعمدة الإنارة ولم يتم تنظيفها لمدة 3 أشهر و (ب) صورة لشجرة التمر التي لم تنظف أبداً يدوياً ولكن يتم تنظيفها بفعل الطبيعة.

الآلية الجديدة مستوحاة من الاهتزازات الطبيعية لأغصان الأشجار (الشرق الأوسط)

باحثون أكدوا أهميتها في العالم العربي

أداة للتنبؤ بالأدوية الأكثر فاعلية في علاج الأمراض الناجمة عن الطفرات

لندن: د. وفا جاسم الرجب

تمكّن باحثون دوليون من تطوير نموذج حاسوبي رائد يمكنه التنبؤ بالأدوية الأكثر فاعلية في علاج الأمراض الناجمة عن الطفرات التي تؤدي إلى بروتينات مبتورة أو غير مكتملة.

وتظهر هذه البروتينات بسبب «طفرات غير منطقية» توقف تخليق البروتين قبل الأوان، وترتبط بمجموعة متنوعة من الاضطرابات الوراثية والسرطانات.

وتقدم الدراسة التي نُشرت في مجلة «Nature Genetics» في 22 أغسطس (آب) 2024 برئاسة البروفسور بن لينر أحد المؤلفين الرئيسيين للدراسة ورئيس المجموعة في مركز تنظيم الجينوم في برشلونة بإسبانيا، ومعهد ويلكوم سانجر في المملكة المتحدة، تقدماً كبيراً في الطب الشخصي بعد تطوير أداة جديدة تسمى «آر تي ديتكتف» RTDetective. وهذه الأداة نموذج حسابي تم بناؤه بواسطة الباحثين للتنبؤ بالأدوية التي ستكون الأكثر فاعلية في علاج الأمراض الناجمة عن الطفرات التي يمكن أن تؤدي إلى توقف تخليق البروتين ما يؤدي إلى بروتينات مبتورة.

بروتينات مبتورة وطفرات غير منطقية

تنشأ البروتينات المبتورة عندما تنقطع عملية تخليق البروتين قبل الأوان بسبب الطفرات غير المنطقية، حيث تعمل هذه الطفرات كأنها «علامات توقف» في الشفرة الوراثية، ما يتسبب في توقف الآلية الخلوية لإنتاج البروتين بشكل مفاجئ.

وغالباً ما تفقد البروتينات غير المكتملة الناتجة وظيفتها، ما يؤدي إلى أمراض مختلفة. والطفرات غير المنطقية متورطة فيما يصل إلى 20 في المائة من الاضطرابات الجينية الفردية بما في ذلك التليف الكيسي، وخلل العضلات دوشين Duchenne muscular dystrophy، وهو اضطراب جيني وراثي يظهر على هيئة ضعف وضمور وتداع مستمر في الحالة الصحية لعضلات الجسم، وكذلك في كثير من أنواع السرطان بسبب آثارها على جينات قمع الورم.

وقد تم تصميم علاجات قمع الطفرات غير المنطقية لمساعدة الخلايا على تجاوز علامات التوقف المبكرة هذه ما يسمح لها بإنتاج بروتينات كاملة أو شبه كاملة الطول، ومع ذلك فإن فاعلية هذه العلاجات تختلف اختلافاً كبيراً اعتماداً على الطفرة المحددة والتسلسل الجيني المحيط، وكشفت الدراسة أن التجارب السريرية السابقة ربما ربطت المرضى بأدوية غير فعالة بسبب عدم مراعاة هذه العوامل.

أداة للعلاج الشخصي

وقام الباحثون بتحليل 5800 طفرة توقف مبكرة مسببة للأمراض، واستخدموا النموذج الحسابي للتنبؤ بفاعلية الأدوية المختلفة «آر تي ديتكتف»، لكل واحدة من علامات التوقف المحتملة البالغ عددها 32,7 مليون، والتي يمكن إنشاؤها في نُسخ الحمض النووي الريبي (آر إن إيه) RNA في الجينوم البشري. وتم التنبؤ بأن واحداً على الأقل من الأدوية الستة التي تم اختبارها سيحقق قراءة أكثر من 1 في المائة في 87,3 في المائة من جميع علامات التوقف المحتملة. وكانت النتائج واعدة لأن نسب القراءة الأعلى ترتبط عموماً بنتائج علاجية أفضل.

وعلى سبيل المثال متلازمة هيرلر Hurler syndrome هي اضطراب وراثي شديد ناتج عن طفرة غير منطقية في جين يدعى IDUA حيث أظهرت الدراسات السابقة أنه مع قراءة 0,5 في المائة فقط يمكن للأفراد التخفيف جزئياً من شدة المرض عن طريق إنشاء كميات صغيرة جداً من البروتين الوظيفي.

مستقبل الطب الشخصي

يمثل تطوير النموذج الحسابي «آر تي ديتكتف» خطوة مهمة نحو هدف الطب الشخصي، إذ إن استخدام هذا النموذج يمكن الأطباء السريريين من تصميم العلاجات للمرضى الأفراد بناءً على الطفرات الجينية المحددة لديهم، ما يحسن النتائج العلاجية. وعلاوة على ذلك يمكن للأداة تسريع عملية مطابقة الأدوية الجديدة مع المرضى الأكثر احتمالاً للاستفادة منها.

ويخطط الباحثون للتحقق من صحة وظائف البروتينات المنتجة من خلال علاجات القراءة المستمرة، وضمان فاعليتها السريرية، بالإضافة إلى ذلك يهدفون إلى استكشاف استراتيجيات تكميلية يمكن أن تعزز فاعلية هذه العلاجات، خصوصاً في أمراض السرطان، حيث تلعب الطفرات غير المنطقية دوراً مهماً.

«هدنة غزة»: لماذا تتضارب عناوين التغطيات الإعلامية؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

طوال الأشهر الماضية، حظي مسار المفاوضات الرامية إلى تحقيق «هدنة» في قطاع غزة، باهتمام وسائل الإعلام العربية والأجنبية. واحتلت الأخبار المتعلقة بالمباحثات مساحات واسعة في التغطيات الإعلامية، وسط تضارب في العناوين والتفسيرات بين «التفاؤل» بقرب الوصول إلى اتفاق حيناً، والحديث عن «فشل» المفاوضات حيناً آخر. وبين هذا وذاك تنشر وسائل الإعلام يومياً تقارير متباينة، إما عن عثرات وعقبات تقف في طريق الهدنة، أو عن جهود تمنح دفعة نحو الحل، الأمر الذي يثير تساؤلات بشأن أسباب هذه التضارب في العناوين، والمعلومات، ومدى تأثيره على مصداقية الإعلام.

وفي حين أرجع خبراء هذا التضارب إلى غياب المعلومات من مصدرها الأصلي والاعتماد على التسريبات، حذّروا من «تأثير النقل عن مصادر مُجهّلة على ثقة الجمهور في وسائل الإعلام».

الواقع أنه يعتمد معظم الأخبار المتعلقة بمفاوضات «هدنة غزة»، سواءً عربياً أو غربياً، على «تسريبات» من مصادر «مُجهّلة» تتكلم عن تفاصيل مقترحات التهدئة، إضافة إلى بعض التصريحات الرسمية، إما من الوسطاء (مصر وقطر والولايات المتحدة)، أو من طرفي المفاوضات (إسرائيل وحماس).

ولكن بحسب مراقبين، فإن «أطراف المفاوضات لا تدلي بمعلومات بقدر ما تسرب من تفاصيل تعبّر عن وجهة نظرها، بهدف التأثير على مسار المفاوضات أو تحسين موقفها فيها».

الصحافي والمدرّب الأردني خالد القضاة، نائب رئيس شعبة الاتصال بجامعة الدول العربية لشؤون الحريات الصحافية والسلامة المهنية، عدّ في لقاء مع «الشرق الأوسط» الإعلام «طرفاً» في المفاوضات الدائرة حالياً، وقال: «أطراف التفاوض تستخدم الإعلام سلاحاً في المعركة، لتعزيز وجهة نظرها وخلق رأي عام مناصر لها، فكل طرف يستخدم الإعلام لتحقيق مصالحه».

وأضاف أن «طبيعة المفاوضات التي تجري دائماً في غرف مغلقة تفرض هذه الصيغة، بحيث يعتمد الإعلام على ما يصل إليه من تسريبات أو معلومات من أطراف التفاوض».

وتابع القضاة أن «ما ينشر يسبّب ارتباكاً للجمهور، الذي بات مضطراً للبحث عن المعلومات من أكثر من مصدر أو وسيلة إعلامية، لتكوين صورة أقرب للواقع في ظل انحيازات إعلامية واضحة».

من جهة ثانية، وفق كتاب نشر عام 2003 وحرّره البروفسور الراحل جون دربي بجامعة نوتردايم الأميركية وروجر ماكغينتي البروفسور حالياً بجامعة درام البريطانية، فإن «إحدى الفرضيات الأكثر شيوعاً في جميع مفاوضات السلام، أنه من الضروري إبقاء وسائل الإعلام خارجاً، حيث يقال إنه كلما زاد مستوى المشاركة الإعلامية، زاد احتمال فشل المباحثات».

وبحسب الكتاب، فإن «هذه الفرضية صحيحة في معظمها، لأن إجراء المفاوضات تحت وهج الأضواء أصعب بكثير من إجرائها خلف الأبواب المغلقة، لكن في الوقت ذاته من المهم لصانعي السياسة النظر للمسألة بشكل أعمق... ثم إن الإعلام يشكل حلقة في أحجية المفاوضات، فعندما يلعب الإعلام دوراً بنّاءً في نقل أنباء المفاوضات التي تجري في مناخ داعم، لا يعود من المحتمل أن يكون له تأثير سلبي على نتائجها».

من جلسات التفاوض حول وقف الحرب على غزة (أ.ف.ب)

يوان ماكساكيل (جامعة غلاسكو)

> يعتمد معظم الأخبار المتعلقة بمفاوضات «هدنة غزة» سواءً عربياً أو غربياً على «تسريبات» من مصادر «مُجهّلة»

الإعلام وصانع السياسة بينهما مصالح متبادلة

أيضاً ورد في الكتاب أن «العلاقة بين الإعلام وصانع السياسة تعتمد على مصالح متبادلة، فالأول يريد معلومات لصناعة قصة جاذبة للجمهور يتمتع فيها بأكبر مساحة من النقد والتحليل وحرية العرض، والثاني يريد نقل سياساته لقطاع أكبر من الجمهور، مع السيطرة الكاملة على نوع وحجم وطريقة نقل المعلومات دون نقد». واستخلص أن «هذه العلاقة الجدلية هي التي تحدد دور الإعلام في العملية السياسية».

على الجانب العملي، قال يوان ماكاسكيل، الصحافي البريطاني الاستقصائي ومراسل صحيفة «الغارديان» البريطانية السابق، لـ«الشرق الأوسط»، إن «واحدة من كبرى المشاكل التي تواجه الصحافيين، هي انعدام ثقة الجمهور... وأن إحدى الطرق للبدء في استعادة الثقة هي الالتزام بالشفافية في نقل المعلومات بقدر الإمكان، وهذا يعني تجنب المصادر المجهولة كلما كان ذلك ممكناً».

ماكاسكيل شرح أن «الأخبار التي تنشر وقت المفاوضات تعتمد في معظمها على مصادر مُجهّلة، ما قد ينتج عنه تضارب في المعلومات، وربما يقوض الثقة في الإعلام»، لافتاً إلى أنه خلال عمله صحافياً حاول فقط استخدام اقتباسات من أشخاص تكلم إليهم فعلاً، وعند النقل من وكالة أنباء أو صحيفة أخرى، أو متى من مواقع التواصل الاجتماعي، كان يحرص على نسبة الاقتباسات لمصدرها.

أيضاً ذكر ماكاسكيل أنه «في كل الأحوال ينبغي استخدام المصادر المجهولة بشكل مقتصد جداً... وهذا مع أن استخدامها قد يكون ضرورياً في ظروف استثنائية، لا سيما إن كان الكشف عن هوية المصدر قد يعرض حياته أو وظيفته للخطر».

بالتوازي، كانت دراسة نشرتها جامعة أكسفورد عام 1974، أسهم فيها الباحث و. فيليبس دافيسون، قد أشارت إلى أن «التسريبات يمكن أن تعرقل المفاوضات الدولية، ولكن في الوقت ذاته قد يسهم الإعلام في تحقيق الاتفاق عبر تسليط الضوء على القضايا قيد التفاوض، ما يساعد في ضمان التنسيق بين أطراف التفاوض، ويربط الحكومات بالجماهير، عبر قنوات اتصال تكميلية للدبلوماسية».

مراعاة المعايير المهنية

وفي حوار مع «الشرق الأوسط»، ألقى الدكتور محمود خليل، أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، باللائمة على الصحافيين في تضارب المعلومات التي تنشر على لسان مسؤولين رسميين، بيد أنه شدد على «ضرورة أن يراعي الصحافي المعايير المهنية في نقل التصريحات، فلا يتزيد أو يغير فيها، ولا يعالجها بشكل يتضمن نوعا من الانحياز». وتابع أن «الصحافي دوره هنا ناقل للسياسة وليس صانعاً لها. وبالتالي فهو ينقل تفاعلات الأطراف المختلفة في الحدث ويعرض وجهات نظرها جميعاً».

وقياساً على مفاوضات «هدنة غزة»، لفت خليل إلى أنه «في جولات التفاوض المتعددة، كان معظم ما نشرته وسائل الإعلام معتمداً على تسريبات من مصادر مُجهّلة». وأردف: «لا بد للصحافي أن يلتزم الحذر في التعامل مع التسريبات التي تهدف إلى الترويج لوجهة نظر ما بهدف التأثير على مسار المفاوضات». وعزا انتشار التسريبات إلى نقص المعلومات، وغياب القوانين التي تكفل حرية تداولها.

من ثم، لمواجهة التضارب في المعلومات وتداعياته من تراجع للثقة في وسائل الإعلام، ينصح الدكتور خليل بـ«الالتزام بالمعايير المهنية في نقل المعلومات والتوازن في عرض التحليلات، من دون انحياز لوجهة نظر على حساب أخرى، لأن تلك الانحيازات تؤثر على التغطية، وعلى المصداقية أيضاً». وشدد على «ضرورة إعطاء مساحة أكبر للمعلومات مقارنة بالتحليلات والتفسيرات، لا سيما أن بعض التحليلات قد ينطوي على خداع للجمهور». واستطرد أن «مساحة التحليل في الإعلام العربي أكبر من مساحة المعلومات التي تراجع وجودها لصالح التسريبات في ظل غياب حرية تداول المعلومات».

ترند

ملخصات الذكاء الاصطناعي على «غوغل» تقلق ناشري الأخبار

القاهرة: إيمان مبروك

أثار إطلاق «غوغل» خدمة ملخصات الأخبار المدعومة بالذكاء الاصطناعي، أو ما أطلقت عليه «Google AI Overviews»، قلق الناشرين، بسبب تأثير هذا الاتجاه على نتائج البحث، إذ تسبب ذلك في «دفن» المحتوى الأصلي المُعد من قِبل ناشرين مُحنكين أسفل الملخصات والإعلانات المدفوعة، وفق مراقبين.

«غوغل» كانت قد أعلنت نهاية أغسطس (آب) الماضي عن إطلاق ملخصات مكتوبة بواسطة الذكاء الاصطناعي لبعض الأخبار، وتصدّرها نتائج البحث قبل الأخبار، في تجربة اقتصرت على الولايات المتحدة وبريطانيا.

ويذكر أن «غوغل» أطلقت الخدمة عينها في 21 مايو (أيار) الماضي في الولايات المتحدة، لكنها أوقفت لاحقاً بعد الكشف عن «نتائج غير دقيقة أنتجت بواسطة الذكاء الاصطناعي». ومع أنه يندر لـ«غوغل» تقديم ملخصات لأحداث جارية، أبلغ خبراء «الشرق الأوسط» في لقاءات معهم عن قلقهم بشأن تأثير هذه الخطوة على «ظهور الصحف ومصادر الأخبار الرئيسية خلال عمليات البحث في مراتب متأخرة».

وفق نتائج نشرتها شركة «أوثوريتاس» للاستشارات البحثية على موقعها الرسمي، فإن 17 في المائة من نتائج البحث على «غوغل» في بريطانيا والولايات المتحدة تتصدرها ملخّصات مدعومة بالذكاء الاصطناعي، في حين يظهر مصدر الخبر في مراتب متأخرة. وقال الرئيس التنفيذي للشركة، لورانس أوتول، لـ«بريس غازيت»، إنه يعتقد أن خدمة ملخصات «غوغل» ستصبح «الأولوية في نتائج البحث»، وأشار إلى أن «غوغل لم تكن واضحة بشأن معايير نتائج محركات البحث، ما قد يؤثر على زيارات المواقع الإخبارية».

محمد الكبيسي، الباحث والمدرب العراقي في الإعلام الرقمي بفنلندا، قال: «إن ملخصات الأخبار المدعومة بالذكاء الاصطناعي من (غوغل) ربما تكون مفيدة؛ لكن إذا خضعت لضوابط الشفافية». وأوضح أن «هذه الخدمة قد تفيد الذين يبحثون عن معلومات سريعة وشاملة حول موضوعات معينة... وإذا طبّقت هذه التقنية بدقة، فإنها قد توفر قيمة مضافة للمستخدمين».

وعن تأثير هذا الاتجاه على الأخبار، شرح الكبيسي أن «هذا الاتجاه لا يعني بالضرورة تقليص حجم الأخبار، بل يمكن أن يكون تكميلياً، فالملخصات توفر نظرة عامة سريعة، في حين تظل المقالات الإخبارية المفصلة متاحة لأولئك الذين يرغبون في قراءة معلومات أعمق... ذلك أن الأمر يتعلق بتلبية احتياجات مختلفة من الجمهور».

من جهة ثانية، يؤيد الباحث العراقي حقوق الناشرين، موضحاً: «يجب أن تحقق ملخصات (غوغل) هذه عنصر الشفافية، وهذا مرهون بالإشارة إلى المصادر الأصلية. المصادر الإخبارية الأصلية عنصر أساسي لاستمرارية هذه الخدمات، كما أن إظهار المصادر بوضوح يسهم في ضمان الاعتراف الدقيق بالمحتوى الأصلي»، مشدداً على حتمية تكامل الجهود بين «غوغل» والناشرين لضمان تحسين الخدمات.

هذا، وفي تجربة أجرتها صحيفة «بريس غازيت» لقياس مدى تأثير ملخصات «غوغل» المدعومة بالذكاء الاصطناعي على الأخبار، وجدت أنه لدى البحث عن إجابة لسؤال: «مَن هم رؤساء تحرير الصحف الوطنية في بريطانيا؟»، يقدم «غوغل» ملخصاً بواسطة الذكاء الاصطناعي بوصفه نتيجة أولى. وأشارت إلى أن المعلومات التي استند إليها الملخص مصدرها تقرير سابق نشرته «بريس غازيت»، لكن الملخص لم يُشر لها بصفته مالكاً أصلياً للمعلومات، في حين ظهر رابط التقرير الأصلي في نتائج متأخرة على محرك البحث.

وتعليقاً على خدمة الملخصات الإخبارية من «غوغل»، قالت الدكتورة رضوى عبد اللطيف، مدير العلاقات الأكاديمية بمؤسسة «صحافة الذكاء الاصطناعي للبحث والاستشراف» في دبي، وخبيرة ومدربة الإعلام الرقمي وصحافة الذكاء الاصطناعي، لـ«الشرق الأوسط»: «إن (غوغل) عازمة على مواصلة طريقها نحو مشاريع الذكاء الاصطناعي، وفي هذا الإطار عقدت شراكات مع ناشرين بارزين بهدف مشاريع تغذية أدوات الذكاء الاصطناعي بالمعلومات... غير أن هذا لا يُشير إلى إمكانية الاستغناء عن المنصات الإخبارية، وإن شهدت تأثيراً يخص ظهورها على محرك البحث، ومن ثم تراجع الزيارات».

د. ياسر عبد العزيز

خلقوا المشكلة... وقالوا إنها بلا حل!

يحفل عالمنا بكثير من التحديات الصعبة، التي تتطلّب استجابات عاجلة؛ ومنها على سبيل المثال ما يتعلّق بالتغيرات المُناخية الحادة، أو الجوائح والأوبئة، أو الذكاء الاصطناعي وتطوراته المتسارعة والمذهلة، فضلاً بالطبع عن التحديات المُزمنة التي تتجسّد في الفقر والطغيان والنزاعات والحروب، التي تشتعل في بقاع عديدة من العالم.

ولا يُمكن توقع استجابات ناجعة للتعامل مع تلك التحديات من دون درجة واضحة من التوافق بشأن خطورتها، ثم اليقين في أن ثمة سبلاً محددة يمكن من خلالها التصدي لها، وتخفيف أثرها، ثم توافر الهمة اللازمة والإرادة والموارد الكافية للتجاوب معها.

لقد سعت بعض مراكز التفكير الكبيرة إلى تعيين التحديات المؤثرة على الصعيد العالمي، بل إلى ترتيبها لجهة أهميتها وخطورتها كذلك، وفي كل الأحوال لم يكن هناك خلاف على أن الأخبار المُضللة، الناشئة عن الوسط الاتصالي الراهن، ودور وسائل «التواصل الاجتماعي» فيه، تأتي في مقدمة تلك التحديات.

كما كان لافتاً أن هذا التوافق النادر عبر العالم لم يستثنِ الحكومات والمُشرعين والنُّخب وأفراد الجمهور العادي، وحتى صُناع المشكلة نفسها؛ أي مالكي ومشغلي شركات التكنولوجيا الكبرى القائمة على النظام الاتصالي العالمي، بجوانبه المختلفة.

يقر الجميع، من دون استثناء تقريباً، بأن الأخبار المُضللة مشكلة عالمية خطيرة ومؤثرة، وبأن مفاعيلها قادرة على الوصول إلى شتى جوانب حياتنا، بل قادرة أيضاً على تقويض السلم والاستقرار، وعلى سلب الإنسان الفرد مقومات الحكم الذاتي العقلاني، وعلى تجريد المجتمعات من فضيلة اتخاذ القرارات الصائبة.

ليست الأخبار المضللة مشكلة طارئة... هذا صحيح. فقد كانت موجودة في زمن الإعلام «التقليدي»، وكانت قادرة على إحداث الأثر السلبي، وهو أمر لا يمكن دحضه. لكن ديناميات النظام الاتصالي الراهن، بطاقتها الفريدة وخوارزمياتها النافذة وتمددها الشبكي وانتشارها القياسي، جعلت من تلك المشكلة قضية عابرة للحدود والمجتمعات وشتى جوانب الحياة، وجعلتها أيضاً جزءاً من آليات الصراع الدولي، والتنافس المحلي.

ولذلك، فقد حدد استطلاع للرأي أجراه «المنتدى الاقتصادي العالمي»، أخيراً، قضية «المعلومات المُضللة» باعتبارها «الخطر العالمي الأول للعامين المُقبلين»، بعدما كان تعبير «الأخبار المُفبركة» أكثر التعبيرات تأثيراً وحضوراً على الصعيد العالمي، وفق قاموس «كولينز»، لعام 2017.

واليوم، لا نجد رفضاً أو تقليلاً من خطورة «الفبركة» والأخبار المُضللة، حتى بين أبرز عرّابي الوسط الاتصالي العالمي الراهن وأقطابه المؤثرين، الذين اتفقوا جميعاً، بلا استثناء، على أنهم يرصدون هذا التحدي، ويدركون خطورته، و«يبذلون الجهود» لمواجهته.

وبين هؤلاء يبرز الملياردير الأميركي بيل غيتس، المؤسس المُشارك لشركة «مايكروسوفت»، وأحد الفاعلين البارزين المُهتمين بـ«مواجهة الأخطار العالمية» بأنواعها المُختلفة، الذي أبلغنا، من خلال مقابلة مع شبكة «سي إن بي سي»، في الأسبوع الماضي، أن «مشكلة الأخبار المُضللة سيتم تسليمها إلى الجيل الأصغر سناً»، بسبب عدم وجود حل واضح لإبطاء انتشارها.

ويوضح غيتس فكرته بالقول إن مشاكل من نوع الجوائح والتغير المُناخي، ليست سهلة الحل، لكن «مواجهتها مُمكنة وأقل صعوبة، لأن ثمة مسارات واضحة للتغلب عليها»، وهو الأمر الذي نفهم منه أن قضية الأخبار المُضللة لا تتوافر على مسارات واضحة لمواجهتها، أو هكذا أراد لنا غيتس أن نفهم.

يريد لنا غيتس، وغيره من عرّابي الوسط الاتصالي العالمي الراهن، أن نستسلم لفكرة أن الأخبار المُضللة «مسألة قدَرية»، ومشكلة بلا حل، سنسلّمها إلى الأجيال المُقبلة، لأنه لا سبيل واضحاً لحلها أو التعامل معها، وهنا تكمن المغالطة الكبرى.

والشاهد أن مشكلة الأخبار المُضللة إنما تكمن في قلب أنموذج الأعمال الذي تقوم عليه وسائط «التواصل الاجتماعي»؛ لأن تلك الأخيرة، ببساطة، تستديم وتزدهر بالتفاعل الذي لن تحد منه بإرادتها الحرة، وبـ«خرق الأسقف» الذي ستراوغ لإدامته، بما يجلب لها مزيداً من الزبائن والأرباح.

لمشكلة الأخبار المُضللة حلّ بكل تأكيد، لكن هذا الحل لن يُفعّل من دون موافقة عرّابي الوسط الاتصالي العالمي الراهن، أو حملهم على التخلّي عن عنصر جوهري من أنموذج أعمالهم، وهو عنصر الإتاحة المقرون بعدم وجود القدر اللازم من المساءلة للمتفاعلين.

سيبدأ حل مشكلة الأخبار المُضللة عندما يتفق الإطار الاتصالي العالمي على ضرورة إخضاع المدونين، أو «الإعلاميين الجدد»، أو «الصحافيين المواطنين»، أو المتفاعلين عبر الوسائط الرائجة، لنوع من التسجيل، والإفصاح الشفاف عن الهوية، قبل مساءلتهم عمّا يبثّونه ويروّجون له من أخبار «مُفبركة»، ثم اتخاذ إجراءات بحق المتلاعبين، من دون الجور على حرية الرأي والتعبير، وهو أمر لن يُرضي أصحاب تلك الوسائط، لأنه سيُحد من ميزتهم النسبية، وسيُقلّص التفاعلات عبر منصاتهم... التي هي مناجم ثروة ونفوذ لا تنضب.

الخسائر السنوية الإجمالية على صعيد الوطن العربي بملايين الدولارات

لصوص كتب مَهَرة في لبنان بظل سبات القانون

بيروت: رنا الصيفي*

يتفنّن قراصنة الكتب في سرقة المحتوى الأصلي وبيعه: من تصوير الكتاب الورقي تصويراً رديئاً، إلى إعادة طباعته طبعة مزوّرة، فإلى مسحه إلكترونياً ونشره بصيغة «بي دي إف» (PDF). وهناك من يعمد إلى تنضيد الكتاب وإعادة تصميمه وطباعته نسخةً مزوّرة طبق الأصل! تجّار الهيكل هؤلاء لا يتوانون عن نصب خيامهم أمام معارض الكتب ومدّ طاولاتهم داخلها. لا وزن للكتاب عندهم، ولا قيمة إلّا للغلة التي يحصّلونها من صيدهم. هم لصوص مَهَرة يحترفون التفلّت من قبضة الناشر الذي يُضطر للتحوّل إلى تحرٍّ يستقصي ويلاحق ويجمع الأدلّة التي تنتهي إلى دُرج ما في ظلّ سُبات القانون، وإن حالفه الحقّ وجاءه اليُسر بعد عسر التقاضي، لا يأتي عَوَضه المادي عن خسائره وأضراره الجسيمة إلّا نزْراً.

قراصنة الكتب مافيا منظّمة تنشد الربح السريع والوفير على حساب الناشر والمؤلّف وكلّ معنيّ بصناعة النشر. هي شبكة رأسها المدبّر هو المزوّر الذي ينتقي الكتاب الأصلي بناءً على أهمّيته ورواجه، وأذرعتها هم المتآمرون معه من مطابع ومروّجين ووكلاء وباعة. ويبقى الكتاب الأكثر مبيعاً هو الأكثر جذباً للقراصنة.

هذه الآفة، التي تفتك منذ سنين بأهل الكتاب، تتفشّى اليوم بشكل مرعب لسهولة التداول بالكتاب المقرصَن عبر الإنترنت على صيغتيه: الورقية التي تُعرَض بأسعار زهيدة وخدمة توصيل مجانية، والرقمية (PDF) التي يمكن تحميلها بكبسة زرّ بلا أي كلفة. تهدّد هذه الآفة وجود دور النشر التي سنراها تقفل، داراً تلو دار إن بقيت الأمور على حالها.

القرصنة تشلّ صناعة الكتاب؛ حيث تقدَّر الخسائر السنوية الإجمالية في قطاع النشر على صعيد الوطن العربي بملايين الدولارات. وهذا الشلل يُجبر الناشر على خفض إنتاجه، وبالتالي عدم تزويد المكتبات بإصدارات تتناسب والطلب عليها. ويُفضي هذا التقلّص في المنشورات إلى انحسار فكري ثقافي له تبعات جلل على الثقافة العربية.

4500 موقع قرصنة

جعلت منصة «نيل وفرات» لبيع الكتب الورقية والإلكترونية عبر الإنترنت التصدّي للقرصنة شغلها الشاغل، ورصدت حتى اليوم آلاف المواقع التي تبيع كتباً مقرصنة بلغ عددها نحو 4500 موقع. نجحت المنصة في التبليغ عن 38,704 منتجاً مقرصناً تمّت إزالتها. لكن كلما رُصدَت تحرّكات القراصنة اللامشروعة وتمّ التبليغ عنها، استشرى القراصنة وتفشّوا أكثر وأنشأوا بدل الموقع مواقع.

من روايات أليف شافاك، إلى إيزابيل الليندي، وهاروكي موراكامي، لطالما عانت دار الآداب من السرعة التي يخطف بها القراصنة منشوراتها، هذا بالإضافة إلى رواياتها العربية الحائزة على جوائز معروفة.

لم يوفّر القراصنة إصدارات شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، أوّلها روايات باولو كويلو الـ19، وعلى رأسها رواية «الخيميائي»، ومذكّرات القادة العالميين، و«عقيدة الصدمة» لنعومي كلاين، وكتب نعوم تشومسكي وكتب أوشو، وغيرها المئات من الكتب السياسية والفكرية. وعندما يذكر أي ناشر عناوينه المقرصَنة، فهو يتحدّث عن آلاف النسخ المزوّرة، وليس ما يُعدّ منها ويُحصى.

أما دار التنوير، فأكثر من 60 كتاباً من كتبها المترجَمة الأكثر مبيعاً مطروحة ورقياً بنسخ مزوّرة، ومنها أعمال دوستويفسكي، و«فن اللامبالاة»، و«العادات الذريّة»، لتجد ضعف هذا العدد متداولاً بصيغة PDF لمنشوراتها العربية، مثل «التداوي بالفلسفة» لسعيد ناشيد.

دار النهضة، بعناوينها التي تتخطى الألف، تتحسّر على ما آل إليه الوضع، فمعظم كتبها متاحة بالمجان ولا يمرّ يوم إلّا وتجد فيه إصداراً جديداً لها قد سُرق.

ويبدو أنّ لكتب تطوير الذات والتنمية البشرية مكانة خاصة على رفوف القراصنة الذين انتقوا من دار «الخيال»: «السماح بالرحيل» لديفيد هاوكينز، و«قوة الآن» و«أرض جديدة» لإكهارت تول، و«اسأل تعط» للكاتبين إستر وجيري هيكس، و«التفكير الإيجابي» لنورمان فنسنت بيل وسواها.

وهي الحال بالنسبة إلى دار الساقي، التي تنوء كتبها من هذا النوع تحت وزر السرقة، وكذلك الكتب الفكرية، وكتب الدكتور محمد شحرور، وحتى كتب الأطفال!

وكتب الأطفال الصادرة عن دار الراتب، باتت «ديجتال» في سجلّ القراصنة الذين حلّلوا لأنفسهم بيع مئات النسخ منها للجهات التي كانت تتزوّد بها من هذا الناشر الأصلي. وهكذا يكون قطع الأرزاق بمفهوم اللصوص عملاً عادياً جداً.

ومهما فعلت الدار العربية للعلوم لمكافحة القرصنة، يسبقها القراصنة بخطوة دوماً، كأنهم يرصدون حركة كتبها الأكثر مبيعاً من روايات مترجَمة وأخرى مؤلّفة بالعربية، وكذلك كتب تطوير الذات، وحتى كتب الناشئة لديها لم تسلم من السرقة، مثل «مذكرات طالب».

قلّة من غير المعنيين بصناعة النشر تعرف حجم الأكلاف الهائلة التي يتكبّدها الناشر لإنتاج الكتاب. في حالة الكتاب المترجَم، يدفع الناشر المحلّي حقوق شراء الكتاب من الناشر الأجنبي، ثمّ حقوق المؤلّف عن المبيع. ويدفع بدل الترجمة، والتدقيق اللغوي، وكلفة الورق والطباعة والتخزين والتوزيع والتسويق، ناهيك عن أجور الموظّفين العاملين على إعداد الكتاب وإخراجه وتصميمه فنياً، ومن ثمّ تحويله إلى نسخة إلكترونية (E-book). وفي حالة الكتاب المؤلّف باللغة العربية، يدفع الناشر حقوق المؤلف السنوية، وبدل التدقيق اللغوي وتحرير المحتوى، بالإضافة إلى الأكلاف الآنفة الذكر. ومجموعها يقدّر، لكل كتاب، بآلاف الدولارات التي يحتاج الناشر إلى سنين لردّها.

كلما تم رصد تحرّكات القراصنة اللامشروعة وتمّ التبليغ عنها استشروا وتفشّوا أكثر

وتبرّر هذه المافيا جرائمها بأنّها تساعد في توفير الكتاب للجميع بسبب ارتفاع أسعار الكتب، غير أنّ السبب الحقيقي هو النفع المادي الذي يعود عليها من الإعلانات التي ترعى المواقع الخاصة ببيع الكتب المقرصَنة أو توفيرها مجاناً، ومن الكمية الهائلة للكتب الورقية المبيعة بأسعار بخسة. وإن كان البعض يعدُّ سعر الكتاب الأصلي الورقي باهظاً، فوجود النسخة الإلكترونية منه (E-book) تتيح لأي قارئ شراء الكتاب بسعر أقل، كما أن دور النشر توفّر حسومات كثيرة على منشوراتها إن في معارض الكتب أو في المكتبات.

القرصنة جريمة. وهي، حسب القانون، انتهاك لحقوق الملكية الفكرية وحقوق النشر والتأليف. ونشر الكتب المقرصَنة وبيعها بأي صيغة من دون إذن الناشر و/أو مالك الحق يعرّض المقرصِن والتاجر للملاحقة القضائية، كما جاء في القانون اللبناني لحماية الملكية الأدبية والفنية رقم 75 تاريخ 1999/4/3، «يعاقب بالسجن من شهر إلى 3 سنوات وبجزاء نقدي [...] وتُضاعف العقوبة في حالة التكرار».

لبنان كان سبّاقاً إلى حفظ حقّ المؤلف ونصّ قوانين لحماية الملكية الأدبية والفنية والتوقيع على ميثاق برن في عام 1924، وكان الدولة العربية الوحيدة التي انضمّت إلى الميثاق العالمي لحماية حقوق المؤلف في عام 1959، غير أن أزماته المتعاقبة ومآزقه الكثيرة حدّت من تطبيق هذه القوانين، ما شجّع لصوص الكتب على السرقة علناً من الباب العريض... وبهذا، تُرك الناشر وحيداً في كفاحه. وعلى إثره، اجتمع عدد من كبريات دور النشر اللبنانية وشكّلت مجموعة تحت اسم «ناشرون من أجل المهنة» تحاول منذ سنين توعية القارئ إلى ماهيّة القرصنة وتعريفه بمخاطرها، ولفته إلى أن شراء الكتاب المزوّر هو مشارَكة في الجريمة، كما تسعى المجموعة إلى التصدّي للتزوير والقرصنة بكل الطرق، والعمل من أجل صون حركة النشر في العالم العربي.

من هنا، فإنّ صرختنا هذه دعوة لكل الجهات الحكومية والمنظّمات الدولية المعنية بالكتاب إلى التصدّي لهذه الجريمة ومؤازرة الناشر العربي للوقوف أمام القراصنة بقوّة القانون.

* مترجمة وكاتبة وناشرة

الرواية تصدر قريباً بعد سنة على غيابه

فصل من «سمك ميّت يتنفّس قشور الليمون» للراحل خالد خليفة

تصدر قريباً عن دار نوفل/ هاشيت أنطوان رواية «سمك ميّت يتنفّس قشور الليمون» للروائي السوري الراحل خالد خليفة (1964 - 2023)، وهي الرواية الأخيرة التي كتبها خليفة قبل وفاته، وتصدر بعد غيابه بعام. في هذه الرواية، التي تقع في 264 صفحة، يصفي خالد حساباته مع الزمن، لتغدو وكأنها بوح موارب عن أحلامه وإحباطاته، من خلال سرد حكاية شلّة تحاول عبثاً إعادة بثّ الحياة في مدينة تموت! إنه يتحدث عن مدينة اللاذقية في سوريا، بشوارعها وأزقتها، ومعالمها التي شوّه معظمها الفساد الإداري وصفقات المقاولين. ينعى المدينة من خلال موت أحلام شبابها. هم شلة موسيقيين وشعراء وراقصة حاولوا إعادة بث الحياة في مدينةٍ تموت لكنّهم كانوا على موعد مع الخيبات القاتلة. فلا أحلامهم الموسيقية تحققت، ولا قصص حبهم عاشت، ولا أفضى مستقبلهم إلى الإنجازات التي تمنوها. لكلٍّ من أبطال الرواية، «المسوخ» كما تطلق عليهم صديقتهم، معاناته، وتسلخاته، وخيبته، ولكلٍّ منهم وهمٌ ابتلعه في نهاية الحكاية.

فيما يلي مقتطف حصري من رواية «سمك ميّت يتنفّس قشور الليمون»:

بيروت:: «الشرق الأوسط»

«كنّا مجتمعين في دكّان أبي، نناقش أمرنا كفرقة، وسط علب سائل الجلي، والموادّ المهرّبة التي يؤمّنها له رفاقه المساعدون الأوّلون الذين ما زالوا يخدمون في لبنان. في تلك السهرة شعرنا جميعاً بأنّ فكرة الفرقة سرابٌ وخديعة وقعنا فيها، الأمر ليس بهذه البساطة التي افترضناها، استسلمنا لفكرة أن نكتب ونلحّن ونغنّي لأنفسنا في هذه الفترة، لم نتّفق على شيء، حاولنا إعادة المحاولة في الغناء، واقترحنا تسجيل كاسيت لأغانينا وترويجه ضمن مجموعاتٍ شبابيّة تهتمّ بعملنا. أصبح في رصيدنا أكثر من عشر أغانٍ، دعتنا مجموعة من الشعراء الشباب في حلب، فذهبنا وارتجلنا حفلةً في منزل أحدهم، لكنّه أخبرنا لاحقاً أنّه استُدعي في اليوم التالي إلى فرع الأمن حيث هُدّد بالحبس إن قام مرّةً أخرى بتنظيم حفلةٍ دون إذن. أفهموه أنّنا فرقةٌ ممنوعة.

انقطعت عنّا منال، حبسها أخوها الكبير منعم في غرفةٍ وبدأ يتعامل معها بإذلالٍ شديد، وهي استسلمت تمامًا، تنفّذ كلّ ما يطلبه منها، كسجينةٍ تقاوم بالصمت كلّ عبثه وقسوته. كانت تعرف أنّها في هذه اللحظة تمنحه فرصةً حقيقيّة ليمارس بشكلٍ عملي حلم عمره بأن يكون سجّاناً. في فترة انتظار قبول طلب تطوّعه كسجّانٍ في جهاز المخابرات، كان يحاول التدرّب على العيش ضمن السجن، أراد تصفية حسابه مع خروجها الأخير وما قالته المدينة عن غنائها شبه عاريةٍ على مسرح الكنيسة. سألها عن موسى وعن الحفلة والسهرة على الشاطئ التي تناقلتها المدينة مؤكّدةً أنّنا مجموعةٌ من شهود يهوه مرّة، ومرّةً أخرى وأقرب إلى المعقول أنّنا مجموعة عبدة الشيطان. لم تجبه منال، تعلّمت أنّ الصمت أقوى فعل للاحتقار. كان صمتها يثيره، وفي لحظةٍ تخاف فعلاً من تحرّشه، فتصرخ بقوّة لتنبّه من في المنزل لإنقاذها، كما ركّبت ببقاء يارا معها، فوجودها يحميها من التحرّش. لم يكن تحوّله المفاجئ غريباً عن أفراد العائلة الذين يعرفون أحلامه منذ كان طفلاً، حلم بأن يكون قاتلاً مأجوراً، سفّاحاً، وفي النهاية استهوته فكرة الجلّاد.

تصاعد قلق موسى. قامت ماريانا بدور ساعي البريد، تحمل رسائل حبّه الملتهبة وفيها سجائر حشيش ملفوفة إلى منال المحبوسة في منزل أهلها، والتي يتحدّث الجيران عن سمعتها السيّئة، ويحرّضون عائلتها على تربيتها. قالت ماريانا إنّها خسرت الكثير من وزنها، وجهها أصبح شاحباً، وتعاني من فرط الكآبة. كان موسى يقرأ لنا مقاطع من رسائلهما المتبادلة، كتب لها مرّةً رسالةً يخبرها عن صباح المدينة (يجب أن تصدّقي أنّ هذه المدينة أصبحت غريبة، لقد ذهبت مع القتلة إلى مخادعهم، هذا الصباح وأنا جالسٌ في مقهى شناتا راقبتها تتوضّأ بالدم، لقد بدأوا بهدم معبد ذكرياتنا...).

ردّت عليه منال برسالةٍ قصيرة كتبنا بعض عباراتها على آلاتنا (توضّأت المدينة بالدم، صلّت علينا، أمواتاً ننهض كلّ صباح، نزور قبورنا ونعتني بزهورها، نحن الأموات، يقتلنا القتلة، وتذهب مدينتنا كلّ ليلةٍ معهم إلى مخادعهم).

جميعنا افتقدنا منال، التي تحوّلت من حبيبة موسى إلى معبودتنا جميعاً، ننتظرها دوماً، تدخل وتقلب الطاولة، تمزّق دفاتر أفكارنا التي نكتشف أنّها مكرّرةٌ وباهتة، وتقودنا من أيدينا إلى حماقاتٍ جديدة. لم تستطع يارا احتمال فقدانها، لم تكتف بالرسائل، حملت حقيبة ملابس صغيرة ورافقت ماريانا، قالت:

خالد خليفة

لن أعود إلّا ومنال معي. وصفت فيما بعد حياتهما في الحبس المنزلي، لم يفهم شقيقها منعم معنى قدوم فتاةٍ جميلة وغضّة لتقاسم صديقتها الحبس. مدّت رجليها ببساطة وطلبت منه تقييدها إذا أراد ذلك. لم تخف من نظراته، شعر بورطةٍ حقيقيّة رغم إعجابه بالفكرة. لم تعد منال تريد الخروج من المنزل. أرادت للجميع رؤيتها سجينةً في غرفتها، دعت الجيران والأقارب وكانت يارا جالسةً قربها.

آخر الليل كانت يارا تحتضن منال وتتحدّث الاثنتان بإنكليزيّةٍ صافية عن الرقص والطيران والحبّ والخيبة. تستمع منال طويلاً ليارا تخبرها بأنّها لن تعيش طويلاً، تضيف: لا يمكن لمسخ أن يعيش قرناً. العيش الطويل فعلٌ غبيّ، ماذا نفعل سوى التكرار؟ أضافت يارا أنّ رؤني لا يحبّها، لكنّها لا تكترث. يكفيها الحبّ الناقص. فهي تشعر بأنّها قد تغادر المدينة في أيّ لحظة، والحبّ الناقص يجعلنا أكثر حرّية. وافقتها منال. ثمّ سمح لها منعم بالخروج، وهو ينظر خجلًا الى الأرض، ويدعوهما لمشاركته الإفطار، معلناً خبر قبول تطوّعه في المخابرات بعد توسّط صديقه غدير له.

الرسائل التي حملتها ماريانا لمنال قرّبتها منها ومنّي، كانت ماريانا تشعر بأنّها تقوم بفعلٍ عظيم لرفاقها. أصبحت جزءاً من فرقتنا، تندسّ في صدري وتطلب منّي ألّا أتوقّف عن احتضانها، لم أعد أشعر بأنّني عاشقٌ فائضٌ عن الحاجة، تأتي كلّ صباحٍ إلى غرفتي في منزل أهلي، نشرب قهوتنا، ونختلس القبلات، وبقيت غرفتها في منزلها مكاناً دائماً لحبّنا حين تغيب الجدّة.

بعد عودتها إلينا كتبت منال أغنيةً لفرقتنا، قرأتها لنا:

رأيت الموت يتسرّب من النوافذ،
يقرع الأبواب
يخطف الصبايا الجميلات
أنا التي ودّعت صديقتها التي باعها أهلها بالأمس مقابل حصان
وأربعة أزواج من الأحذية
أنا مسخةٌ عمياء رأيت المدينة ولم ترني
أنعق كبومةٍ كلّ ليلةٍ في خرائب قلوبكم.
هل عرفتم من أنا؟
ابنة الخراب الذي حفرتم أعمدته في زوايا المدينة الأربع

لم تهتمّ سوى بالصور المرعبة التي أحاطت بطفولتها، كانت المدينة بالنسبة إليها مكاناً لمرور النعوش ومقبرةً كبيرة، وفي أغنيةٍ أخرى كتبت (لا تقلق، الزهور تنمو ذابلة، تقتات من موتنا). نعم، كنت أفكّر في هذا دوماً، أنّ الزهور تنمو رغم ذبولها، وفي تلك اللحظات كانت تقتات من موتنا.

في حفلتنا الثانية ذهبنا إلى بيروت، عزفنا في بار last night ثلاث ليال، شعرنا بأنّ وضعنا أفضل، بدأنا ندير أمور فرقتنا، أخذنا نقوداً، وعشنا ليل بيروت، تلقّينا دعواتٍ خجولة، ووُعدنا بالعودة مرّةً أخرى.

وصلنا منهكين إلى اللاذقيّة، كان المنزل فارغاً، والباب مفتوحاً، استغربت الأمر، لا يمكن لأهلي ترك الباب مفتوحاً بهذه الطريقة. سمعت بكاء عمّتي نديمة، فتحت باب غرفتها في الطابق الأرضي، تصاعد عويلها، أخبرتني أنّ أخي صالح مات قبل ساعتين، وأنّني أصبحت الذكر الوحيد لعائلتي. مات ظلّي وظلّ العائلة وبقينا جميعاً دون ظلّ. لحقت بالعائلة إلى المشفى العسكري، كان الجميع ينتظرون السماح لهم برؤية جثمانه. كان وقع الخبر على العائلة صاعقًا يوم 14 كانون الأول 1991، لم نصدّق ما حدث حتى أدخلونا مشرحة المشفى العسكري وتلمّسنا جثّته الباردة. أختاي صفاء وحليمة مزّقتا ثيابهما، أمّي بكت دون توقّف، ظلّت تبكي حتّى عودتنا من زيارة قبره في ذكرى سنويّته الأولى. جلست إلى طاولة العشاء، سكبت في صحنها قطعة لحم كبيرة، مسحت دموعها بعد توقّفها وسط ذهولنا، وقالت: أخذت حصّتي من البكاء. منذ تلك اللحظة، لم يرها أحدٌ تبكي. خسر أبي حلمه الوحيد برؤية ابنه ضابطاً يخرجه من حفرة صفّ الضابط التي عاش فيها طوال حياته، منذ تلك اللحظة تغيّر كثيراً، بقي إلى نهاية عمره حزيناً وشارداً، انحنى ظهره، وانخفض صوته، وأصبح ماضيه أقلّ بطولة، فكّر بأنّ موت صالح رسالةٌ ربّانيّة لعدم محاولة تغيير ما قسمه الربّ من أرزاقٍ وطبقات».

رحلتها نحو التطور شابها كثير من المصاعب والظروف المعقدة

الكرة الصينية... سفينة تائهة في بحر الأزمات

دالیان (الصين): نواف العقيل

مرت كرة القدم الصينية بكثير من الظروف المعقدة والقاسية عبر تاريخها؛ فما بين بيروقراطية حكومية صرفة، وظروف اقتصادية متدهورة، شقت اللعبة طريقها وسط أمواج متلاطمة، وأخفقت في الوصول إلى مستوى الدوريات والمنتخبات الكروية الكبرى أمثال السعودية واليابان وكوريا الجنوبية.

و«الشرق الأوسط» رصدت مراحل صعود وهبوط الكرة الصينية تاريخياً، وذلك بمناسبة المواجهة الآسيوية التي ستجمع الأخضر السعودي والتنين الصيني الثلاثاء في التصفيات المؤهلة لكأس العالم.

عقب «الجولة الجنوبية» الشهيرة التي قادها الزعيم السابق دينغ شياو بينغ في عام 1992، والتي أعادت تنشيط أجندة الإصلاح الاقتصادي في الصين، قرر «الاتحاد الصيني لكرة القدم» الانفصال عن «اللجنة الرياضية الوطنية» والتوجه إلى التخصيص العام.

وقبل ذلك التاريخ، كانت كرة القدم الصينية تعمل تحت ما يسمى «نظام الأمة بأكملها»، فقد كانت تعتمد على الحكومة في تخصيص الأموال للفرق؛ بما في ذلك تدريب الرياضيين وتمويلهم. ورغم أن رواتب اللاعبين لم تكن مرتفعة، فإن النظام قد ساعد في إنتاج ما يسمى «الجيل الذهبي» من نجوم كرة القدم الصينية، وجعل الصين منافساً رئيسياً في آسيا.

أدى إنشاء «الدوري الصيني لكرة القدم الاحترافية» في عام 1994، بعد بيع كل الأندية، إلى انفصال اتحادات وفرق كرة القدم المحلية عن الإدارة الحكومية المركزية، والحصول على تمويلها الخاص.

وقد أشعل هذا بدوره حماسة مشجعي كرة القدم الصينيين، الذين احتشدوا خلف الأندية المحلية بعد الاستثمارات التي جرت، وأصبح لاعبو كرة القدم من المشاهير بين عشية وضحاها.

وقد أدت الاستثمارات السخية والرعاية من القطاع الخاص إلى زيادة كبيرة في دخل اللاعبين، وبحلول عام 1998، كان لاعبو الدرجة الأولى يكسبون دخلاً سنوياً لا يقل عن 18 ألف دولار، وهو ما يزيد بنحو 20 ضعفاً على متوسط دخل المواطن العادي في الصين، وفقاً لموقع «تشاينا بوست»؛ بل إن بعض اللاعبين النجوم كسبوا أكثر من 180 ألف دولار.

وفي ظل هذه البيئة المزدهرة، ارتفع عدد لاعبي كرة القدم الشباب المسجلين في الصين إلى أكثر من 600 ألف لاعب بين عامي 1996 و2000، وفقاً لصحيفة «لياوشين إيفينينغ نيوز»، وكان المشجعون الصينيون يعتقدون أن المشهد الكروي المحلي الديناميكي من شأنه أن يدفع فريقهم الوطني إلى مستويات أعلى على المستوى الدولي.

ولكن تحت السطح كانت العلاقة بين رأس المال والأندية غير صحية، فقد أصبحت الفرق تعتمد بشكل كبير على التمويل من الشركات الأم فقط، وهذا مهد الطريق لانهيار كرة القدم الاحترافية الصينية في نهاية المطاف.

وأدى التركيز على المكاسب قصيرة الأجل إلى سوء الإدارة والقرارات المتسرعة بجانب انتشار الفساد، وبحلول أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، واجهت بطولة الدوري الممتاز قضايا، مثل التلاعب في نتائج المباريات، والتحكيم المتحيز من بعض الحكام بعد حصولهم على رشوة، وتراجع الاهتمام العام باللعبة، وإعادة ترتيب ملكية الأندية باستمرار؛ وقد دفع هذا بعض الأندية إلى حافة التفكك وترك اللاعبين يتصارعون مع البطالة.

وقد كانت العواقب سريعة؛ إذ انخفض عدد لاعبي كرة القدم الشباب المسجلين في الصين إلى 180 ألف لاعب فقط في عام 2005، ثم وصل إلى 7 آلاف لاعب فقط بحلول عام 2010، وفقاً لمعلومات صحيفة «لياوشين إيفينينغ نيوز».

بعد أن استحوذت «مجموعة إيفرغراند»، وهي شركة عقارية ضخمة، على نادي غوانغتشو لكرة القدم في عام 2010، دخل كثير من الشركات سوق كرة القدم الصينية من جديد، وأنفقت بسخاء على لاعبين مشهورين دولياً.

ويُعتقد أن هذا الحماس المتجدد كان مدفوعاً بحرص الحكومات المحلية والشركات على التوافق مع الاهتمام الشخصي للرئيس شي جينبينغ بالرياضة وتطلعاته إلى تقدم كرة القدم الصينية.

ففي عام 2015، وافقت لجنة رئيسية لتحديد الأجندة في «الحزب الشيوعي» على خطة إصلاح مركزية لتعزيز تطوير كرة القدم في الصين، وقد أكد هذا التصديق على الاعتقاد بأن «الحلم الصيني» المتمثل في تحقيق التجديد العظيم للأمة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطوير كرة القدم.

وقد شجع هذا الاهتمام الحكومي الجديد بكرة القدم الاستثمار المالي مرة أخرى لتنشيط صناعة كرة القدم الصينية، مما أدى إلى زيادة كبيرة في رواتب ومزايا اللاعبين.

ووفقاً لبيانات صحيفة «لياوشين إيفينينغ نيوز» في عام 2018، فقد بلغ متوسط الدخل السنوي للاعبي كرة القدم الرجال أكثر من 1,5 مليون دولار أسترالي، وهو ما يتجاوز متوسط الرواتب في الصين بأكثر من 160 مرة.

ورغم أن إحياء الدوري الاحترافي لم يرفع من أداء المنتخب الوطني للرجال على الفور، فإنه أدى إلى تحسين تصور الآباء عن هذه الرياضة، ففي عام 2016 ارتفع عدد اللاعبين الشباب المسجلين في اتحاد كرة القدم الصيني إلى أكثر من 40 ألف لاعب، وحددت الحكومة الصينية هدف الوصول إلى مليون لاعب شاب بحلول عام 2020.

ومع ذلك، ثبت أن هذا الازدهار؛ الذي ينبع من الانتهازية السياسية، هشّ وغير مستدام. فقد أدى الركود الاقتصادي في الصين، وفرض سقف وضريبة على الانتقالات، وجائحة «كوفيد19»، وقرار «الاتحاد الصيني لكرة القدم» إزالة الإشارات المؤسسية من أسماء الأندية، إلى إضعاف حماس المستثمرين لكرة القدم بشكل كبير.

ونتيجة لذلك واجه الدوري الصيني للمحترفين مرة أخرى عقبات مستعصية. فمنذ عام 2020، كانت الأندية المحترفة تتفكك سنوياً وتعلن إفلاسها، مع سحب المستثمرين تمويلهم.

وقد اتُّهم الرئيس السابق لـ«الاتحاد الصيني لكرة القدم»، تشين شيويوان، بالرشوة، بينما اعترف مدرب المنتخب الوطني السابق، لي تي، بدفع رشى والتلاعب بنتائج المباريات.

إن كل هذا لن يؤدي إلا إلى تقويض ثقة الجمهور بكرة القدم الصينية مرة أخرى، وأن يتساءل الآباء مرة أخرى عما إذا كان ينبغي لهم تشجيع أبنائهم على ممارسة هذه الرياضة بدلاً من رياضات شعبية أخرى في الصين تحصل على اهتمام أكبر، فهناك كثير من الدلائل التي تشير إلى أن مشاركة الشباب في كرة القدم تراجعت بشكل حاد على مدى السنوات الثلاث الماضية.

ويتعين على السلطات الكروية الصينية أن تدرك الآن ما الذي لم ينجح، فقد فشلت محاولات تسويق كرة القدم والاستثمار المالي الجامح الذي تحركه الانتهازية السياسية، كما فشلت محاولات إغراق الدوري بالنجوم الأجانب.

كرة القدم الصينية لم تجد بعدُ مكانها بين كبار القارة الآسيوية (الشرق الأوسط)

رغم أن إحياء الدوري الاحترافي لم يرفع من أداء المنتخب الوطني للرجال على الفور فإنه أدى إلى تحسين تصور الآباء عن هذه الرياضة

التنين الصيني غائب عن المشهد الكروي منذ سنوات (أ.ف.ب)

تصريحات درجال تفجر أزمة مفاجئة قبل قمة الكويت والعراق

الكويت: «الشرق الأوسط»

أثارت تصريحات إعلامية لرئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عدنان درجال، أزمة مفاجأة قبل يومين من انطلاقة مواجهة الكويت والعراق المقررة في الكويت، ضمن تصفيات كأس العالم 2026.

وزاد الجدل المصاحب للمواجهة إلى حد مطالبات محامين كويتيين بطرد درجال من الكويت، نظير التصريحات التي عدّت تلميحاً ضد الكويت وتسميتها بالمحافظة، قبل أن يستدرك بتصحيحها إلى دولة الكويت. وحددت المحكمة الإدارية الكويتية جلسة 6 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، لنظر الدعوى المقامة من المحامي عادل اليحيى، التي تطالب بمنع دخول رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عدنان درجال الكويت، وطالب فيها أيضاً بطرده، وبمنع دخوله الكويت مجدداً احتراماً لسيادة الكويت، وتقديراً لمشاعر أهالي الأسرى والشهداء.

وذكر اليحيى في دعواه أن درجال سرق أندية الكويت في الغزو العراقي الغاشم، ووصف دولة الكويت أمام الإعلام بأنها محافظة عراقية، مخالفاً الأعراف الدولية بصفتها صاحبة سيادة وأن شعبها حر.

جاء ذلك بعد خطأ لفظي لدرجال خلال حديث لوسائل إعلامية ذكر بها أن اللاعب أيمن حسين الذي تعرض لإصابة خلال المواجهة التي انتصر فيها المنتخب العراقي على نظيره العماني 1 - 0 بمحافظة البصرة حالته مستقرة بعد أن تعرض لضربة في الصدر تسببت بنزيف داخلي.

وقال درجال إن إصابة أيمن بنزيف داخلي كانت صعبة «لذلك قررنا سرعة نقل اللاعب لمحافظة الكويت»، ليعدل اللفظ ويقول: «عفواً»، ويصفها بـ«دولة الكويت الشقيقة، التي سهلت نقل اللاعب إلى أحد المستشفيات بها»، كما ذكر. وتعد الكويت أقرب للبصرة من بغداد العراقية.

من جانب آخر، تقدم المحامي مشاري السند بشكوى أمام النائب العام، ضد رئيس الاتحاد العراقي عدنان درجال، على وجوده في دولة الكويت، ذاكراً بشكواه أن درجال أحد المتهمين بنهب دولة الكويت والأندية الكويتية بقرار جمهوري أثناء الغزو العراقي لدولة الكويت.

يأتي ذلك في الوقت الذي أُعلن عن نفاد تذاكر مباراة المنتخبين الكويتي والعراقي، المقررة الثلاثاء.

في حين حذر الاتحاد الكويتي من التذاكر المزورة التي يروج لها «مجهولو الهوية» من أجل الاستفادة من هذا الحدث. وقال في بيان: «اطلع الاتحاد الكويتي لكرة القدم على ما تم تداوله عبر كثير من مواقع التواصل الاجتماعي، بأنه يوجد أشخاص مجهولو الهوية يقومون ببيع تذاكر لحضور مباراة كرة القدم بين منتخب الكويت الوطني ومنتخب العراق، يوم الثلاثاء المقبل، في التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى (كأس العالم 2026)، بطريقة غير مشروعة، مستغلين بذلك إقبال الجماهير الكويتية الوفية لمساندة ومؤازرة منتخبها الوطني في هذه المباراة».

وبيّن الاتحاد الكويتي لكرة القدم أن لديه منصة معتمدة لبيع تلك التذاكر «وهي المعتمدة فقط لدخول المباراة. وبناء على ذلك يحذر الاتحاد الكويتي لكرة القدم الجماهير كافة من التعامل مع هذه الفئات المجهولة والمواقع غير الرسمية، الأمر الذي قد يتسبب في حرمان من يشترونها من دخول الملعب، فضلاً عن خسارة الأموال وتعرضهم للنصب والاحتيال من هذه المواقع والفئات المجهولة وغير الرسمية»، وأن الاتحاد سيتخذ الإجراءات المتبعة بهذا الشأن تجاه هؤلاء. واستناداً لذلك، فإن الاتحاد الكويتي لكرة القدم يخلي مسؤوليته المالية والإدارية والقانونية تجاه المتعاملين مع هذه المواقع والفئات غير الشرعية. وعليه يرجى من الجماهير كافة توخي الحذر، واتباع الإجراءات الصحيحة في هذا الشأن، وفقاً للنظم المعمول بها في الاتحاد الكويتي لكرة القدم.

من جانبه، أكد الدكتور محمد بوعباس، مدير إدارة الإعلام والعلاقات العامة في الاتحاد الكويتي لكرة القدم، نفاد جميع التذاكر المتاحة للبيع لجماهير الكويت والعراق. كما وجه بوعباس الشكر إلى «جماهير الأزرق على تفاعلها وحرصها على دعم المنتخب في مباراته المهمة أمام منتخب العراق»، متمنياً «الالتزام بتعليمات رجال الأمن والجهات المنظمة والتعاون معهم من أجل إنجاح المباراة». وخُصصت 100 تذكرة لذوي الاحتياجات الخاصة؛ حيث زُوّد «نادي الطموح للإعاقة الذهنية» بالعدد المطلوب، فيما ستوزّع بقية التذاكر عن طريق اتحاد الكرة.

جماهير العراق تتطلع لمساندة منتخب بلادها في قمة الثلاثاء... وفي الإطار عدنان درجال (الشرق الأوسط)

تجاوزت الإصابات وضغط الجماهير الأميركية لتحقق الفوز على بيغولا في النهائي

سابالينكا تحلّق بكأس بطولة «فلاشينغ ميدوز»... بـ«روح النمر»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

جسَّدت البيلاروسية أرينا سابالينكا، صاحبة الوشم على شكل نمر، روح حيوانها المفضل عندما شقت طريقها في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة للتنس (فلاشينغ ميدوز) متجاوزة كل الصعوبات والتحديات لترفع في النهاية الكأس بعد تغلبها على الأميركية جيسيكا بيغولا 7 - 5 و7 - 5.

واحتفظت المصنفة الثانية عالمياً بلقبها في بطولة أستراليا المفتوحة، لكنها عانت من إصابة في الظهر في دورة روما، ثم خرجت من دور الثمانية في «رولان غاروس» الفرنسية بسبب المرض وانسحبت من «ويمبلدون» الإنجليزية لإصابة في الكتف.

ومع أنّ بيغولا حظيت بدعم السواد الأعظم من الحاضرين، لكنها وقفت عاجزة أمام ضربات سابالينكا القوية، في لقاء شهده حشد جماهيري غفير بلغ 23 ألفاً تقدمه الفائز بالميدالية الذهبية الأولمبية في سباق 100 متر نواه لايلز، ونجم كرة السلّة الأميركية ستيفن كوري وبطل العالم السابق في «فورمولا 1» البريطاني لويس هاميلتون.

وأحرزت سابالينكا ابنة الـ26 عاماً 40 كرة رابحة لتصبح أول لاعبة منذ الألمانية أنجليك كيربر في عام 2016 تفوز ببطولتين كبيرتين على الملاعب الصلبة في العام نفسه.

لقد أصبح وشم النمر المميز على ذراعها رمزاً مناسباً لها عندما عادت بقوة بعد فترة معاناة لتفوز ببطولة سينسناتي الأميركية الشهر الماضي وتتفوق على أعتى المنافسات في «فلاشينغ ميدوز»، حيث لم تخسر سوى مجموعة واحدة في طريقها للنهائي.

وقالت سابالينكا وصيفة بطلة العام الماضي والتي بلغت نصف النهائي عامي 2022 و2023: «أنا عاجزة عن التعبير. في كثير من الأحيان كنت قريبة الموسم الماضي من الفوز بلقب بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، وأخيراً حصلت عليه». وتابعت: «قلت لنفسي... لا تستسلمي أبداً، لتحقيق حلمك اعملي بجد. أنا فخورة بنفسي للغاية. شكراً جزيلاً لكل هذا الدعم خلال هذين الأسبوعين المذهلين».

في المقابل وصلت بيغولا إلى «فلاشينغ ميدوز» في أعقاب فوزها بدورة تورونتو وحلولها وصيفة لسابالينكا نفسها في سينسناتي. كما أنّها فازت بـ15 مباراة من أصل 16 خاضتصها على الملاعب الصلبة في أميركا الشمالية خلال هذا الصيف.

وعلّقت بيغولا عقب نهاية المباراة: «كنت أتمنى لو سمحت لي بالحصول على مجموعة واحدة على الأقل. لقد خضنا مباراة صعبة في سينسناتي قبل بضعة أسابيع، هي واحدة من أفضل اللاعبات في العالم».

وأضافت: «سابالينكا قوية للغاية ولن تمنحك أي شيء. يمكنها انتزاع المضرب من يدك. أنا سعيدة لأنني تمكنت من البقاء في المنافسة والقتال حتى الأشواط الحاسمة».

وكانت سابالينكا التي خسرت نهائي «فلاشينغ ميدوز» العام الماضي أمام الأميركية الأخرى كوكو غوف، قد عانت في بداية المباراة أمام بيغولا التي تمكنت من كسر إرسالها لتتقدم 2 - 1. غير أنّ البيلاروسية أظهرت صلابة كبيرة وتمكنت من الردّ بالمثل لتقلب النتيجة وتتقدم 4 - 2. ولم يأتِ فوز سابالينكا في المجموعة الثانية من دون قتال، حيث عوضت بيغولا تأخرها 0 - 3 لتتقدم 5 - 3. قبل أن تعود البيلاروسية وتفرض هيمنتها وتحسم اللقاء.

وعلقت بيغولا على أدائها: «إذا لم أستطع أن أستمد الثقة من هذه المباراة، فلا بد أن هناك خطأً ما. أنا منزعجة نوعاً ما، وأشعر أنه كان ينبغي أن أقدم أداءً أفضل في بعض اللحظات. لكنني أعتقد أنني سأتخطى الأمر قريباً».

ويعد هذا الفوز هو السادس لسابالينكا مقابل خسارتين في المواجهات المباشرة مع بيغولا.

سابالينكا تحتفل بالتتويج بكأس بطولة «فلاشينغ ميدوز» الأميركية (أ.ب)

ألمانيا المتجددة والمنتعشة بالانتصار الساحق على المجر تأمل تأكيد جدارتها أمام هولندا في الجولة الثانية للدوري الأوروبي

فرنسا «الجريحة» في اختبار صعب أمام بلجيكا... وإيطاليا مرشحة لمواصلة التقدم

لندن: «الشرق الأوسط»

تتطلع فرنسا للتعويض ومصالحة جماهيرها عندما تخوض مباراة من العيار الثقيل أمام بلجيكا بالجولة الثانية لمباريات الدوري الأوروبي، فيما تبدو إيطاليا مرشحه لمواصلة تقدمها على حساب إسرائيل.

وكانت فرنسا تأمل في انطلاقة قوية في النسخة الثالثة للدوري الأوروبي، لكنها تعرضت لهزيمة قاسية في عقر دارها أمام إيطاليا 1 - 3 الجمعة على ملعب «بارك دي برانس».

ولن تكون مهمة الفريق الفرنسي الذي سيلعب أمام جماهيره في مدينة ليون سهلة أمام نظيره البلجيكي الفائز 3 - 1 على إسرائيل الجمعة.

وسيحرص مدرب فرنسا ديدييه ديشامب على عمل تغييرات على تشكيلته التي بدت مفككة، خاصة في الشق الدفاعي، ومن المؤكد أنه سيدفع بجناح باريس سان جيرمان عثمان ديمبيلي بعدما قرر منح الفرصة لمايكل أوليسيه جناح بايرن ميونيخ في مواجهة إيطاليا. وكان أوليسيه تألق بشكل لافت في صفوف منتخب فرنسا الأولمبي في ألعاب باريس الشهر الماضي وساهم بشكل كبير في إحرازه الميدالية الفضية، لكنه ظهر باهتاً أمام إيطاليا.

وتنتظر جماهير فرنسا توهج القائد والهداف نجم ريال مدريد الإسباني كيليان مبابي، الذي أكد على أن مواجهة بلجيكا ستكون فرصة لرد الاعتبار والتعويض.

ولا يتمتع دوري الأمم الأوروبية ربما بنفس جاذبية بطولة أوروبا، لكن مبابي يعرف الفرق بين الأداء الجيد والأداء السيئ في هذه البطولة، التي فازت بها فرنسا عام 2021 قبل أن تحتل المركز الثالث في مجموعتها في النسخة التالية، وقال: «بالنسبة لنا لا يوجد شيء أكثر أهمية من المنتخب الفرنسي. فزنا بالفعل بهذه البطولة ولم يكن هناك رد فعل استثنائي... لا نريد الظهور بشكل يحبط الجماهير ونعد بمباراة قوية أمام بلجيكا».

في المقابل يؤمن كيفن دي بروين قائد بلجيكا والذي سجل هدفين من ثلاثية الفوز على إسرائيل في المباراة التي أقيمت من دون جماهير في المجر بسبب مخاوف أمنية، أن منتخب بلاده يملك العديد من العناصر الرائعة القادرة على تحقيق انتصار جديد ولو في عقر دار الفرنسيين.

وقال دومينيكو تيديسكو مدرب بلجيكا، الذي تعرض لضغوط شديدة بعد خروج الفريق بشكل مخيب للآمال من دور الستة عشر لكأس أوروبا (يورو 2024) في يوليو (تموز) الماضي: «بدأنا الدوري الأوروبي بشكل جيد وسجلنا ثلاثية كنا قادرين على مضاعفتها، وهذه إشارة إيجابية على التحسن».

وقال دي بروين: «من الملاحظ الآن أن اللاعبين يحفظون أدوارهم، تمكنا من إيجاد اللاعبين المناسبين في الأماكن المناسبة. وهذا ما يجعلنا نصنع الفرص».

وأضاف نجم مانشستر سيتي الإنجليزي: «عندما تلعب ست مباريات في دور المجموعات، فإن كل مباراة تكون مهمة، فرنسا انتصرت علينا وأقصتنا من كأس أوروبا، والمباراة فرصة جيدة للرد».

أما إيطاليا فبعد العرض القوي والفوز على فرنسا افتتاحاً، فإنها مرشحة لتعزيز صدارتها للمجموعة وتحقيق انتصار ثانٍ على حساب إسرائيل هذه المرة في العاصمة المجرية بودابست، لتأكيد بداية حقبة جديدة مع المدرب لوسيانو سباليتي.

وأظهر المنتخب وجهاً مغايراً لما قدمه في مشاركته الكارثية في كأس أوروبا التي ترافقت مع انتقادات حادة طالت خيارات سباليتي، الذي اعترف بمسؤوليته وأنه وضع يديه الآن على التشكيلة التي تمتلك الجودة والقادرة على صنع تاريخ جديد لإيطاليا.

وقال سباليتي: «مررت بصيف سيئ للغاية... خلال 30 عاماً من مزاولتي هذه المهنة (التدريب)، لا أتذكر أنني مررت بمثل هذا الموقف (في إشارة لضعف دفاعه). وطبّق سباليتي شكلاً مغايراً لخطط الدفاع في مواجهة فرنسا، فاعتمد طريقة 3 - 5 - 1 - 1. للسيطرة على منطقة المناورة بخط الوسط، وبفضل تشكيلة غالبيتها من العناصر الشابة، بدت إيطاليا أكثر نشاطاً وحرية وتحرراً من السابق، كما كانوا أكثر ثباتاً ذهنياً ونجحوا في رد الفعل رغم تأخرهم في النتيجة في الثواني الأولى بهدف برادلي باركولا، فيما وصفه بـ(ردة فعل فريق كبير)، وهو ما عابهم في (يورو 2024) بألمانيا».

وقد يكون المكسب الأكبر الذي خرجت به إيطاليا من مواجهة فرنسا، إلى جانب الظفر بالنقاط الثلاث ونجاح الرسم التكتيكي الجديد، هو المجازفة بالدفع بالشباب كاختبار مهم لقدراتهم قبل الاستحقاقات المقبلة في تصفيات كأس العالم 2026.

وتألق من بين هؤلاء الشباب لاعب الوسط صامويل ريتشي (23 عاماً)، إضافة إلى زميليه في خط الوسط ديفيدي فراتيزي (24) صاحب الهدف الثاني، والعائد من الإيقاف ساندرو تونالي (24) الذي صنع الهدف الأول بطريقة رائعة للمتألق الآخر فيديريكو دي ماركو (26)، والبديل صاحب الهدف الثالث جاكومو راسبادوري.

على جانب آخر، ظهر المنتخب الألماني بصورة متألقة في مستهل مشواره بالمجموعة الثالثة للدوري الأوروبي بانتصار ساحق على نظيره المجري بخمسة أهداف دون رد في مدينة دوسلدورف، ليؤكد أن مرحلة التجديد تحت قيادة المدرب يوليان ناغلسمان تسير بشكل جيد بعد الخروج المخيب من ربع نهائي كأس أوروبا التي استضافها واعتزال العديد من كوادره الأساسية.

وتصدرت ألمانيا الترتيب بفارق الأهداف عن هولندا التي تلتقيها غداً في قمة المجموعة، علماً بأن الأخيرة حسمت فوزها في الدقائق الأخيرة على ضيفتها البوسنة والهرسك 5 - 2.

وبعد خيبة كأس أوروبا والخروج المر أمام إسبانيا 1 - 2 في ربع النهائي، بدت ألمانيا متجددة بغياب عدد من لاعبيها المخضرمين المعتزلين دولياً وبقيادة نجمها الشاب جمال موسيالا، الذي ساهم في تسجيل أربعة من الأهداف الخمسة. وكان جمال موسيالا، لاعب وسط بايرن ميونيخ الألماني، وفلوريان فيرتز، موهبة فريق ليفركوزن الألماني، الذي تطلق عليه الجماهير لقب «فوسيالا»، في دائرة الضوء مرة أخرى مع عودة المنتخب للعب مجدداً. وقال موسيالا: «من الممتع دائماً اللعب مع فيرتز».

وكرّم الاتحاد الألماني للعبة، موسيالا قبل انطلاق المباراة بعدما تصدّر ترتيب الهدّافين في كأس أوروبا 2024. بالشراكة مع خمسة لاعبين آخرين بثلاثة أهداف.

وجاء أداء موسيالا المذهل في الأسبوع نفسه الذي تجاهله منظمو جائزة «الكرة الذهبية»، حيث لم يتم إدراجه في القائمة المختصرة المكونة من 30 لاعباً التي تم الإعلان عنها الأربعاء الماضي للفوز بالجائزة المرموقة، التي يتم منحها لأفضل لاعب في العالم. بينما كان فيرتز من بين اللاعبين المرشحين للفوز بالجائزة بعد الدور الهام الذي لعبه لتتويج فريقه بالثنائية المحلية (الدوري الألماني وكأس ألمانيا) الموسم الماضي.

وافتقد مدرب ألمانيا ناغلسمان لجهود ثلاثة لاعبين معتزلين دولياً، هم الحارس مانويل نوير ولاعبا الوسط توني كروس وإلكاي غوندوغان، فيما عوّض غياب حارس بايرن ميونيخ بنظيره في برشلونة الإسباني مارك - أندريه تير شتيغن. كما أجرى خمسة تغييرات مقارنة بالتشكيلة الأخيرة التي خسرت أمام إسبانيا.

لكن أمنية ناغلسمان بالجمع بين اللعب والفوز والمتعة تحققت، وأكد على أن هذه العروض هي التي تجدد «الارتباط بالجماهير».

وضمن المجموعة نفسها عانت هولندا لحسم فوزها على البوسنة والهرسك 5 - 2 وبفضل ثلاثية في آخر الدقائق.

وغاب عن منتخب هولندا المهاجم ممفيس ديباي الذي ما زال يبحث عن نادٍ منذ رحيله عن أتليتكو مدريد الإسباني في حين ألمحت الصحف المحلية أنه بات قريباً من التوقيع مع كورينثيانز البرازيلي.

وفي المستوى الثاني للدوري الأوروبي استهل المنتخب الإنجليزي حقبة ما بعد مدربه السابق غاريث ساوثغيت بفوز مقنع على مضيفه الآيرلندي 2 - 0 في دبلن، ضمن منافسات الجولة الأولى للمجموعة الثانية.

وفرض الثنائي ذو الأصول الآيرلندية ديكلان رايس وجاك غريليش نفسيهما بتسجيل هدفي فوز إنجلترا على فريق بلدهما الأصلي. وأخفقت إنجلترا في التتويج بكأس أوروبا عقب الخسارة في النهائي أمام إسبانيا 1 - 2. مما دفع المدرب ساوثغيت الذي أمضى 8 سنوات على رأس الجهاز التدريبي للتخلي عن منصبه، فاستعان اتحاد اللعبة المحلي بمدرب تحت 21 عاماً لي كارسلي بدلاً منه بشكل مؤقت.

لاعبو فرنسا يتوسطهم القائد مبابي خلال التدريب قبل مواجهة بلجيكا الصعبة (أ.ف.ب)

الخسارة القاسية أمام إيطاليا ستشعل حماس لاعبي فرنسا في مواجهة بلجيكا

موسيالا تألق وكان وراء انتصار ألمانيا الساحق (إ.ب.أ)

الجناح المعار من مانشستر يونايتد يصنف إحدى أفضل المواهب بالقارة... ولديه القدرات للعب دور إيجابي في النادي اللندني

لماذا يعدّ سانشو صفقة مثالية لتشيلسي تحت قيادة ماريسكا؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تفاجأ كثيرون بتعاقد تشيلسي مع جادون سانشو، على سبيل الإعارة من مانشستر يونايتد، في اليوم الأخير من فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة، على أمل أن يتمكّن المهاجم الشاب، الذي كان يُنظر إليه على أنه أحد أفضل لاعبي كرة القدم في أوروبا من حيث القدرة على الاستحواذ على الكرة واختراق دفاعات المنافسين، من إحياء مسيرته بالدوري الإنجليزي.

يؤمن تشيلسي بأنه عندما يشعر الجناح الإنجليزي، البالغ من العمر 24 عاماً، بالثقة في المكان الذي يلعب فيه، فإنه سيظهر وجهاً مختلفاً تماماً عمّا كان يقدمه مع مانشستر يونايتد.

لقد قدّم سانشو مستويات رائعة مع بوروسيا دورتموند الموسم الماضي، وقاده للوصول إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا، ليُذكّر الجميع بأنه لا يزال يمتلك قدرات وفنيات استثنائية. لذا، فالأمر متروك للمدير الفني لتشيلسي، إنزو ماريسكا، لكي يساعده على تقديم أفضل ما لديه داخل المستطيل الأخضر. ومن الواضح أن الطريقة التي يلعب بها المدير الفني الإيطالي، الذي يشجّع أجنحة فريقه على أن يكونوا إيجابيين في المواجهات الفردية، تناسب سانشو تماماً، حسب وجهة نظر أدريان كلارك، في المقالة التي نشرها على موقع الدوري الإنجليزي الممتاز.

وربما كان للمستويات الرائعة التي قدمها سانشو أمام باريس سان جيرمان في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي دور كبير في قرار تشيلسي بالتعاقد معه هذا الصيف. لقد لعب الإنجليزي الدولي دوراً مؤثراً للغاية في تلك المباراة، حيث تقدم بالكرة 29 مرة وأكمل 12 مراوغة ناجحة، وهو أكبر عدد من المراوغات الإيجابية على الإطلاق من قبل لاعب إنجليزي في البطولة الأقوى بالقارة العجوز. كما كانت هذه أيضاً أعلى حصيلة لأي لاعب منذ قيام النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي بـ16 مراوغة ناجحة ضد مانشستر يونايتد في عام 2008.

وفي المقابل، كان أكبر عدد من المراوغات الناجحة لسانشو مع مانشستر يونايتد هو 5 فقط. وخلال الموسمين الكاملين اللذين لعبهما في «أولد ترافورد» (2021 - 2022، و2022 - 2023)، بلغ متوسط مراوغات سانشو 4 مراوغات لكل 90 دقيقة، وأكمل نصفها فقط. وفي دوري أبطال أوروبا مع بوروسيا دورتموند الموسم الماضي، كان الوضع مختلفاً تماماً، حيث بلغت الإحصاءات المتعلقة بعدد مراوغاته ضعف ما كانت عليه مع مانشستر يونايتد.

يضم تشيلسي عدداً من اللاعبين البارزين في مركز الجناح، لذا فإن المنافسة على حجز مكان في التشكيلة الأساسية تحت قيادة ماريسكا ستكون شرسة للغاية. وفي حال الاعتماد على كول بالمر في مركز صانع الألعاب (كما حدث بالفعل في آخر مباراتين)، فإن سانشو سيدخل في منافسة مع نوني مادويكي وميخايلو موديريك وبيدرو نيتو؛ من أجل حجز مكان في التشكيلة الأساسية في مركز الجناح. لكن كيف تبدو الإحصاءات المتعلقة بهؤلاء اللاعبين في الدوري الإنجليزي الممتاز بالمقارنة مع سانشو منذ انضمامه إلى مانشستر يونايتد في بداية موسم 2021 - 2022؟ سيشعر مادويكي، الذي يعد النجم الأبرز في تشيلسي في الوقت الحالي، بالثقة في قدرته على الاحتفاظ بمكانه في التشكيلة الأساسية على الرغم من وصول سانشو. لقد أظهر مادويكي قدرته على خلق خطورة كبيرة على مرمى المنافسين، وسجّل ثلاثية (هاتريك) في مرمى وولفرهامبتون في الجولة الثانية، بالإضافة إلى أن الأرقام المتعلقة بعدد مراوغاته في الدوري الإنجليزي الممتاز أفضل بكثير من أرقام سانشو. ومع ذلك، لا يزال يتعين على مادويكي التحسّن فيما يتعلق بقدرته على خلق الفرص الكبيرة والتمريرات الحاسمة.

أما الوافد الجديد بيدرو نيتو، الذي يمكنه اللعب على أي من الجناحين، فهو صانع ألعاب متميز، ويمتلك سرعة فائقة تُمكّنه من الوصول إلى أماكن رائعة داخل الملعب. يتفوق نيتو على سانشو فيما يتعلق بعدد التمريرات العرضية التي يرسلها إلى منطقة الجزاء، كما يتفوق في عدد التمريرات الحاسمة لكل 90 دقيقة. ومع ذلك، ربما يتعين على اللاعب البرتغالي أن يسجل مزيداً من الأهداف لكي يضمن مكاناً في التشكيلة الأساسية.

ومن بين هؤلاء اللاعبين الثلاثة، ربما يكون موديريك هو الأكثر تكافؤاً مع سانشو. ربما يكون سانشو هو الأكثر خطورة في الثلث الأخير من الملعب، لكن موديريك يتفوق من حيث الكرات العرضية المرسلة إلى داخل منطقة الجزاء. وإذا قمنا بتقييم البيانات الخاصة بأجنحة تشيلسي خلال الموسم الماضي (بالمقارنة بما قدمه سانشو في موسم 2022 - 2023) فإن سانشو يتفوق على جميع الأجنحة الموجودة في تشيلسي حالياً، خصوصاً فيما يتعلق بصناعة الأهداف.

وتشير الأرقام والإحصاءات إلى أن سانشو سجّل 6 أهداف في 21 مباراة لعبها مع مانشستر يونايتد في آخر موسم كامل له مع الفريق. وعلى الرغم من أن أداءه كان يجب أن يكون أفضل من ذلك - كان يفتقر إلى الثقة في ذلك الوقت - فإن دقة تسديداته على المرمى كانت رائعة. كان سانشو يلعب ناحية اليسار ثم يدخل إلى عمق الملعب، وكان معدل تحويل الفرص إلى أهداف في موسم 2022 – 2023 مثيراً للإعجاب للغاية، حيث وصل إلى 42,9 في المائة. وكانت مشكلته الأساسية تتمثل في قلة عدد التسديدات، حيث سدد 14 تسديدة على المرمى، بمعدل تسديدة واحدة كل 121 دقيقة.

سيكون من المثير أن نرى ما المركز الذي سيلعب به سانشو تحت قيادة ماريسكا. يبدو الأمر كما لو أن بوروسيا دورتموند كان يعتمد عليه بشكل أكبر جناحاً أيمن، في حين كان مانشستر يونايتد يعتمد عليه ناحية اليسار في كثير من الأحيان. وعند تحليل بياناته المتعلقة بالتسديد على المرمى في الدوري الإنجليزي الممتاز، نجد أن سانشو يميل إلى الدخول ناحية عمق الملعب؛ للتسديد من ناحية اليسار، في حين سدد عدداً قليلاً جداً من التسديدات من الزاوية اليمنى لمنطقة الجزاء.

لقد بدت عودة سانشو لصفوف يونايتد وانتظامه في معسكر الإعداد معه بادرة صلح مع المدير الفني، الهولندي إريك تن هاغ، بعد أن تصدّعت الأمور بينهما بداية الموسم الماضي، لدرجة أن سانشو وصفه بـ«الكاذب» بعد استبعاده من مباراة آرسنال، وهو الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى انتقاله إلى بوروسيا دورتموند على سبيل الإعارة. لكن رغم إشارات تن هاغ إلى أنه فتح صفحة جديدة من سانشو، وأنه سيعتمد عليه للعب دور أساسي في التشكيلة للموسم الحالي، فإن المدرب الهولندي كان يرتب لشيء آخر قبل ختام موسم الانتقالات. هذا الخلاف ولا شيء آخر يبدو هو السبب في دفع أحد أفضل اللاعبين موهبة للرحيل بهذا الشكل المفاجئ.

كانت جماهير يونايتد ترى عودة سانشو إلى صفوف الفريق أمراً عملياً بالنسبة لتن هاغ والنادي، لكن المدير الفني الهولندي يبدو أنه لم يهضم بعد مشكلات الموسم الماضي التي كانت لها تداعيات كبيرة على سيطرته على غرفة خلع الملابس، وهو الأمر الذي خشي أن يتكرر هذا الموسم فسارع باتخاذ هذه الخطوة بإعارة اللاعب لمنافس إنجليزي، مدعياً أنها لحل مشكلات النادي المالية.

لا يمكن لأحد أن يشكك في الموهبة الكبيرة التي يمتلكها سانشو، لكنه لم ينجح حتى الآن في إظهار هذه الموهبة كما ينبغي في الدوري الإنجليزي الممتاز. وإذا تمكّن تشيلسي من مساعدته على تقديم أفضل ما لديه داخل الملعب، فسيثبت سانشو أن المشككين في قدراته كانوا مخطئين للغاية.

سانشو يتطلع للرد على المشككين بانتقاله لتشيلسي... وسيحارب لحجز مكانه أساسياً (موقع تشيلسي)

يبدو أن تن هاغ لم يهضم بعد مشكلاته مع سانشو الموسم الماضي فقرر إعارته بشكل مفاجئ

سانشو خاض فترة إعداد يونايتد ثم فوجئ بإعارته (أ.ب)

مدرب برايتون الشاب نجح في الفوز بحب الجماهير... ويرى أنهم العامل المهم لحسم المباريات

هورزيلر: لا أخجل من استشارة اللاعبين الكبار وأتعلم منهم

لندن: إيد آرونز*

يُعد الألماني فابيان هورزيلر، البالغ من العمر 31 عاماً، أصغر مدير فني دائم في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن هذا لا يعني أنه يخشى طلب المشورة من اللاعبين الأكثر خبرة في فريقه، مثل المهاجم الإنجليزي الدولي داني ويلبيك، الذي سجل الهدف الثاني لبرايتون في المباراة التي سحق فيها إيفرتون بثلاثية نظيفة في الجولة الافتتاحية للموسم الجديد. لذا، فإن ويلبيك هو أفضل شخص يمكن لهورزيلر أن يطلب منه النصيحة ويبدو أن ذلك كان مهماً في الفوز الذي حققه برايتون على مانشستر يونايتد 2-1 بقيادة المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ.

وقال المدير الفني الألماني، الذي أنهى مسيرته لاعباً وهو في الثالثة والعشرين من عمره للتركيز على التدريب ويصغر ويلبيك بأكثر من عامين: «هذا أحد أساليبي في القيادة - أستمع إلى اللاعبين ذوي الخبرة، لأنني أيضاً يمكنني أن أتعلم منهم. أنا أتفهم ذلك تماماً، واللاعبون يعرفون ذلك جيداً. في النهاية، لديهم خبرات داخل الملعب أكثر مني – ولا أخشى أن أقول ذلك لأن هذه هي الحقيقة. يمكنني التعلم منهم وسماع آرائهم لمساعدتي في الاستعداد للمباريات التي سنواجهها. داني ويلبيك لعب لمانشستر يونايتد 13 عاماً وكان من الجيد الاستماع لنصائحه، لديه بعض المعرفة عن هذا النادي وعن سلوك لاعبيه. وسأكون ساذجاً إذا لم أستفد من خبرة ويلبيك في هذا الصدد. أنا من أتخذ القرارات في نهاية المطاف، وأنا من أضع خطة المباراة المناسبة».

وبعد صيف أنفق فيه برايتون ما يقرب من 150 مليون جنيه إسترليني على التعاقد مع لاعبين جدد، والبداية الجدية للموسم، هناك الكثير من الأسباب التي تجعل جمهور النادي يشعر بالتفاؤل. وسيزيد هذا الشعور بالتفاؤل في حال نجاح النادي في التعاقد مع الظهير الأيسر لفنربخشة التركي، فردي كاديوغلو - الذي تشير تقارير أيضاً إلى اهتمام مانشستر يونايتد بالتعاقد معه - ولاعب خط الوسط الدنماركي في نادي سيلتيك، مات أوريلي، بعد أن كسر النادي بالفعل الرقم القياسي لأغلى صفقة في تاريخه هذا الأسبوع بأكثر من 10 ملايين جنيه إسترليني، من خلال التعاقد مع جورجينو روتر من ليدز يونايتد مقابل 40 مليون جنيه إسترليني. لكن الحقيقة أن المصدر الأكبر للشعور بالتفاؤل لدى جمهور برايتون كان التعاقد مع المدير الفني الألماني الشاب نفسه.

وقبل أيام قليلة من المباراة التي فاز فيها على إيفرتون، التي شهدت أيضاً تألقاً لافتاً من لاعب يشارك مع الفريق للمرة الأولى وهو يانكوبا مينتيه، تلقى هورزيلر تصفيقاً حاراً من أكثر من 300 من مشجعي برايتون الذين تمت دعوتهم إلى المنتدى السنوي الذي يعقده النادي كل عام قبل انطلاق الموسم الجديد. وبجانب سؤاله عما إذا كان سيضع وشماً لطائر النورس إذا حقق برايتون الفوز على غريمه التقليدي كريستال بالاس هذا الموسم، سُئل المدير الفني السابق لسانت باولي أيضاً عما إذا كان يرى هذا المنصب «نقطة انطلاق» بالنسبة له - ربما مع وضع تجربة برايتون مع سلفه روبرتو دي زيربي في الاعتبار. ورد المدير الفني الألماني على هذا قائلاً: «لا أرى نفسي الأكثر أهمية، فالأمر يتعلق أكثر بنقل معرفتي وشغفي للاعبين والنادي ولكم».

المدير الفني الألماني الشاب الذي اعتزل اللعب في الثالثة والعشرين من عمره يقود لاعبين أكبر منه عمراً

عندما كان يتحضر هورتزيلر لمواجهة مانشستر يونايتد، كان يضع في اعتباره أن برايتون سبق وحقق أمامه نجاحاً كبيراً، بالفوز في أربعة انتصارات خلال آخر ست مباريات، وقد استمد من ذلك الحافز لحصد فوز قاتل جديد حتى وإن جاء على عكس سير اللقاء وفي الثواني الأخيرة (2-1). يقول هورتزيلر: «لقد تحدثت مع اللاعبين وأكدت لهم أن جمهورهم ينتظر منهم الكثير على أرض الملعب. في النهاية، يتعلق الأمر ببذل كل ما لديك من جهد. يجب أن يشعر الجمهور خلال كل مباراة بأن كل لاعب يبذل أقصى ما لديه. أحاول دائماً بناء علاقة قوية مع المشجعين، لأنني في النهاية أريد أن يكون الجمهور هو اللاعب رقم 12 في الفريق، هذا الجمهور يدعمنا في كل موقف».

وأضاف: «في مباريات مثل مانشستر يونايتد هناك لحظات يتعين علينا خلالها المعاناة معاً... والجمهور يلعب دوره في تحفيز الفريق، وظيفتنا: أن نبني علاقة قوية مع هذه الجماهير، ولن ينجح ذلك إلا إذا قدمنا كل ما لدينا داخل الملعب، ولعبنا بكل قوة».

* خدمة «الغارديان»

هورزيلر المدرب الأصغر في تاريخ الدوري الإنجليزي يأمل صناعة مجده في برايتون (أ.ب)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

22 الشرق الأوسط

الاثنين 2024/9/9 - Monday - العدد 16722 Issue

فيصل بالطيور لـ الشرق الأوسط: سنعرض أفلاماً شكّلت علامة فارقة في تاريخ السينما

«بيت السينما»... الوجه الجديد للفن السابع في الرياض

الدمام: إيمان الخطاف

تنتشر في عدة دول من حول العالم دور عرض السينما الفنية «Art house»، التي تركز على الأفلام المستقلة والبعيدة عن النمط التجاري السائد، إلا أن هذه الدور ظلت محدودة عربياً، ليأتي «بيت السينما» بوصفه أول سينما فنيّة بمدينة الرياض، ومن المنتظر افتتاحها للجمهور الشهر المقبل.

في حديث له مع «الشرق الأوسط» يقول فيصل بالطيور، وهو المؤسس والرئيس التنفيذي لـ«بيت السينما» عن الإضافة المنتظرة التي سيقدمها هذا المشروع: «هو إضافة على المستوى الفني، من خلال تكوين جمهور سينمائي فني أكبر، بالإضافة إلى خلق تجربة فنية سينمائية استثنائية؛ لأننا نهدف من خلال (بيت السينما) إلى افتتاح سينما متخصصة بالأفلام الفنية الحديثة التي شكّلت علامة فارقة في تاريخ السينما. وتكمن خطتنا في ألا يقتصر دورها على عروض الأفلام فحسب، بل ستكون مساحة لاستضافة المهتمين بصناعة السينما؛ لتبادل النقاش والحوار عبر إقامة الندوات مع أبرز صُنّاع السينما من مختلفِ أنحاء العالم».

وعن الموعد الرسمي للافتتاح يقول بالطيور: «حفل الافتتاح سيكون في الـ25 من شهر سبتمبر (أيلول) الحالي، فيما تفتح السينما أبوابها لعامة للجمهور بداية من شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل». وعن الشريحة المستهدفة يقول فيصل: «نستهدف الجمهور المحلي والعالمي المتذوّق للسينما الفنية، بجانب خلق التجارب السينمائية النوعية والاستثنائية».

فيصل بالطيور والمخرج السعودي عبد الله المحيسن في «بيت السينما» (الصور من بيت السينما)

«تطوّر مدينة الرياض»

ويوضح الرئيس التنفيذي لـ«بيت السينما» قائمة الأفلام المنتظر عرضها في «بيت السينما»، مبيناً أن عروض الأفلام للجمهور تبدأ بأول فيلم بكادر سينمائي سعودي (تطوّر مدينة الرياض 1975) للمخرج عبد الله المحيسن، الذي يسرد الرحلة التاريخية لتطوّر مدينة العاصمة السعودية، والذي عُرض عالمياً في مؤتمرٍ دولي في فانكوفر - كندا، وحصد تكريماً خاصاً من منظمة الأمم المتحدة؛ نظير الأسلوب السينمائي الذي اعتمده المحيسن في إخراجه، كما شارك أيضاً في مهرجان «القاهرة» السينمائي. وعن أسباب هذا الاختيار، يفيد بالطيور بأنه يأتي «للاحتفاء بتاريخ صناعة السينما السعودية، والاحتفاء بأول فيلم بكادر سينمائي سعودي كامل، بجانب الاحتفاء بمدينة الرياض باعتبارها موضوعاً رئيسياً للفيلم».

وأشار بالطيور إلى وجود عروض لأفلام فنية دولية مميزة ضمن القائمة منها: الفيلم الأميركي «Joker (2) 2024» للمخرج تود فيليبس، الذي عُرض - للمرة الأولى - عالمياً في الدورة الـ81 لمهرجان «فينيسيا». والفيلم الكوري «Veteran 2 The Executioner I، 2024» للمخرج ريو سيونغ - وان، الذي أُختير للمشاركة في مهرجاني «كان» و«تورونتو».

بالإضافة إلى الفيلم الألماني - الياباني «Perfect Days 2023» للمخرج فيم فندرز، الذي أُختير للتنافس على السّعفة الذهبية من مهرجان «كان»، ورُشّح للقائمة القصيرة لجوائز الأوسكار عن فئة أفضل فيلم أجنبي. والفيلم الفنلندي «Fallen Leaves 2023» للمخرج أكي كوريسماكي، الحاصل على جائزة لجنة التحكيم من مهرجان «كان»، وممثّل فنلندا في جوائز الأوسكار، والفائز بجائزة الاتحاد الدولي لنقاد السينما «فيبريسي» لعام 2023.

«نستهدف الجمهور المحلي والعالمي المتذوّق للسينما الفنية»

أول سينما فنية في الرياض (الشرق الأوسط)

كما يتواجد، الفيلم الأميركي البريطاني البولندي «The Zone of Interest 2023» للمخرج جوناثان غليزر، الحاصل على جائزة الأوسكار لأفضل فيلم ناطق بلغة أجنبية. والفيلم الإيراني «Leila's Brothers 2022» للمخرج سعيد رستايي، الذي أُختير للتنافس على الجائزة الكبرى من مهرجان «كان»، وتمكن من تحقيق جائزة الاتحاد الدولي لنقاد السينما «فيبريسي» لعام 2022.

وجهة فنيّة

ويستهدف «بيت السينما» أن يكون وِجهة رئيسية لجمهور الأفلام الفنية في مدينة الرياض، وذلك من خلال 3 قاعات عرض سينمائية - بسعة 80 مقعداً - ذات أبعاد فنية فاخرة تقدّم برامج مرموقة لأفلامٍ محلية ودولية تتنوع ما بين الفنية الحديثة المواكبة للمهرجانات السينمائية الدولية، والنوادر الكلاسيكية التي شكّلت علامة فارقة في تاريخ السينما، بالإضافة إلى مجموعة مُختارة من الأفلام التجارية الضخمة، وبرامج للندوات والحلقات النقاشية المُثرية.

يشار إلى أن مبادرة «بيت السينما» تمثّل خطوة لافتة ضمن جهود (Cinewaves films) التي تسعى دوماً للمساهمة في تطوّر صناعة السينما الفنية في المملكة؛ إذ تضم مكتبة سينمائية ضخمة للإنتاجات السعودية والعربية الحاصدة للجوائز من أعرق المهرجانات السينمائية العالمية. كما تعد الوجهة الثقافية العربية الأولى التي افتتحت مكتباً في الصين؛ بهدف التبادل الثقافي في مجال الإنتاج والتوزيع.

ما الذي حدث قبل فيلم الافتتاح؟

مهرجان «تورونتو» مجدّداً على الخريطة بعد نكسة

تورونتو: محمد رُضا

كما توقّعنا في المقال الأخير المرسَل من مهرجان «فينيسيا»، أُهديت جائزة الأسد الذهبي للمخرج بيدرو ألمادوڤار، عن فيلمه الدرامي «الغرفة المجاورة» (The Room Next Door)، هل وجدت لجنة التحكيم أنه يستحقّها لباعه الطويل، أو لحسنات الفيلم المميّز بموضوع مُعالَج بهدوء وبعاطفة إنسانية؟ هذا لا يمكن البتّ فيه، لكن المحتمل أن تكون الجائزة أُسديت إليه للسببَين معاً.

فيلم إسكندر قبطي «عطلات سعيدة» نال جائزة أفضل سيناريو، الحكاية المؤلّفة من 5 مقاطع، كلّ منها تروي جانباً من القصّة الواحدة، المضمون هنا غلب الوسيلة؛ كون الفيلم يبحث عن هويّات فلسطينية وإسرائيلية تعيش في حيفا بهويّتين مختلفتين.

مفاجأة

في حين لن يتوجه ألمادوڤار إلى مهرجان تورونتو الذي انطلق في 5 سبتمبر (أيلول) الحالي (قبل يومين من انتهاء دورة «فينيسيا» الـ81)، سيُعرض فيلم إسكندر قبطي في المهرجان الكندي جنباً إلى جنب عدد غير قليل من الأفلام التي شهِدت عروضَها العالمية الأولى في المهرجان الإيطالي، بيد أن الغالبية المعروضة في «تورونتو» هي بدورها أفلام تشهد عروضَها الأولى عالمياً، ومن بينها «كسّارات البندق» (Nutcrackers) لديفيد غوردون غرين، (سبق أن عُرض له أفلام سابقة في «فينيسيا»)، الذي كان واحداً من 3 أفلام افتتاح في «تورونتو».

كانت هناك مفاجأة بانتظار هذا الفيلم، حين تقدّمت قبل نحو رُبع ساعة من بدء عرضه، مجموعة شابّة إلى مقدّمة الصالة، وأخذت تصيح: «تحيا فلسطين»، لم يكن بطل الفيلم بن ستيلر قد وصل بعد، ولا المخرج، ففاتهما هذا الاستقبال، لكن رجال أمن الصالة سارعوا بعد نحو 5 دقائق، وقادوا الشبان والشابات الكنديين إلى خارج الصالة بسلام.

فيلم غرين (الذي شُوهِد بعد 36 ساعة من افتتاحه في عرض ثانٍ)، يسير على فورميلا معهودة، لكنه يتوصّل لنوع من التجديد في زوايا المواقف التقليدية. وهو يدور حول رجل أعمال من مدينة شيكاغو اسمه مايكل (ستيلر)، ويضطرّ لترك كل شيء وراءه والتوجه إلى بلدة في ولاية إيوا؛ للإشراف على انتقال أولاد شقيقته الراحلة إلى عهدة عائلة أخرى. يسبق ذلك تقديم شخصية مايكل بوصفه رجلاً منهمكاً أكثر ممّا يجب في عمله ببيع العقارات، لا روابط عائلية أو التزامات، هذا تمهيد لإظهار اتساع الهوّة بين ما هو عليه وبين ما ينتظره في إيوا.

مشاكله تبدأ من حين وصوله، عندما يجد أن عليه دفع فواتير كبيرة متأخرة وأضرار تسبّب الأولاد بها، وما أن هضم هذا الموقف حتى فوجئ بأن العائلة التي رغبت في استقبال الأولاد تراجعت وما عادت تريدهم، الآن صار لزاماً عليه البقاء ريثما يجد حلاً، وهذا لن يكون أمراً سهلاً.

هذا هو الموقف الذي سيحاول المخرج تطويعه في كوميديا من أحداث متوقعة، من البداية ندرك أن الرجل سيحاول جهده السيطرة على ما لا يستطيع السيطرة عليه، لكنه مع الوقت سينتقل من هذا الوضع إلى آخَر بات معه محبّاً لأولاد شقيقته، ما يكشف عن أن هذا الرابط سيتدخل لجعله إنساناً مختلفاً.

ممثلة مبدعة

في العروض الأولى شاهدنا الممثلة الرائعة ماريان جان باتيست في «حقائق قاسية» (Hard Truths)، دراما أفضل شأناً من الفيلم السابق، لا عجب في ذلك؛ لأن المخرج ليس سوى البريطاني مايك لي.

ليس أن باتيست تؤدي دوراً ستعشق النساء تقليدها فيه، على العكس هي هنا صورة نموذجية لامرأة متذمّرة لا تثق بأحد، ولا تعفي أحداً من لسانها، عدائية مع المقرَّبين إليها ومع من لا تعرفهم على حدّ سواء، وما احتاج المخرج إليه هو الاعتماد على أداء الممثلة وحده لكي يمنح المشاهد تنضح بالأوضاع حتى وإن لم تتحدّث عنها.

بن ستيلر وبنات شقيقته في «كسّارات البندق» (مهرجان «تورونتو»)

الممثلة ماريان جان باتيست ومايك لي مخرج فيلم «حقائق قاسية» (أ.ب)

علاقة حب وكره معاً، وباتيست تؤدي الدور وتبعاته وتحوّلاته ببراعتها المعهودة. وكانت ماريان التحقت بأول فيلم حقّقه مايك لي في حياته المهنية، وهو «لحظات قاتمة» (Bleak Moments) قبل 50 عاماً، وظهرت كذلك في عدد من أفلامه اللاحقة، وكانت دوماً لامعة؛ لأنها ممثلة ممتازة صَغُر دورها أو كَبُر.

هذا الفيلم ليس من أفضل أعمال مايك لي، والتوفيق بين معالجته الرقيقة وبين شخصيّته الغاضبة ليس سهلاً، والغالب هو السبب الذي من أجله يغادر المُشاهد الفيلم وهو بين إعجاب وعكسه، وما يساعد المخرج في مهمّته الصّعبة هذه هو توفيره أسباب فهم لبطلته، يمنحها أعذاراً كون الحياة الاجتماعية اللندنية التي تعيشها لم تمنحها خيارات كافية، ناهيك عن سعادة ما، هذا من دون أن يتحوّل الفيلم إلى دراسة اجتماعية، وهذا هو حال كل أفلامه السابقة من النوع نفسه، حيث الشخصيات هي التي

تورونتو حتى يُدرك الفرق الكبير بين أيّ مهرجان أوروبي وبين هذا المهرجان، فهناك فروقات مهمّة؛ أولها أن تورونتو مدينة حافلة، مثلها مثل أي عاصمة كبيرة، في حين أن كثيراً من المهرجانات الأوروبية تجعلك تعشق أن تكون في عواصمها، وليس في بلدات مترامية على رأس جبل أو بجانب البحر. كذلك لا يحفل المهرجان بالجوائز، وليس لديه لجنة تحكيم، بل لديه رهط كبير من الأفلام ولتكن أنت الحكم، ومانِح الجائزة التي تريد، لأيّ فيلم أو لأي مخرج أو ممثل أو سيناريست، هذا يمنح الجمهور والنقاد أشياء أخرى للتفكير غير دخول لعبة الاحتمالات، كذلك يمنح المهرجان الحرية في توجيه عروضه في أقسام قليلة ومحدّدة تعمل كما مفاتيح البيانو.

إنه ليس بحاجة إلى سوق للأفلام كما «كان» و«برلين» على الأخص؛ لأنه هو بنفسه مهرجان ما يُعرَض فيه قابلٌ سريعاً للبيع ودخول دهاليز التسويق، وعلى مدى 11 يوماً هناك مئات العروض لأفلام فنية وأخرى جيدة، لكنها موجَّهة للغالبية من المشاهدين. الفئتان عادةً ما تُقبلان على «تورونتو» طمعاً في أن تجد منفذاً للسوق الأميركية. هذا لم يَعُد سهلاً كما في السابق، فمنذ عام ولادة وباء «كورونا» تقهقرت سوق الأفلام الفنية، والأجنبية منها على وجه الخصوص، وبعد سنوات التعافي وجدنا أنّ توجّه الجمهور في الولايات المتحدة وكندا (وحول العالم) عمد إلى التهام المتوفر من أفلام (الكوميكس)، ما جعل الأفلام ذات الهموم الاجتماعية أو سواها تتراجع حتى عن النّطاق المحدود لها قبل 2019.

واجه المهرجان في العامين السابقين هبوطاً كان لا بدّ له من تجاوزه العام الحالي عبر الإصرار على تميّزه، والسّعي لاستقبال أفلام تجمع بين أنواع وأصناف ومستويات عدّة، فمن يريد سينما الفن لديه الكثير، ومن يريد سينما الترفيه لديه المزيد ما دام أنها ليست ركيكة القوام أو رديئة.

إن تعدُّد العروض ومستوياتها ميزة أخرى في مهرجان يقع في هذه المدينة الحاوية لكل شيء، وبأسعار أرخص من تلك الأوروبية، والصّفوف الطويلة نفسها مع جمهور ضخم ما زال - مثل معظم السنوات السابقة - يمتدّ من باب الدخول إلى جانب المبنى الكبير، ثم يلتف حوله.

«كلو مسموح» تعيد كارول سماحة إلى المسرح

بيروت: سوسن الأبطح

أغـان، وموسيـقى، ومـرح، وفكاهـة، ورقص ومقالب طريفة، على متن سفينة مغادرة من أميركا إلى لندن، يسافر عليها خليط مجنون من المغامرين، بينهم المغنية والعاشق والقسّ وأفراد عصابة. هذه العناصر مجتمعة تصنع الأجواء الحيوية للمسرحية الغنائية «كلو مسموح» التي ستُعرض في لبنان قريباً، بعد 90 سنة من عرضها الأول في برودواي.

بعد الإقبال الكبير الذي لقيه ميوزيكال «شيكاغو» بنسخته العربية، يعود المخرج والممثل والكوريغراف، روي الخوري بعمل معرّب جديد، من برودواي هو «كلو مسموح» (Anything Goes). انطلقت الفكرة بالاتفاق مع الفنانة كارول سماحة، التي غابت لفترة طويلة عن المسرح الغنائي والاستعراضي. وها هي تعود إلى جانب روي الخوري، لترقص وتغني وتمثّل على المسرح.

مسرحية «كلو مسموح» مأخوذة عن مسرحية عالمية معروفة بدأ عرضها للمرة الأولى عام 1934، ومع ذلك لا يزال موضوعها معاصراً.

«تناقشنا طويلاً مع كارول سماحة، في احتمالات لمسرحيات مختلفة، قبل أن يقع الخيار على العمل هذا. فالدور الذي تلعبه، في العمل، ليس لأميرة، ولا ملكة، وإنما مختلف تماماً عن أي دور سابق لها. فهي على المسرح امرأة تدبّر المقالب، وتحيك الأحابيل، لتوقع الآخرين». ويضيف المخرج روي الخوري: «أحبت كارول أن تطلّ بعمل (كوميدي لايت)، لتكسر الصور السابقة التي أطلت بها».

القصة كلها تدور على باخرة، يجتمع عليها الممثلون، لا يتوقفون عن تدبير المقالب. تسافر مغنية الملاهي الليلية أو الواعظة ياسمينا (كارول سماحة) من نيويورك إلى إنجلترا. يختبئ صديقها كريم (روي الخوري) ليكون بالقرب من حبيبته، لكن المشكلة أن الحبيبة مخطوبة للورد ثري هو رامي العلم (دوري سمراني). ينضمّ إلى مثلث الحب هذا على متن السفينة الفاخرة العدو العام رقم 13، ومجاعص (فؤاد يمين)، ورفيقته في الجريمة ألمازا (جوي كرم). وبمساعدة بعض الألعاب التنكرية التي تلجأ إليها بعض الشخصيات، ومع حيل البحارة الراقصين، وبممارسة بعض الابتزاز الطّريف، يوحد

روي الخوري (فريق مسرحية «كلو مسموح»)

كارول سماحة (فريق مسرحية «كلو مسموح»)

يعدنا المخرج روي الخوري الذي كتب النّص مع فؤاد يميّن وعرّباه بالمحكية اللبنانية، بكثير من الضحك والفكاهة

ياسمينا ومجاعص جهودهما لمساعدة كريم في سعيه للفوز بقلب حبيبته.

يعدنا المخرج الخوري الذي كتب النّص مع فؤاد يميّن وعرّباه بالمحكية اللبنانية، بكثير من الضحك والفكاهة. فالقصة في الأصل طريفة وحيوية، وقد تمكّن الكاتبان من منحها بُعديها اللبناني والعربي أثناء صياغة الأحداث، دون أن يؤثّر ذلك على طبيعة القصة والمضمون، والطّرح الأصل.

وكان لنجاح ميوزيكال «شيكاغو» الدور الرئيسي في تشجيع مؤسسة الإنتاج الأميركية نفسها على منح رخصة ثانية للمخرج لتعريب مسرحية أخرى، خصوصاً بعد أن نشرت «نيويورك تايمز» مقالة على صفحتها الأولى تشيد بميوزيكال «شيكاغو» بالعربي. وهو ما جعل سمعة فريق العمل مشجّعة على منحهم الثقة.

تعرض «كلو مسموح» على خشبة «كازينو لبنان» في الصالة الكبرى التي تتّسع لأكثر من ألف شخص، على مدى أسبوعين، بدءاً من 11 أكتوبر (تشرين الأول). وهي مدة قابلة للتمديد.

طارق الشناوي

وهنا سأسكت قليلاً

عندما تصيبنا الدهشة المفرطة نلوذ دقائق بالصمت، قد تطول إلى أيام، بعدها يصبح واجباً علينا البوح!

أتابع في الأسابيع الأخيرة أكثر من فنانة وشخصية عامة، بعد أن مضى بها أو به قطار العمر، وقد تضاءل الحضور سواء في الحياة الفنية أو الشخصية، صار الوجود «البرامجي» هو الحل، والملاذ الوحيد.

بدأنا مؤخراً نتابع مَن تؤكد، عبر الفضائيات، أن «المساكنة» لا غضاضة عليها، ولا تكتفي بهذا القدر، بل تشير إلى أنها فعلتها من قبل ونجحت. فنانة أخرى تعلن أنها على استعداد لارتداء الحجاب، على شرط واحد، أن تضمن مَن ينفق عليها لو توقفت عن التمثيل. عدد من رجال السياسة، ينبشون الماضي من أجل اصطياد شخصية عامة، مخترقين الحواجز السياسية والقانونية، ويبدأون في سرد ما يعدّونه وقائع.

حرية تقليب صفحات التاريخ مكفولة للجميع، إلا أنه لا يكفي كونك عايشت زمناً أو أطرافاً فاعلة فيه، فتعدّ نفسك «شيخ الحارة»، والمرجعية الوحيدة.

هل هم يقصدون التزوير، أم أن مرور السنوات وغياب عدد كبير من شهود العيان، أتاح لهم الإدلاء بالحكاية «المفبركة»، يطلون عليها بوجهة نظرهم، وكما يحلو لهم، فلن يراجعهم أحد. كما أن اختلاط الأحداث وارد، وتراكم السنوات يلعب دوراً قد يتمنى الإنسان أن يفعل شيئاً لم تُمكّنه الظروف ولا الإمكانيات وقتها من تحقيقه، قد يعتقد مع مرور الزمن بأنه بالفعل حققه، ويروي الحدث بتلك الرؤية المُشوّشة بين الحقيقة والتمني.

لو أنك عدت مثلاً لأغلب ما سجّله مَن شاركوا في تنظيم «الضباط الأحرار» بعد ثورة يوليو (تموز) 1952، ستكتشف أن كلاً منهم عدّ أنه لولا جهوده ما نجحت الثورة. هذا الكلام فقط باحوا به بعد رحيل جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر!

كُثر من الفنانين بعد رحيل أم كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم وفريد اخترعوا قصصاً وهمية، كانوا هم طرفاً فاعلاً فيها، متأكدين أن لا أحد سوف يراجعهم!

على الجانب الآخر ومع انتشار الفضائيات، بات البعض يعدّ الظهور البرامجي بديلاً عن الوجود في عمل فني، خصوصاً بعد أن تغيّرت الخريطة، وأصبحوا خارج الرقعة، كما أن بعض أصحاب الفضائيات يجزلون العطاء أكثر، لمَن يبوح بما هو أكثر.

أتذكر في نهاية التسعينات، كانت هناك أوراق رابحة برامجياً، وهكذا كنا نشاهد مريم فخر الدين وتحية كاريوكا وصباح، كل منهن تبدأ في البوح المنفلت، وكأنهن قطار خارج عن القضبان، وتتقاضى في النهاية أجراً على قدر ما نجحت في اختراق كل تلك الممنوعات، وكلما كانت الشخصية العامة التي نزعوا عنها أوراق «السوليفان» وقورةً ولها تاريخها، نجح البرنامج في تحقيق هدفه.

لن أبدد وقتكم في الحديث عن المأسوف عليه، ميثاق الشرف الإعلامي، الذي كثيراً ما نكرر بنوده على طريقة «حافظ مش فاهم»، الكل يؤكد أنه لم يتجاوز في الحديث، وأن حق الرد مكفول، فهل هذا مبرر لهتك الأعراض؟

غالباً يتعفف الكبار عن الدخول في تلك اللعبة التي تنال في النهاية منهم.

بينما على الجانب الآخر فإن مَن تخصصوا في التشهير وتوجيه الضربات العشوائية، تكتشف أن الفضائية التي كانت تلهث في البداية للحصول على موافقتهم، لم تعد تبحث عنهم. صاروا أوراقاً محروقة، باحوا بكل ما لديهم، فصاروا أعواد ثقاب، اشتعلت مرة واحدة وسوف تنطفئ إلى الأبد، وهنا فعلاً... سأسكت قليلاً!

٦ عرب و عجم

علاء يوسف

● علاء يوسف، سفير مصر لدى فرنسا، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين الدكتور أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة المصري، وصامويل دوكروكيه، سفير الدبلوماسية الرياضية الفرنسية، وذلك لبحث سبل التعاون المشترك بين البلدين في المجال الرياضي، وتعزيز العلاقات بين مصر وفرنسا، وأشار الوزير خلال اللقاء إلى مذكرة التفاهم المقدمة من وزارة الشباب والرياضة المصرية إلى الجانب الفرنسي، التي تسعى فيها الوزارة إلى تبادل الخبرات، وزيادة التعاون الثنائي في المجال الشبابي والرياضي.

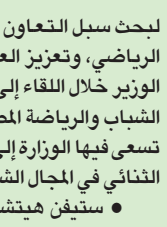

ستيفن هيتشن

● ستيفن هيتشن، سفير بريطانيا لدى العراق، التقى أول من أمس، عمار الحكيم، رئيس تيار الحكمة الوطني العراقي، لبحث تطورات العلاقات الثنائية بين البلدين، وسُبل تعزيزها بما يخدم مصالح الجميع ويحفظ سيادة البلاد، وأكد رئيس التيار على ضرورة حفظ الاستقرار السياسي في العراق، وتحويله إلى استقرار دائم، داعياً خلال اللقاء إلى الاستفادة من تجارب الدول في الإصلاح المالي والاقتصادي للبلاد، وتكييف التجارب مع الواقع العراقي، مبيناً أهمية التجربة البريطانية في هذا المجال.

أوليفييه غوفان

● أوليفييه غوفان، سفير فرنسا الجديد لدى الكويت، وجّه أول من أمس، رسالة إلى مواطنيه في الكويت عبر حساب السفارة الرسمي على موقع «إنستغرام»، أكد خلالها لهم أنهم سيكونون من ضمن أولوياته خلال وجوده في الكويت، التي وعد بمواصلة تطوير علاقات بلاده معها.

● ناصر بن راشد بن محمد المعولي، نائب رئيس بعثة سلطنة عُمان في مملكة البحرين، شارك أول من أمس، في الحفل الختامي لتكريم الطلبة الفائزين في مسابقة الهاكاثون الخليجي لتوظيف الذكاء الاصطناعي، وأقيم الحفل تحت رعاية وزير التربية والتعليم بمملكة البحرين، محمد مبارك جمعة، وبحضور المدير العام لمكتب التربية العربي لدول الخليج، الدكتور عبد الرحمن بن محمد العاصمي.

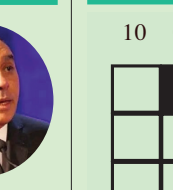

رأفت بدران

● رأفت بدران، قدّم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، بصفته سفيراً مفوضاً فوق العادة للسلطة الفلسطينية لدى نيكاراغوا، إلى وزير خارجية نيكاراغوا، فالدراك جينكشي، في مقر وزارة الخارجية النيكاراغوية في ماناغوا، وشدّد الوزير على تعزيز وتطوير العلاقات العميقة بين البلدين، كما أكّد على التزام حكومة نيكاراغوا بدعم فلسطين أمام المحافل الدولية، وإدانتها للإبادة الجماعية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني. فيما أكد السفير على عمق العلاقات التاريخية بين الجانبين، وآفاق تطويرها لما فيه مصلحة الجانبين.

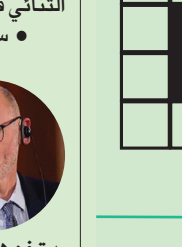

خالد عبد الرحمن

● خالد عبد الرحمن، سفير مصر لدى كوريا الجنوبية، التقى أول من أمس، رئيس مجلس إدارة رابطة التجارة الدولية الكورية «KITA»، يون جين سيك، وأعرب السفير عن تقديره للتعاون بين مصر والرابطة خلال السنوات الماضية، مؤكداً على أهمية تعزيز هذا التعاون وتفعيله، لا سيما في ظل تنامي العلاقات بين البلدين، والإمكانات الكبيرة الموجودة لتعزيزها، كما أوضح أنه يمكن العمل مع الرابطة لترتيب زيارات لوفود تجارية وصناعية كورية لمصر لمناقشة سُبل تعزيز التعاون في كثير من المجالات.

شون باينيفيلدت

● شون باينيفيلدت، سفير جنوب أفريقيا لدى السلطة الفلسطينية، التقى أول من أمس، أمجد برهم، وزير التربية والتعليم العالي الفلسطيني، لبحث سبل تعزيز التعاون في مجال التعليم، وأكد الوزير أهمية تعزيز العلاقات الثنائيّة بين فلسطين وجنوب أفريقيا، مُشيراً إلى الدعم الذي قدّمته جنوب أفريقيا لقطاع التعليم الفلسطيني، لافتاً إلى أهمية دعم هذا القطاع بشكل أكبر، خصوصاً بقطاع غزة في ظل العدوان المُتواصل. من ناحيته، أشاد السفير بصمود الشعب الفلسطيني، مُشيراً إلى أنّ أبواب بلاده ستبقى مفتوحة أمامه، بما يضمن تعزيز صموده.

كلمات متقاطعة

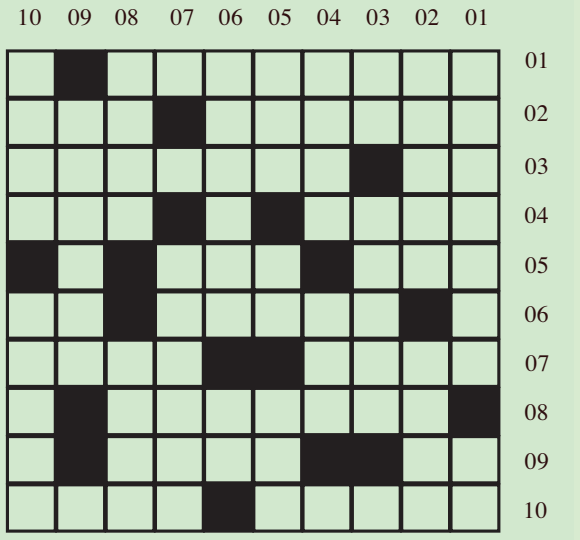

أفقي

01 مدينة امريكية
02 من الازهار - من الاشجار الحرجية
03 بحر «معكوسة» - ولاية امريكية
04 احد الوالدين - عتب
05 شجر النبق - وجع «معكوسة»
06 مدينة فلسطينية - للنهي
07 ذكي - صوت الذباب
08 المصباح
09 مرض صدري - من الالوان
10 اميرة بريطانية راحلة - طمانينة

عمودي ا

01 مدينة قبرصية - حاجز مائي
02 شاعر انجلوايرلندي - جزيرة اندونيسية
03 في الفم «معكوسة» - مدينة عراقية
04 سحاب - رسول «معكوسة»
05 واضح - جنون - ضمير المتكلم
06 ضد القروي «معكوسة» - ارض مستوية
07 دولة افريقية
08 من الاتجاهات - هواء عليل
09 المشيّد «معكوسة»
10 فنان تشكيلي - كائن حي

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	ي	ن	ا	ف	ن	ك	ن	ا	س	غ
02	د	ي	ل	ا	ن	■	ا	م	ي	ا
03	■	ر	ا	ن	ي	د	■	ل	م	د
04	م	■	ر	و	■	ا	م	■	■	ة
05	ا	ل	د	س	م	■	ي	ن	■	ع
06	■	ي	ن	■	ا	ب	و	ر	و	ا
07	ي	س	■	ا	س	ا	ن	■	ل	د
08	ل	■	د	ل	■	س	خ	ل	■	ل
09	ا	ك	ن	ر	ا	ل	■	ا	م	■
10	د	ي	ر	د	م	■	ر	م	ي	م

سودوكو

		5			8		7	3
3								
	9		2				4	
			9			6		
								1
1	4	8			5	2		
		9	7					
			8					
	2				3	1	6	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	2	8	7	3	4	1	6	5
4	3	5	8	1	6	2	7	9
6	1	7	5	9	2	8	3	4
2	5	4	6	7	9	3	8	1
7	9	1	3	5	8	4	2	6
8	6	3	2	4	1	9	5	7
5	4	2	9	8	7	6	1	3
1	7	6	4	2	3	5	9	8
3	8	9	1	6	5	7	4	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 9 September 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16722

الاثنين 6 ربيع الأول 1446 - 9 سبتمبر (أيلول) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16722

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

هيكل في «المفكرة الملكية»

ملأ حسنين هيكل سياسة نصف القرن الماضي، كما ملأها جمال عبد الناصر. ومنذ قيام ثورة 23 يوليو (تموز) بدأ هيكل حملة على الملكية في مصر والعالم العربي لم تنته بوفاة ناصر عام 1970، بل استمرت إلى حين وفاة «فيلسوف الثورة» عن 92 عاماً وهو في ذروة إنتاجه الغزير، وفي نقده للشخصيات، والأنظمة التي كان ينتقدها في البدايات. وكان أكثر الشخصيات تعرضاً لغضب هيكل الملك حسين، والملك الحسن. وبعد وفاتهما أورد عدداً من نقاط الشبه بين الرجلين تبدأ بالاسم، وتنتهي بالوفاة المتقاربة. كل ذلك بأسلوب هيكل ولغته وبراعته في امتداح ضحاياه قبل تحليل دمائهم.

أعود لقراءة هيكل لا لمناقشته، ولا لمجادلته، بل رغبة في استرجاع تلك المرحلة من خلال رجالها وأبطالها وأهلها، وفي سبيل التعرف على الطريق التي قطعناها في الوصول إلى هنا. ولن أحاول الخروج بنتائج أو أمثولات؛ لأنني أعتقد أن أمتنا تجاوزت كل الخطوط التي عرفناها، أو أُقِرّ بها من قبل، ومن العبث والسقم تكرارها أمام الجيل الجديد، فيكفيه ما تنقل إليه كل يوم من وضاعة الحياة وبئس المصائر.

استوقفتني في «مذكرات في ملفات ملكية» مسألة صحافية بسيطة جداً. يقول «الأستاذ» إن ملوكاً، مثل الحسن والحسين، أعطوا أنفسهم العصمة الدينية حتى لا يناقشهم أحد، لكنه لا يقول من هو «الزعيم» والرئيس الذي سمح بسؤال واحد، أو تساؤل وحيد: عبد الناصر؟ صدام حسين «أمين القومية العربية معمر القذافي»، الفريق حافظ الأسد، الرئيس علي عبد الله صالح؟ أو هل كان هيكل يتذكر - قبل أن يدخل هو - السجناء السياسيين والصحافيين في مصر، وبموجب أي تهمة، ومن بدأ السجن السياسي في العالم العربي، والاغتيال السياسي، والانقلاب العسكري؟

خلاف هيكل مع الملكية كان من أبسط حقوقه. وكذلك دفاعه عن الثورة والجمهورية والأنظمة التي نشرت الجهل والفساد. كل ذلك أصبح تاريخاً الآن. لكن أمامنا وأمام هذا التاريخ حقيقتان «باستثناء مصر»، واحدة ملكية مستقرة متقدمة، تقدم العون بكل أنواعه لفائض اللاجئين من الأنظمة الثورية، والحقيقة الأخرى هي الفكر الذي نشره قاسم والمهداوي في العراق، والكتاب الأخضر في ليبيا، أو الذي كان يَعِد به محمد أوفقير في المغرب، وهو بحسب هيكل، وكيل «السي آي إيه» في المنطقة برمّتها. وضع هيكل حكم الإمام يحيى في صنعاء نموذجاً للملكية، ورفض أن يحيد عنه. وبكل بساطة، كان يحرص على القول إن الحسين والحسن من أذكى وأهم الحكام العرب. الأول حاول إنهاءه جنرالاتُه، والثاني جنراله الأقرب.

مشاري الذايدي

سيف بنيامين وهلال شوقي

وقفَ رئيسُ الحكومةِ الإسرائيليةِ الحالية، حكومةِ الحربِ، بنيامين نتنياهو، أمامَ مجلسِ الحكومة، وعلّق على مجرياتِ الحالِ الأخيرة، حيث سقطَ بعضُ الجنودِ على الحدودِ الأردنية، وقُتل بعضُ أسرى إسرائيلَ في غزّة، واتُّهمت «حماسُ» بذلك، خطبَ بنيامين بحماسةٍ مؤثرة، عن أنَّ إسرائيلَ مُحاطةٌ بأيديولوجياتٍ كارهة، تريدُ محوَ أهلِها، تقودُ هذه التياراتِ: إيران.

من أهمِّ الجُمل التي قالَها: «سنقفُ معاً، وسنتمسّكُ بحبلِ داودَ معاً... البعضُ يسأل: هل سيبقَى سيفُ الحربِ إلى الأبد؟ وأنَا أجيب: في الشَّرقِ الأوسط، من دون سيفٍ لا بقاءَ ولا خلود».

نتنياهو، كما نعلمُ، كانَ يشيرُ لمقتلِ 3 إسرائيليين على جسرِ «اللنبي» بين الأردن والضّفةِ الغربية، على يدِ أردنيٍّ، صباحَ أمسِ الأحد، وحسبَمَا وردَ في الأخبار أنَّ القاتلَ هو جنديٌّ أردنيٌّ خارجَ الخدمة.

صحيحٌ أنَّ إيران تقودُ الفوضَى في المنطقة، وترعَى الكياناتِ المعاديةَ للدولة، وترشُّ أمطارَ الفتنةِ في كلِّ مكان، طائفياً وسياسياً وإعلامياً... صحيحٌ كلُّ هذا، وأكثرُ من هذا... لكنْ ماذا عن دورِ نتنياهو وأمثالِهِ من السَّاسة في إسرائيل؟!

ألم يساهمْ هو وخطابُه ومن يلوذُ بمثلِ أفكارِهم في إسرائيلَ، في منحِ التطرفِ وحُرّاسِ الفتنةِ بالمنطقة، وقوداً وزاداً للنماءِ والازدهار؟!

أشخاصٌ مثل: حسن نصرالله وعبد الملك الحوثي ويحيى السنوار وقيس الخزعلي وأبي فدك المحمداوي، وغيرهم من الدائرينَ في الفلكِ الإيراني، يحتاجون لتعصُّبٍ وحماسةٍ وحربيةِ شخصٍ كنتنياهو؛ لأنَّ كما فكرة الدولتين والحلّ السياسي السلمي للمسألةِ الفلسطينية، يسحبُ من شعبيةِ اليمين الإسرائيلي، ويُنقصُها، هو كذلك يفعلُ في المعسكر، الشُّبيهِ بهم، في النَّاحيةِ الإيرانيةِ والعربية.

ألمْ يقلْ حسن نصرالله، في خطبةٍ له قريبة، إنَّ الطرفَ الواقعيَّ هو الذي يقول في إسرائيل إنَّها من البحر إلى النَّهر، ومثلُهم في الطرفِ الآخر من يقولُ بل فلسطين من النَّهرِ إلى البحر، فقط هؤلاء - عندَ نصرالله - هم الذين يفهمونَ الواقعَ، وهم سادةُ هذا الواقع!

يعني بلغةٍ أخرى: أنَا ومن مثلِي، ونتنياهو وبن غفير، ومن مثلُهم، المعبّرونَ عن المنطقة، الباقي لا قيمةَ لهم!

لا جديدَ، هي صورةٌ متكررةٌ من صورِ تخليدِ الحربِ وتأبيدِ القلق، لأنَّ هؤلاءِ وهؤلاءِ يتغذّونَ على زقّوم الفوضَى:

لا جديدَ كمَا قالَ أمير الشعر والشعراء، أحمد شوقي ذات يوم:

سُنونٌ تُعادُ وَدَهرٌ يُعيدْ ... لَعَمرُكَ ما في الليالي جَديدْ
أَضاءَ لآدَمَ هذا الهِلالُ ... فكيفَ تَقولُ الهِلالُ الوَليدْ؟!
نَعُدُّ عَلَيهِ الزَّمانَ القَريبَ ... ويُحصِي علينَا الزمانَ البَعيدْ
على صفحَتَيهِ حديثُ القُرى ... وأَيّامُ عادٍ وَدُنيا ثَمودْ
ومِن عَجَبٍ وَهْوَ جَدُّ الليالي ... يُبيدُ الليالِيَ فيما يُبيدْ!

المثلة الأميركية سيدني سويني لدى حضورها العرض الأول لفيلم «على الخيول السريعة» في مهرجان تورونتو السينمائي (أ.ف.ب)

وسط تكهنات متزايدة حول الوضع القانوني لهجرة الأمير

ملايين الجنيهات «عيدية» لهاري من جدته الراحلة

لندن: «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن يتلقى الأمير هاري ملايين الجنيهات الإسترلينية من الملكة الأم الراحلة عندما يحتفل بعيد ميلاده الأربعين الأسبوع المقبل.

وحسبما ورد، سيصبح الأمير هاري مؤهلاً لتلقي مبلغ يقدّر بنحو 8 ملايين إسترليني في 15 سبتمبر (أيلول) الجاري من صندوق تم إنشاؤه بواسطة الملكة إليزابيث الثانية عندما كان في العاشرة من عمره.

وذكرت صحيفة «التايمز» البريطانية أن بعض التقارير تقدر أن جدة الدوق كانت قد خصصت 19 مليون جنيه إسترليني ليتم تقاسمها بين أحفادها.

ونقلت الصحيفة عن تقارير حديثة أن الأمير ويليام وشقيقه هاري كانا من المتوقع أن يتلقيا 6 ملايين جنيه إسترليني مناصفة بينهما عند بلوغهما سن 21 عاماً، و8 ملايين جنيه إسترليني إضافية عند بلوغهما سن الأربعين.

وتأتي أخبار هدية عيد الميلاد في وقت تعرضت فيه العلامة التجارية الجديدة لزوجة دوق ساسكس، ميغان ماركل، «أميركان ريفيرا أوركارد» لانتكاسة كبيرة بعد رفض اعتمادها قبل إطلاقها بشكل رسمي.

كان مكتب براءات الاختراع والعلامات التجارية الأميركي (USPTO) قد رفض طلب تسجيل العلامة التجارية الخاصة بها؛ لأن الشركات لا يمكنها أن تعمل باستخدام أسماء الأماكن الحقيقية، وفقاً لصحيفة «التلغراف» البريطانية.

وإلى ذلك، ترغب العائلة المالكة في استمرار الأمير هاري في استخدام تأشيرته الدبلوماسية إلى أجل غير مسمى حتى لا يضطروا إلى الكشف عن بعض جوانب شؤونها المالية للحكومة الأميركية، ففي حال أصبح دوق ساسكس مواطناً أميركياً، أو مقيماً دائماً ببطاقة خضراء، فقد يكون ذلك بمثابة «طعنة مالية في القلب» للأمير وزوجته، وفقاً لإفادة أحد خبراء الضرائب لصحيفة «ديلي ميل» البريطانية؛ لأن هذا سيعني أن الدوق سيكون ملزماً بإبلاغ مصلحة الضرائب الأميركية عن دخله بالكامل، سواء داخل الولايات المتحدة أو خارجها، بما في ذلك تفاصيل أي حسابات مصرفية أو صناديق ائتمانية بريطانية، كما سيتعين عليه أيضاً الكشف عن أي وثائق متعلقة بأي شؤون مالية مشتركة تشمل بقية أفراد العائلة المالكة، ويأتي ذلك وسط تكهنات متزايدة حول الوضع القانوني لهجرة الأمير في الولايات المتحدة. وأشار خبراء الهجرة لصحيفة «ديلي ميل» إلى أن الأمير هاري قد يكون لديه تأشيرة رئيس دولة من الفئة «A-1»، وهي تأشيرة نادرة للغاية.

استمرار هاري في استخدام تأشيرته الدبلوماسية (أ.ب)

ماليزي يتخرج في كلية الطب بعد تقاعده

توه هونغ كينغ أكمل فترة تدريب لمدة عام في المستشفيات

لندن: «الشرق الأوسط»

ظن الجميع أنه أستاذهم، لكن الرجل المسن ذا الشعر الرمادي لم يكن سوى طالب جديد في كلية الطب، تماماً مثل بقية زملائه في الصف.

قال توه هونغ كينغ، وهو مدير تنفيذي ماليزي متقاعد، أثناء تناوله القهوة في هونغ كونغ، حيث يعيش منذ عقود: «أصيبت عائلتي وأصدقائي بالدهشة في البداية، واعتقد العديد من أصدقائي أنني مجنون لأنني أرغب في دراسة الطب في هذا العمر»، حسب موقع «سي إن إن» الأميركي.

وفي يوليو (تموز) الماضي، أصبح توه، البالغ من العمر سبعين عاماً، واحداً من أكبر الطلاب سناً الذين تخرجوا في كلية الطب في العالم.

وقال خريج الطب حديث التخرج من جامعة «ساوث ويسترن فينما» في سيبو بالفلبين: «لم يكن الأمر سهلاً دائماً، ففي سن 65 إلى 70 عاماً، لم تكن ذاكرتي أو بصري أو سمعي أو حالتي الجسدية كما كانت عليه عندما كنت أصغر سناً».

وأمضى توه معظم حياته في العمل في مبيعات التكنولوجيا، لكن بالنسبة له، لم يكن التقاعد وقتاً لراحة البال والجلوس لتناول وجبات الغذاء الطويلة أو لعب الغولف، لكنه، بدلاً من ذلك، انغمس بشكل يومي، وعلى مدى خمس سنوات، في كتب علم التشريح، مستعيناً بالبطاقات التعليمية ونظارات القراءة وأكواب القهوة الكبيرة.

وحتى بالنسبة لشخص حاصل على عدة درجات علمية، لم تكن دراسة هذا المحتوى بالأمر الهين، إذ كان عليه إعادة السنة الثالثة بعد رسوبه في امتحان طب الأطفال، وفي سنته الأخيرة، كان مطلوباً منه إكمال فترة تدريب لمدة عام في المستشفيات الخاصة والعامة، مع قضاء بعض النوبات التي تستمر لمدة 30 ساعة من العمل الشاق.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الأردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية